جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

الاثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥م – ٢٠١٨م)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

غـدير عـباس ســعدون زنوح

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ. د. كريمة نوماس محمد المدني

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

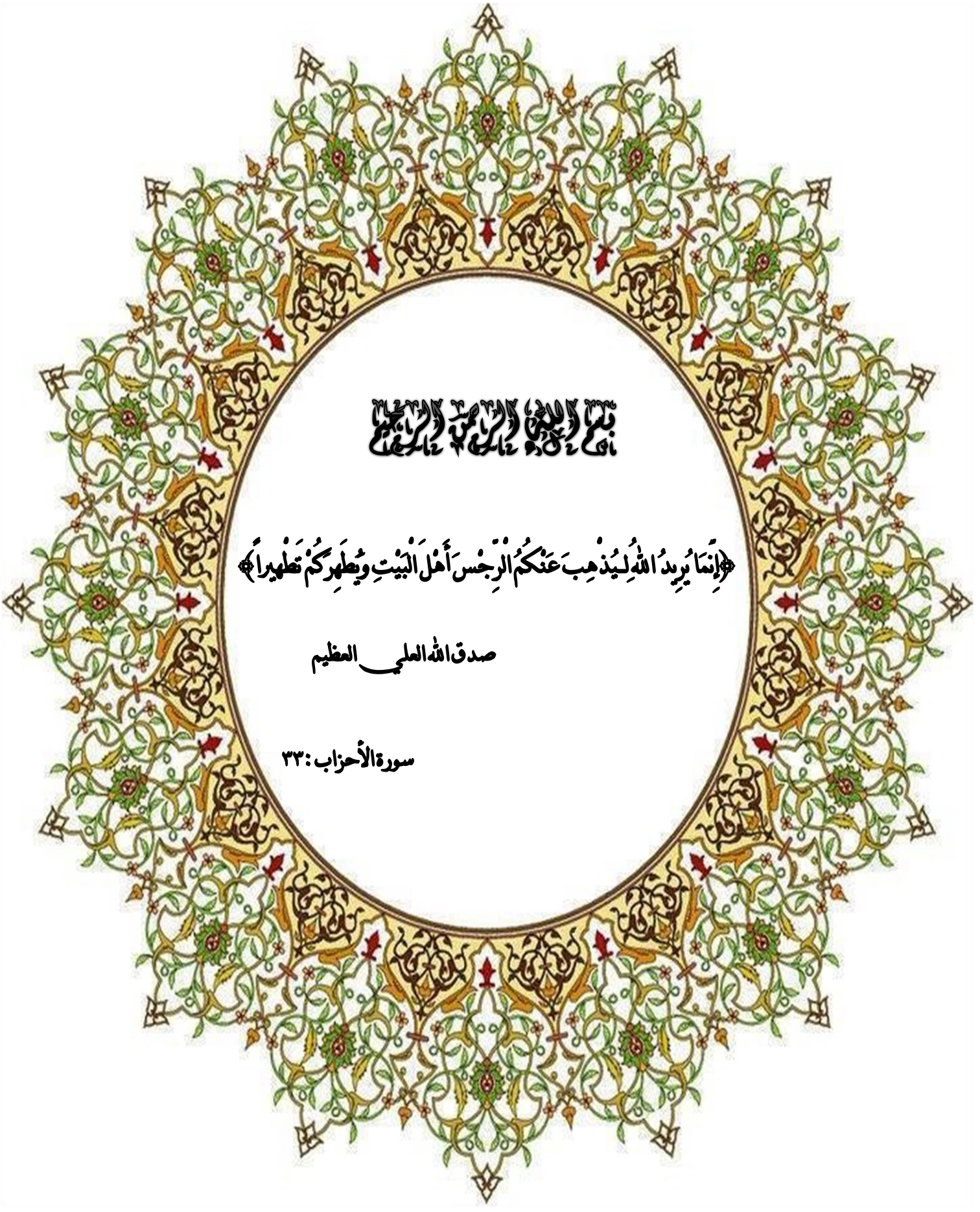

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب: ٣٣

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ٢٠٠٥م -٢٠١٨م) التي تقدمت بها الطالبة (غدير عباس سعدون زنوح) جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة في قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء – وأرشحها للمناقشة ، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / فرع الأدب .

التوقيع :

أ . د . كريمة نوماس محمد المدني

التاريخ : ١٨ / ١١ / ٢٠٢م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ . د . ليث قابل الوائلي

التاريخ : ١٨ / ١ / ٢٠٢م

رئيس قسم اللغة العربية

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة إننا اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ٢٠٠٥م – ٢٠١٨م) التي أعدتها الطالبة (غدير عباس سعدون زنوح) وبعد المناقشة في محتوياتها وفيما له علاقة بموضوعها ، وجدنا أنّها جديرة بنيل درجة الماجستير بتقدير (جـيد جـداً) في اللغة العربية / فرع الأدب .

التوقيع :

الاسم : أ . د. محمد حسين عبدالله

رئيس لجنة المناقشة :

التاريخ : ٢٧/ ٣ / ٢٠٢٣ م

التوقيع :

الاسم : أ . د. علي كريم حميدي

عضواً :

التاريخ : ٢٧/ ٣ /٢٠٢٣م

التوقيع :

الاسم : أ . د. زينة غني عبد الحسين

عضواً :

التاريخ : ٢٧/ ٣ /٢٠٢٣م

التوقيع :

الاسم : أ . د. كريمة نوماس محمد

عضواً ومشرفاً :

التاريخ : ٢٧/ ٣ /٢٠٢٣م

أصادق على ما جاء في قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

الاسم : أ . د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التاريخ ٢٨/ ٣/ ٢٠٢٣م

شكر وعرفان

المحتوى	الصفحة	
المقدمة بعد شكر الله تعالى والثناء عليه للطفهِ وعطاياه التي منَّ بها عليَّ بإتمام هذا العمل ، وانطلاقاً	١	٢
التمهيد: مفاهيم عامة من قوله سبحانه وتعالى (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)، أشكر كل من قدم لي يد العون وتفضل عليَّ	٣	٤
أولاً : مفهوم الأثر القرآني عند الشعراء	٥	١٠
ثانياً : مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التأسيس والمكانة الأدبية	١١	٣٤
الفصل الأول : المعاني التي تجلى فيها الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة		
المدخل :	١٢	١٣
المبحث الأول : محبة وتعظيم آل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم	١٤	٢٠
المبحث الثاني : الجهاد والشجاعة	٢١	٢٣
المبحث الثالث : الصبر	٢٤	٢٨
المبحث الرابع : الجهاد والشجاعة	٢٩	٣٤
الفصل الثاني : أساليب التوظيف القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة	٣٥	٤٤
المبحث الأول : الاقتباس القرآني المباشر	٤٥	٦١
المبحث الثاني : استدعاء القصّ القرآني	٦٢	٧٥
المبحث الثالث : استدعاء الشخصيات القرآنية	٧٦	٨٩
الفصل الثالث : الصورة الفنية لمواضع الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة والعباسية	٧٧	٨٠
المبحث الأول : التشبيه	٨١	٨٥
المبحث الثاني : الاستعارة	٨٦	٨٩
المبحث الثالث : الكناية	٩٠	٩٢
الخاتمة	٩٣	١٠٣
المصادر والمراجع		
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A	B

ملخص البحث:

يعد شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥ م– ٢٠١٨م) من أبرز الشعراء الذين سجَّل شعرهم حضوراً فاعلاً للقرآن الكريم مما شجع الباحثة الى تتبع أثر هذا الكتاب الكريم فوجدته بارزاً عند هؤلاء الشعراء في القلب والضمير لفظاً ومعنى ، وسُعدتُ كثيراً لأني أكتب في موضوع يخدم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وفي الشعر يسعى الى مواكبة القضية الحسينية بكل حوادثها وتفصيلاتها ، وساعدتني في ذلك مساندة استاذتي الدكتورة (كريمة نوماس محمد المدني)عن طريق اختيار الموضوع المناسب لي ، ومن هنا تتبعت الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي فكانت قصائد المهرجان هي المصدر الأول بعد القرآن الكريم .

أما منهج الرسالة فهو قائم على أساس المنهج الوصفي التحليلي مع الاستفادة من المناهج الأخرى، فالدراسة إذن الموسومة بـــ (الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ٢٠٠٥م – ٢٠١٨م) اقتضت أَن تُقسم على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد وفيه هيأت الباحثة للقارئ منفذين: أحدهما، مفهوم الأثر القرآني ومكانته الأدبية عند الشعراء، أما الثاني: فتناول مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التأسيس والمكانة الأدبية.

أما الفصل الأول تضمن البحث في الموضوعات القرآنية إذ اشتمل على أثر الموضوعات القرآنية في شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي وقد قسم على أربعة مباحث ، تطرقت في المبحث الأول الى عقيدة الإيمان التي تناولها الشعراء في قصائدهم كالإيمان باللَّه سبحانه وتعالى (التوحيد) والإيمان برسله وأنبيائه والإيمان باليوم الآخر وملائكته والإيمان بقضاء الله تعالى وقدره ، وكذلك صفات المؤمنين كتقوى الله سبحانه وتعالى، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه الى محبة وتعظيم آل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم ، وفي المبحث الثالث تحدثت عن الصبر، أما المبحث الرابع تطرقت فيه الى الجهاد والشجاعة .

أما الفصل الثاني فكان في بيان الفاعلية الفنية للأثر القرآني، فبحثت في أنماط توظيف الأثر القرآني عند شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، وقد قسم على ثلاثة مباحث المبحث الأول تضمن الاقتباس القرآني بنوعيه النصّي، والاشاري في شعر مهرجان ربيع الشهادة، وتطرقت في المبحث الثاني الى استدعاء

القصّ القرآني وقد ارتأيت تناول هذه القصص حسب شيوعها في أشعارهم، أما المبحث الثالث فتطرقت فيه الى استدعاء الشخصيات القرآنية في شعر مهرجان ربيع الشهادة.

وتطرقت في الفصل الثالث الى الجانب الجمالي فدرست الصّورة الفنية لهذا الأثر وما جاء فيها من جِدة وأصالة وابتكار، موضحة تقنيات الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، وقد قُسم الفصل على ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تطرقت الى التشبيه (علاقة المشابهة)، وفي المبحث الثاني تطرقت الى الاستعارة (علاقة الاستبدال)، والمبحث الأخير تطرقت فيه الى الكناية (علاقة المجاورة)

ثم أعقبت الفصول بخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها الرسالة، تلاها ملحقٌ ترجم للشعراء المشاركين في المهرجان وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة في رسالتها.

التمهيـد

مـــفـــاهـــيم عـــــامـــــةٌ

أولاً: مفهوم الأثر القرآني عند الشعراء .

ثانياً: مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التأسيس والمكانة الأدبية .

أولاً: مفهوم الأثر القرآني عند الشعراء:

كثيرةٌ هي الدراسات والأبحاث النقدية التي تناولت (الإنتاج الأدبي)، بما فيه الكشف عن المنابع والروافد التي أسهمت في إثراء (النصوص الابداعية)، وقد جعلت هذه الدراسات من فكرة (التلاقح) منطلقاً انطلقت بهِ صوب النصوص الأدبية على نحوٍ عام، والنصوص الشعرية على نحوٍ خاص، وكان على رأس تلك المنابع (القرآن الكريم) ذلك الكتاب العظيم الذي بَهر الألبابَ والأفئدة منذ تلاوته الأولَى إبان نزوله الى يومنا هذا، فأخذ الباحثون يسبرون أغوار النصوص الشعرية ، ويتأولون غضونها بحثاً عن ملامح هذا " الأثر" الجليل فيها (١) .

وقد أصبح لهذه الظاهرة أثرٌ واسعٌ في عناوين المصادر والبحوث والرسائل والأطاريح الجامعية، فظهرت هذه العبارة " الأثر القرآني" في كثيرٍ من البحوث والدراسات للتعبير عن دور القرآن الكريم في بناء النصوص الأدبية بمختلف الأجناس تخليداً لما طرّحه القدماء من مؤلفاتٍ في هذا الجانب؛ لذلك شغلت عبارة " الأثر القرآني" مساحة كبيرة من الخطاب النقدي العربي المعاصر، وما يدل على ذلك تواطؤ الباحثين على دراستها الى يومنا هذا .

ويتجلى مفهوم (الأثر القرآني) بصورة عامة في تجاوز حركة التفاعل النصوصية من خلال عملية استنطاق العلاقات الدلالية لطاقاتها المخبوءة، ويتسامى هذا التجاوز ليشمل القارئ ذاته، فيشكل تصوراته الخاصة، وهنا تبدأ التحولات تفعل فعلتهَا وانتاج وقعها، فينبثق على أنه حالة تحول نصوصي، وعلينا ألا نتصور أنه أمرٌ هينٌ بسيطٌ قد نُعبر عنه بالخطأ بالتأثير، كتأثير النص في القارئ، وتركه انطباعاً ما لديه: بل انه نتاج عملية فعل القراءة، وعنصر أساسي فيها، ومكمل لها أي أنه جزء من دينامية شاملة ، يتداخل

---

(١) ينظر : القرآنية في شعر الرواد (دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الابداعي)، د. احسان الشيخ حاجم التميمي ، دار الشؤون الثقافية، ط١ ، بغداد، ٢٠١٣ : ٢٠ .

فيها ويترابط معنى النص وخلفيته المرجعية ومساهمة القارئ في ذلك، ومختلف التغييرات والتحولات والتعديلات / عملية تفاعلية [٢] .

إذ مثل القرآن الكريم مادةً ثريةً وخصبة للدراسات اللغوية والأدبية على مر العصور، بما يشتمل من قيمة تعبيرية فضلاً عن كونه مثلاً أعلى في البلاغة والفصاحة، فقد وصفه الحق تعالى بقوله (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَاباً مُتَشَابِهَاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جَلَودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ) [٣]، وقوله سبحانه وتعالى(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْد غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثيراً) [٤]، فكان تأثيره شاملاً لكل ميادين الأدب، فانتعش بفضله الأدب العربي بعامة، والشعر على وجه الخصوص ، فبات الشعراء يتنقلون بين رياض القرآن الكريم الرحبة متأثرين بنماذجه الفنية لغةً وتركيباً وذوقاً ومن الأوجه كلها، فجانسوا بين ألفاظه ومعانيه وبين هذه النماذج المُثلى [٥] .

إذاً فالغايات الأساسية التي دفعت شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الى توظيفهم آيات القرآن الكريم في قصائدهم الشعرية تكمن في كونها، غاية دينية فرضتها عليهم بيئتهم وثقافتهم الاسلامية ، أو غايات فنية كامنة في نفوس الشعراء ، فقد وجدنا أَن الأثر القرآني في(شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ٢٠٠٥م–٢٠١٨م) له من الخصوصية الشيء الكثير؛ وذلك بحكم ارتباطه بأهل البيت (عليهم السلام) وبواقعة الطف الأليمة وما بها من مبادئ اخلاقية ودينية وانسانية سائرة على خطى الرسالة المحمدية. فنجدهم تارة يستدعون بعض المفردات والتراكيب، وتارة أُخرى يشيرون الى حوادث أو شخصيات أو قصص تحدث عنها القرآن الكريم [٦] .

([٢]) ينظر : الخطيئة والتكفير، د. عبدالله الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٩٨، : ٢٨٥، ٢٨٩ .

([٣]) سورة الزمر : ٢٣ .

([٤]) سورة محمد : ٢٤ .

([٥]) ينظر : أثر القرآن الكريم في الصورة الفنية لدى شعراء صدر الإسلام، الطيب أبو شيبة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٥ : ٩١ .

([٦]) ينظر : التناص الديني في شعر البياتي، أحمد طعمة الجلبي، مجلة آفاق، العدد ٥٢٥، حزيران، ٢٠٠٧ : ٢٦٦ .

أما الغاية الذاتية ، فنجد أنَّ شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي استعانوا ببعض الوسائل الفنية لبلوغ غاياتهم الذاتية في العملية الشعرية، وهذه الغايات يعود أصلها الى تكوين الشعراء النفسي والثقافي والاجتماعي، ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها هؤلاء الشعراء في تحقيق غاياتهم الذاتية هو القرآن الكريم ذلك النبع الذي لا ينضب، فعندما يلجأ الشعراء الى تضمين شعرهم شيئاً من القرآن الكريم لا يعني إنّه استغل هذا المؤثر لبلوغ غايته الدينية وحسب، بل قد يلجأ إليه لاعتبارات تعود الى مكنوناته الشخصية وكوامن نفسه، لذلك أصبح النصّ القرآني لدى هؤلاء الشعراء وسيلة تمدهم بكثيرٍ من الإيحاءات والأفكار، وتمنحهم قصب السبق والتقدّم على غيرهم من الشعراء إذ أحسن هؤلاء الشعراء توظيفهم لآيات القرآن، ما تبقى لنا هي الغاية النفسية التي دفعت الشعراء الى اقتباس آيات القرآن الكريم في قصائدهم الشعرية، فمن المعلوم إنَّ الشعراء عبارة عن نفس إنسانية مرهفة الإحساس مليئة بالمشاعر والانفعالات والعواطف، تشعر بما لا يشعر به الإنسان العادي، فالجانب الأول الذي جعل الشعراء يبحثون عن صدى المصاعب التي مرت عليهم بتجارب الأعلام القرآنية من الرسل والأنبياء والصالحين ، التجربة الحياتية والمعاناة التي تعرّض لها هؤلاء الشعراء هي التي وحدت بينهما، فقصص الشعراء وما تعرضوا له تقترب في بعض مفاصلها من مواقف وقصص الأنبياء وهذا الجانب أبدع بِهِ شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي من خلال تصويرهم لمأساتهم ومأساة شعوبهم وما يتعرضون له من ظلمٍ وتنكيل وسلب للحقوق من قبل الظالمين والحكومات المتعاقبة آنذاك (٧)، أما الجانب الآخر يكمن في إن كل من النبي والشاعر الأصيل يحمل رسالة إلى أُمته والفرق بينهما إن رسالة النبي رسالة سماوية واصلاحية، وكلٌّ منهما يتحمل العنت والعذاب في سبيل رسالتهِ ويعيش في قومهِ محارباً أو في أحسن الأحوال غير مفهوم من قبلهِم (٨) .

---

(٧) ينظر : اثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي خلال عصري دول الطوائف والمرابطين ، هادي طالب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٣ : ١٧٨ ، ١٩٤ .

(٨) ينظر : استدعاء الشخصيات القرآنية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، الشركة العامة للتوزيع، ط١ ، طرابلس، ١٩٨٧ : ٩٧ .

ثانياً: مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التأسيس والمكانة الأدبية:

التعريف بالمهرجان: هو خطاب يرمز الى مصداق قوله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) فالقرآن الكريم والعترة الطاهرة كيانان في جسدٍ واحد ، لذلك آثرت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية اغتنام المناسبات الدينية المهمة بوصفها من الشعائر الدينية ، إذ ترجمتها على شكل فعاليات ثقافية ذات صدىً كبير على مستوى الأدب ، ومنها مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الذي يُعد من أهم الاحتفالات الثقافية على مستوى الأدب ، فهو مهرجان ثقافي فكري تقيمه وتموله بشكل كامل الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية منذ أول يوم تأسيسه احياءً لذكرى مولد سبط الرسول الأعظم الإمام أبي عبدالله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس وابنه الإمام السجاد (عليهم السلام) ، وقد حرص هذا المهرجان على توثيق العلاقة بين القرآن الكريم بوصفه الثقل الأكبر والعترة الطاهرة بوصفها الثقل الأصغر ، بناءً على قوله (صلى الله عليه واله وسلم) أنهما لا يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، وعزَز المسيرة الإنسانية نحو التكامل، من التقاء العلماء والمبدعين والمفكرين والباحثين فيما بينهم، ليكون فرصة للجميع لأن يُلقي الباحث بحثه فيتفاعل مَنْ حوله مِنْ الباحثين والمستمعين لتنضج الأفكار وتُروج معالم الدين الصحيح الذي يطرد الفكر الظلامي والتكفيري والمنحرف عن قيم الإسلام، ومن ثم يكمل المهرجان رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) في اظهار دين جده الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ، الذي ضحى بنفسه وعياله ليُبقيه ويحميه من الانحراف المدعوم من قبل السلطة ووعاظها آنذاك، كما يساهم هذا المهرجان بالتعريف والتبليغ بنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) للعالم بمستوياتٍ متعددة، حتى تصل للعمق، وهو محاولة لتوحيد المسلمين حول شخصية تمثل سبط نبيهم (صلى الله عليه واله وسلم) ، بالإضافة لشرح أهداف هذه النهضة المباركة [٩] .

([٩]) ينظر: مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الخامس عشر، مقال منشور في الانترنت من اعداد شعبة الانترنت في العتبة العباسية على الموقع الالكتروني: https://rabee.Alkafeel.net.about.php .

يتميّز هذا المهرجان بفعالياته المتعددة إذ يتضمن – فضلاً عن فعالية الشعر الفصيح والشعبي – عدداً من الأنشطة منها: الامسيات القرآنية، ومسابقة للبحوث العلمية الحوزوية والأكاديمية، والندوات الفكرية، ومعرض للرسوم والفن، ومعرض الكتاب، وقد شاركت في هذه الأنشطة دول عدة مثل سوريا، ولبنان، ودول الخليج العربي ، ومصر، وإيران، وبريطانيا، وأمريكا، والهند، وغيرها، وهذا ما أضفى على المهرجان صفة العالمية [١٠] .

تأسيس المهرجان:

أُسس مهرجان ربيع الشهادة في بداية عام (٢٠٠٥م – ١٤٢٧هـ) من قبل أعضاء اللجنة التحضيرية للمهرجان ، حيث قاموا باقتراح إقامة مهرجان شامل يضمُّ مجموعة من الفعاليات، ويقوم بدعوة شخصيات عدة على مختلف طوائفهم وقومياتهم من كافة البلدان ، لتوضيح القضية الحسينية بشكلها الأصلي البعيد عن التعصب الطائفي، وقد وجد هذا الأمر استحساناً من قِبل الجميع ، وعلى أثر ذلك رُفع هذا الاقتراح في وقتها الى سماحة المتوليين الشرعيين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية (الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد أَحمد الصافي) وحصلت الموافقة وتمَّ الاقتراح أنْ يكون الاسم (ربيع الشهادة) بدلاً من (ربيع الولادة) ، ويبدو أَن سبب اختيار اسم (مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي) هو ما اتفق عليه جميع الموالين في أَن الإمام الحسين (عليه السلام) قد حظيَّ بولادتين : الأولى هي ميلاده المبارك في الثالث من شهر شعبان المبارك ، أما الولادة الثانية فكانت عند استشهاده (عليه السلام) ، إذ باستشهاده منحوراً في كربلاء ولادة للدين الإسلامي من جديد، وولادة للنهضة الحسينية الخالدة ، ومن هنا جاء الرأي أن يطلق على المهرجان (ربيع الشهادة) بدلاً من (ربيع الولادة) ؛ لأن هذا المهرجان كان كالربيع المعطاء يفيض على المؤمنين بالمعلومات والبحوث والقراءات لهذه النهضة التي أعادت للدين حيويته ، فقد وجد هذا الاسم صدىً إيجابياً في المهرجان حيث أصبح عليه علامة استفهام لماذا ربيع الشهادة ؟ فكان هذا

([١٠]) ينظر: الصورة الشعرية في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥م – ٢٠١٤هـ)، عبدالله كامل، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١ : ٧ .

الاسم دافعاً كبيراً للباحثين والادباء والعلماء ، ليؤكدوا على الولادة العقائدية والدينية للإمام الحسين (عليه السلام) لا الولادة الطبيعية فقط ؛ لأن الولادة الثانية كانت بنجاح نهضته التي سعت الى حماية الدين من الانحراف وأبقته سالماً حتى وصل للأجيال كما صدر عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وبالفعل استطاع مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي فتح سُبل تواصلية مثمرة من فاعلية اللقاءات مع جميع المهتمين بتكامل البشرية وتطويرها والمفكرين الذين هم قنوات فكرية مشرقة، وترصين أُطر تراثية تعبر عن روح التضحية في أعظم منعطفٍ شهدته البشرية [١١] .

فأُقيم هذا المهرجان في شهر شعبان المبارك وحقق نجاحاً باهراً على الرغم من الظروف الأمنية والسياسية الصعبة التي كانت تعصف بالبلاد في السنوات السابقة، لكنه استمر معتمداً على إصرار حسيني وثبات عباسي من أجل تأسيس مفهوم حضاري، فكان التحضير والحضور على مستوى عالٍ من التميّز والابداع، وكانت فعاليات المهرجان في السنوات الأولى قليلة وبمرور الزمن أصبحت تتزايد وتتطور، وأخذ المستوى التنظيمي يرتفع بزيادة خبرة القائمين عليه [١٢] .

مكانة المهرجـــان الأدبية:

أما من الناحية الأدبية وانطلاقاً من حبِّ الشعراء الخالص لأهل البيت (عليهم السلام) وحثِّ الأئمة (عليهم السلام) الشعراء على قول الشعر، فقد تواتر الحُسن من الأئمة (عليهم السلام) على قول الشعر المدافع عن الدين الاسلامي والعقيدة السمحاء ؛ ولعل قول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مصداقاً لذلك : ((مَنْ قَالَ فِينا بيتَ شعرٍ بَنَى الله لَهُ بيتاً في الجَنة)) [١٣] ؛ لذلك كان للأمسيات الشعرية (الفصيح

([١١]) ينظر: مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الخامس عشر ، مقال منشور في الانترنت من اعداد شعبة الانترنت في العتبة العباسية المقدسة على الموقع الرسمي لمهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي: Https://rabee.Alkafeel.net.abut.php .

([١٢]) ينظر: مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (الدراسات والبحوث) سنة ٢٠٠٥م – ٢٠١٤م ، دار الكفيل للطباعة والنشر، مجلد٢: ٧ .

([١٣]) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، أبو القاسم بن بزديان الطبري (ت ٥٥٣)، المكتبة الحيدرية، ط٢ ، النجف الأشرف، ١٣٨٣ : ٢ / ٢٠٨ .

والشعبي) التي كانت يقيمها المهرجان دورٌ فاعلٌ في تحريك الفعاليات الشعرية في العراق ، إذ استطاع مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي أن ينتج قصائد شعرية ، ويُفصح عما يجول في خواطر الشعراء العرب والعراقيين ليُسطروا ما جادت به قرائحهم من معانٍ ضمنوها في قصائدهم الشعرية التي تغنت بمحبة أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، ولا سيما من يحتفل المهرجان بذكرى ولادتهم ومخصصة فيهم الأمسيات الشعرية، فكان المهرجانُ واحةً رحبة للشعراء تستفز قريحتهم لينظموا قصائد تصل معانيها السامية الى أقصى الغايات، كما كان فرصةً لتلاقح الأفكار والمواهب بين الشعراء، سيما مع اختلاف بلدانهم، بل وأديانهم ومذاهبهم واجتماعهم على موضوعٍ واحد، وواسطة لتعارفهم وتواصلهم وتطوير بعضهم البعض، فتغنّى المسيحي كما تغنّى المسلم السُني والشيعي والدرزي، ومعهم الصابئي بحبِّ سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وقيم نهضته، وقد أبدع هؤلاء الشعراء ، فكان المهرجان في هذا الجانب ، عامل وحدة لهؤلاء الشعراء باختلاف عقائدهم وأديانهم بفروعها، إذ وحدهم سيد الشهداء(عليه السلام) ؛ لينتج المهرجان مجلدات شعرية التي كانت هي مجموع قصائده في سنواته السابقة، لترتكز على نهجٍ واحد... وهو الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته العظيمة وحب أهل بيت الرحمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، وكل هذه الأمور تعدُّ من الثمار اليانعة لشجرةٍ وارفة الظلال ، هي (شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي) (١٤) .

وهنا عمدت العتبة العباسية المقدسة (قسم الشؤون الفكرية والثقافية) الى جمع وطباعة القصائد المشاركة في المهرجان تحت عنوان (مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ٢٠٠٥م – ٢٠١٨م) في مطبعة الكفيل التابعة لها ؛ ذلك للحفاظ عليها ولإتاحتها أمام القرّاء والباحثين والدارسين، إذ رافقت قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي القضية الحسينية بكل فروعها وتفاصيلها، وأقبلت عليها بقوالب فنية معبرة، استطاعت من خلالها أن تعيد الماضي البطولي الخالد للمتلقي وتؤجج مشاعره، وتوضح حقائق ومعلومات تاريخية بأسلوبٍ يثير في النفس التفاعل مع هذه القضية التي تتحدث عن قيم ثورية كبرى ومثل

---

(١٤) ينظر: مهرجان ربيع الشهادة الثقافي الخامس عشر ، مقال منشور على الانترنت من اعداد شعبة الانترنت في العتبة العباسية على الموقع الرسمي لمهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي : https: // rabee.Alkafeel.net.about.php .

انسانية عليا، جاعلة من أحداث كربلاء صوراً مليئة بالإيحاءات والدلالات [١٥]، رابطة إياها بزمن المتلقي، فكان للأدب العربي من ذلك ثروة لا تقدَّر[١٦]، فاستطاع شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي أن يجعلوا شعرهم الحسيني يواكب الأحداث التي تمر بها الأمة العربية عامة وبلدهم العراق خاصة، إذ لم تقف قصائدهم الحسينية المعاصرة عند حدود الواقعة التاريخية المعروفة، وإنما تجاوزتها الى موضوعاتٍ سياسية واجتماعية ووطنية ونفسية ((إذ إن من اهم ما يميز هذه القصائد تلك النظرة النقدية للوقع العراقي وهو أمر يدل على إدراكٍ واعٍ من قبل الشعراء اتجاه مسؤولياتهم التاريخية، وشعورهم بأن غاية الأدب لا تتعارض مطلقاً مع قيمه الفنية الخاصة، حيث حاول الشعراء توظيف الحقائق التاريخية المتمثلة بأحداث واقعة الطف الاليمة من أجل ربط حاضر التاريخ بماضيه لمنحه قوة وثراء، ولتأكيد عمق الانتماء التاريخي المتمثل بأنصع صفحات التاريخ، صفحة الثورة الحسينية)) [١٧] ، حيث وجد شعراء مهرجان ربيع الشهادة أَنَّ الأَدب ((يجب أن يندغم في مشكلات المجتمع... حتى يحيل حياتنا الفردية الى حياة اجتماعية تترفع عن الهموم الصغيرة، وتضطلع بالهموم الإنسانية الكبرى)) [١٨] .

ونجد أيضاً هؤلاء الشعراء وظفوا القرآن الكريم بوصفه مصدراً مهماً في صياغة نصوصهم الابداعية، واخراجها، مستفيدين منه في الاسلوب والبناء والموضوع والفكرة، ولا ننكر اختلاف الشعراء في طرائق ذلك التوظيف فضلاً عن كثافته في النصوص الشعرية [١٩] ؛ لذلك نجدهم قصدوا الى تدعيم

([١٥]) ينظر : الحسين رمزاً في الشعر العراقي المعاصر(١٩٤٧ – ٢٠١٤)، عبد الحسين شهيب احمد الحساني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦ : ٨ .

([١٦]) ينظر : أثر التشيع في الأدب العربي، محمد سيد كيلاني، مكتبة مصر ومطبعتها، (د. ط) ، مصر، ١٩٤٧: ٩٠ .

([١٧]) الإمام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث (دراسة موضوعية فنية)، د. علي حسين يوسف، اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين (عليه السلام) في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٣ :٧٧ .

([١٨]) الادب للشعب، سلامة موسى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٦ :٤ .

([١٩]) ينظر : القرآنية في علويات الشيخ صالح كواز الحلي، د. علي كاظم المصلاوي، د. كريمة المدني، مجلة أهل البيت، العدد٦، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٠٨ : ٢٨١ .

نصوصهم الابداعية بآياتٍ من الذكر الحكيم، فالقرآن الكريم ذلك الكتاب المقدس الأنيق في شكله والعميق في مضامينه ظل منهلاً للدارسين ممن يسعون إلى إثراء خطاباتهم الأدبية بما هو فاعل ومؤثر لأفق المتلقي، فهو الخطاب الذي يسموا على الخطابات الأخرى كافة، ولهذا ظلَّ الحاضر المهيمن على مرّ العصور إبان تلاوته الأولى .

وإن لجوء شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الى القرآن الكريم جاء بسبب ارتباط هذا الشعر بقضيّة سيد الشهداء (عليهم السلام) وما يتفرع منها من قيم انسانية ودينية وفكرية سائرة على منهج ومُثل القرآن، وتوجيهات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، بالإضافة الى ذلك كان لثقافة شعراء المهرجان الدينية دورٌ كبيرٌ ومميز في قصائدهم .

أما من الناحية الفنية فنجد هذه القصائد امتازت بجزالة ألفاظها ، والقوة في التعبير والاداء ليلائم التفخيم والتعالي ؛ نتيجة وجود ألفاظ وتراكيب مرتبطة بأهل البيت (عليهم السلام) غير موظفة مسبقاً، بينما نجد البناء الفني لقصائد الشاعرات امتاز بالرقة والعذوبة والطبع الذي يتناسب مع تركيبة المرأة وسيكلوجيتها وهذه سليقة طبعت عليها أنفسهن في حب أهل بيت الرحمة (عليهم السلام)، فكانت هذه القصائد أصدق شعوراً وأروع ألفاظاً وأصدق عاطفة بما تحتويه من حزن وفرح ؛ لأن هذه العناصر نابعة من النفس الإنسانية التي هي المحرك الأساس للمهرجان فجميع شعراء المهرجان قد آمنوا بقضية أبي الأحرار (عليه السلام) والمؤمن بقضيته يكون ذا جاهزية دائمة من الناحية النفسية والعاطفية ليدعم جميع الأمور التي تتعلق بها ، إضافة الى أن الشعراء أطلقوا أشعارهم لأغراض غير تكسبيه فقد كانت غايتهم التقرب الى أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ؛ لذلك جاءت قصائدهم تحمل في طياتها مشاعر صادقة وعواطف جياشة تجاه الأئمة (عليهم السلام) ([٢٠]) .

([٢٠]) ينظر : الصورة الشعرية في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥- ٢٠١٤) : ٥٣ .

الفصـــــل الأول

المـــعاني التي تجلّـــى فيها الأثر القرآني

المبحث الأول : محبة وتعظيم آل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : تقوى الله سبحانه وتعالى .

المبحث الثالث : الصبر .

المبحث الرابع : الجهاد والشجاعة .

المدخل:

بَهرَ القرآن الكريم عقول النّاس وألبابهم وأسَر قلوبهم واستولى على نفوسهم منذ نزوله على سيّد الأُمّة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)؛ وذلك لما تميّز به عن سائر كلام البشر بجزالة الألفاظ وفصاحتها، وابتعاده عن الحوشي، وسحر بيانه وحسن وجودة سبكه، فقد تحدّى القرآن جميع الفصحاء، فوقفوا حِياله وقفة المبهوتين الضّعفاء الّذين لا حول ولا قوة لهم معلنين ضعفهم وعجزهم ، وقد استولى سحر ألفاظ القرآن على ألباب الأدباء عامة والشّعراء خاصة المعروفين بحسّهم المرهف وأذواقهم الراقية الرفيعة .

فنجد أَنَّ العلاقة بين الدين والشعر علاقة متبادلة فـــ ((الشعر بما له من مكانة قوية استطاع أن يخدم الدين في ظروفٍ كثيرة، ويمكن له أن ينشر أهدافه كما استطاع الدين أن يمد الشعر بمعانٍ جليلة، وأن يلونه في كثيرٍ من الأحيان بألوان دينية مختلفة)) [٢١] ، وخاصة إذ كان لهذا الدين كتاب على جانبٍ عظيم من البلاغة والبيان ، إذ يحتل القرآن الكريم مركزاً مهماً في نفوس الشعراء ؛ وذلك لغنى آياته بطاقاتٍ لا تنفد وأسلوبه الفني المعجز وبلاغته المشرقة ، إضافةً لاحتوائه قيماً فكرية وتشريعات سامية فهو دستور وشريعة، ومنهاج أُمة، ويمثل حضارتها، ثم فوق ذلك طاقة خّلاقة من الذكر والفكر، يجد فيها الذاكرون والمفكرون لمسات سماوية تهتدي لها الشعراء وتقشعر من روعتها الجلود كلما تدبرت معانيها

([٢١]) شوقي شعره الاسلامي، د. ماهر حسن فهمي ، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ط٢ ، القاهرة، (د. ت) : ١٦ .

واستشعرت جلالها وجمالها وهو في اللغة العربية تاج أدبها وقاموس لغتها، ومظهر من مظاهر بلاغتها [٢٢] .

لذلك نجد سيطرت الرؤية الشعرية المتولدة من الموروث الديني على مساحاتٍ واسعة من نصوص شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الابداعية، وأصبح النص القرآني لديهم نقطة مركزية فنية مولدة، كثيرة الايحاءات والأفكار ولعل السبب في ذلك يعود الى أمرين : أحدهما أن الموروث الديني منهل ثرٌ وعذب يزود الشعراء بألفاظٍ ومعاني عجيبة ، ولآخر اعتقاد الشعراء بأنَّ توظيف واستلهام القرآن الكريم خاصةً والموروث الديني عامةً، له الأهمية الكبرى في الانتقال بشعر الشاعر من مدارج الشعراء المغمورين الى مدارج الشعراء المتميزين بشعرهم .

وإذا نظرنا الى الجوانب التي اهتدى بها الشعراء في القرآن الكريم، فإننا نجد المعاني القرآنية في الدرجة الأولى من هذا الجانب ، لذلك سأُحاول في هذا الفصل الكشف عن المعاني التي تجلى فيها الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، حيث تعددت حتى كادت تستأثر بالغالبية العظمى من اهتمام الشعراء ؛ لأنهم من الطليعة التي تربت على الروح القرآني ودُرجت على منهجه، حيث كما معلوم إن الشاعر في تعامله مع المعاني القرآنية يستجيب لدافعين : أحدهما ذاتي خاضع لثقافته واتجاهه الروحي، والآخر ثقافي يخضع فيه لتأثير الوسط الاجتماعي والثقافي العام [٢٣] ؛ ولأن هذا الشعر مرتبط بأهل البيت (عليهم السلام) الذين هم امتداد للرسالة المحمدية التي مصدرها الأول والأساس القرآن الكريم مستدلين على ذلك بما ورد في حديث الثقلين يوم الغدير ((أيُّها الناسُ إِني تَارِكٌ فيكم الثَقلين خَليفتين مَا إِن تَمَسكتم بهما لَنْ تَضِلوا بَعْدي، أَحَدهُما أَكْبر مِن الآخر كِتَاب الله حَبلٌ مَمْدود مِنَ السَماءِ الى الأرضِ، وعُترتِي أَهل بَيتِي، فَهُما لا يَفْترقا حَتى يَردا عليَّ الحوض)) [٢٤] ؛ لهذا نجد الشعراء

([٢٢]) ينظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط٢ ، القاهرة، ١٩٦٩ : ١٢٣ .

([٢٣]) ينظر : أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، د. شلتاغ عبود شراد، ط١، دمشق، ١٩٨٧ : ٢٣-٢٤ .

([٢٤]) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، العلامة محمد باقر المجلسي ، دار احياء التراث، (د. ط) ، بيروت، ١٩٨٣ : ٢٣/ ١١٧ .

أخذوا يسجلون في قصائدهم الشعرية معاني الأثر القرآني والتي تدل على تأثرهم الواضح بكتاب الله سبحانه وتعالى .

وقد تطرقت الى المعاني ذات الاهتمام الخاص لدى شعراء المهرجان – علماً إن كلامنا لا يتناول هذه المعاني من جوانبها كافة ، ولا يبحث في آراء المفكرين بقدر ما يكشف لنا هذا الفصل اعتماد شعراء المهرجان على المصدر القرآني – ، ومن أكثر المعاني التي أطال الشعراء الوقوف عليها هي كالآتي :، المبحث الأول : محبة وتعظيم آل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم، المبحث الثاني : تقوى الله سبحانه وتعالى ، المبحث الثالث : الصبر، المبحث الرابع : الجهاد والشجاعة.

المبحث الأول

محبة وتعظيم آل البيت في القرآن الكريم:

جاء ذكر أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم كثيراً ؛ فهم ثقله وعدله ، وهم أعظم الناس منزلةً عند الله تعالى وأقربهم الى النبي محمد ، وقد أشاد بذكرهم الله تعالى بقوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الْرِجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيراً) [٢٥] ، وأوصى بهم الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله: ((إني تاركٌ فيكم الثقلين خليفتين ما إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لا يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) [٢٦].

فمحبة أهل البيت (عليهم السلام) والولاء لهم بالطاعة المطلقة عنصر أساسيٌّ من عناصر العقيدة ومقومات الإيمان ومرتكزات الرسالة المحمدية الغراء ، وهنا سجّل شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي منذ انبثاقه في اليوم الأول الى اليوم آيات الولاء والحب تجاه النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعترته الأطهار، مؤكداً أصالة هذا المبدأ العقائدي وإلاهيته ومبيناً آثاره ومعطياته ، إذ إنَّه شعر الولاء لرسالة

([٢٥]) سورة الأحزاب : ٣٣ .

([٢٦]) تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، الفقيه المحدث محمد الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة مهر، قم، ١٤١٤ : ٢٧/ ٣٤ .

الإسلام وشدة الارتباط بالقادة الرساليين، ويكشف عن التزام الشاعر بواحدٍ من أهم المبادئ الإسلامية، ألا وهو مودّة ذوي القربى من أهل بيت النبي (عليهم أفضل الصلاة والسلام) [٢٧] ، وهذا ما أكّده الله تعالى في كتابهِ العزيز (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَةَ فِي الْقُرْبَى) [٢٨] ، والتي تضمن سعادة الدارين لذلك نجد شعراء المهرجان قد استوحوا الروح القرآني في قصائدهم للتعبير عن محبتهم لأهل البيت (عليهم السلام) والحزن لمصابهم، كما دافعوا عن صدق العقيدة والمذهب الشيعي ؛ وذلك بسبب المنزلة العظيمة والسامية التي نالها أهل البيت (عليهم السلام) عند الباري عزَّ وجل، وبسبب يقينهم بنيل شفاعتهم يوم القيامة [٢٩] .

وواحدة من المرتكزات التي لجأ إليها شعراء المهرجان في إظهار حبهم وولائهم لأهل البيت الأطهار (عليهم السلام) هو المدح والثناء عليهم ، نقرأ للشاعر السوداني (أبي جعفر محمد جاباتي) [٣٠] ، قوله: [٣١] (من الكامل)

وَلَـــمَعْشَرٌ مِـنْ كُلِّ رِجْـــسٍ طُهِّرُوا وَجَـمَاعـــةٌ أَبَـــداً بِـهِـمْ تَـــتَـــقَيَدُ

فَوُجُوهُهُمْ بِـــرَبِيـــعِهِم مُـــسْـــتَـبْشِرة مَـــقَنُّـوا الْـدُنَـــا وَلِخَـطِّهِمْ قَدْ جُنِدوا

فهو يشير بذلك الى آية التطهير التي نزلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الْرِجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهيرا) [٣٢] ، فالمراد بالرجس هنا الذنوب. وقد استشهد أتباع أهل البيت بهذه

([٢٧]) ينظر : حب أهل البيت عليهم السلام في الشعر العربي، مقال منشور في مؤسسة السبطين العالمية على الموقع الالكتروني :
. WWW. Sibtayn.Com/ar/index.php?

([٢٨]) سورة الشورى : ٢٣ .

([٢٩]) ينظر : الصورة الشعرية في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١١٢ .

([٣٠]) أبو جعفر محمد جاباتي ، شاعرٌ ومرشدٌ روحي من جمهورية مالي (بوماكو) ، له مؤلف بعنوان (رفع العوائق عن نواصع الحقائق) صدر عن دار الصفوة عام ٢٠٠٩ .

([٣١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (الامسيات الثقافية والشعرية) ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ، دار الكفيل للطباعة والنشر ، كربلاء المقدسة ، (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٠٩ .

([٣٢]) سورة الأحزاب : ٣٣ .

الآية للدلالة على عصمتهم (عليهم السلام)، إذ قالوا "إنما" أداة حصر تدل على ثبوت الطهارة من الذنوب لآهل البيت (عليهم السلام) من دون غيرهم، ولا معنى للعصمة إلا بالطهارة من الذنوب [٣٣] .

أما الشاعر (نجاح العرسان) [٣٤] ، فنجده يضمن أبياته آية من آيات القرآن الكريم التي نزلت بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) مادحاً له: [٣٥] (من الكامل)

وَجَّـهتَ وَجْـهَكَ حِينَ مُـدَتْ بِالْسُؤا لِ يَـدٌ فَـمَدَ الْـجُود مِـنْكَ الاصْـبِعَا

يَـا رَاكِـعَاً آتَ الْـزَكَـاة مُـصَـلِيَاً فَـكَـأنَـمَا زَكَا الْـصَـلاةَ لِـيَـزْكَـعَـا

فالشاعر في البيت الثاني أشار الى الآية القرآنية التي نزلت بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) الواردة في قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيَكُمْ اللهُ وَرَسُولُه وَالَّذِينَ آمنوا الَّذِينَ يُقيمونَ الْصَّلاة وَيُؤتُونَ الْزَكَاة وَهُمْ رَاكِعُون)[٣٦] ، إذ استحضر النص القرآني في إشارةٍ لبيان منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) وما له من أثرٍ واضح في النفوس ؛ لأنه مثلٌ أعلى للبشرية جمعاء لذلك جاء النص القرآني متوافقاً مع معنى نص الشاعر، إذ أشارت كثيراً من الروايات الصحيحة الى نزول هذه الآية الكريمة بحق أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث كشف الثعالبي في تفسيره بسنده قال : قال جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري : أما أني صليت مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً،

([٣٣]) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ، دار الأنوار للطباعة والنشر، ط٤ ، بيروت : ٦/ ٢١٦ .

([٣٤]) نجاح مهدي عرسان المسعودي ، شاعر عراقي من مواليد كربلاء ١٩٧٠ ، حاصل على البكالوريوس في علوم الفيزياء من الجامعة المستنصرية ، يسكن حالياً في كربلاء ناحية الحسينية ، شاعر وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين .

([٣٥]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٣٨ .

([٣٦]) سورة المائدة : ٥٥ .

وكان علي (عليه السلام) في الصلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهو يصلي ؛ لذلك نزلت هذه الآية الكريمة (الَّذِينَ يُقِيمونَ الْصَّلاة وَيُؤتُونَ الْزَّكَاة وَهُمْ رَاكِعُون) بحقه عليه السلام [٣٧] .

أما الشاعر (نجاح العطية) [٣٨] ، فنجده في معرض مديحه للإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) يؤكد إن إمام زماننا له ذكر في الزبور والقرآن الكريم، بقوله: [٣٩] (من البسيط)

وَجَــاءَ فِـي الْـذِكْر إنَّ الْـعَاقِبَاتُ لَـهُ وَفِـي الْـزَبُـور تُـراث الأَرْض يَـنْتَظِرْ

وَ " أَنْ نَـمِنُّ " دَلَّـتْ وَقَـدْ نَـزَلَـتْ لِـتُنْبِئ الْـخَلْقِ مَـا فِي الْشَـكِ فَـلْيَنْزِروا

فالمتأمل للبيتين السابقين يجد أَنَّها متواشجة ومترابطة مع النسيج القرآني، إذ نجدها ترتبط بصورة غير مباشرة مع آياتٍ متعددة من القرآن الكريم، ففي شطر البيت الأول يؤكد لنا الشاعر أنَّ الإمام المهدي المنتظر له أثر في الذكر الحكيم وذلك بقوله تعالى (إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَقِينَ) [٤٠] ، أي أنَّ عاقبة النصر له ولمن معه ومن اتبعه من المؤمنين، ثم يعود في الشطر الثاني من البيت ليؤكد إن له أثر في زبور داود (عليه السلام) وهذا ما أكده الله تعالى بقوله (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الْذِكْر أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الْصَالِحُونَ) [٤١]، فهذه الآية الكريمة تدلنا الى وجود نص صريح في زبور داود (عليه السلام) يقرُّ حقيقة

([٣٧]) ينظر على سبيل المثال : أسباب النزول ، أبي الفضل بن حسن الطبرسي، تقديم السيد محسن العاملي، تح : السيد باقر الكيشوان الموسوي ، مؤسسة البلاغ ، ط١ ، ٢٠١٣ : ١٦٢، ارشاد القلوب، الحسن بن أبي محمد الدليمي، تح : السيد هاشم الميلاني، دار الاسوة للطباعة والنشر، ايران، المجلد الثاني، ط٤، (د. ت) : ٢/ ٢٧-٢٨، تفسير الثعالبي، أبو اسحق الثعالبي، تح : أبي محمد عاشور، مراجعة وتدقيق الاستاذ نظير الساعدي، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٤ : ٤/ ٨٠-٨١، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، ط١، منشورات الأعلمي، ٢٠٠٨ : ١/ ٤١٩، تبيين القرآن، السيد محمد مهدي الشيرازي، دار العلوم ، ط٦، ٢٠٠٦، ١٢٩، تقريب القرآن الى الأذهان، السيد محمد مهدي الشيرازي ، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٢ ، النجف الأشرف، ١٩٦٤ : ٤٩-٥٠ .

([٣٨]) نجاح العطية ، شاعر عراقي ، حاصل على الدكتوراه في الشؤون السياسية والدولية من جامعة القاهرة .

([٣٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) :١٥٣ .

([٤٠]) سورة هود : ٤٩ .

([٤١]) سورة الأنبياء : ١٠٥ .

مهمة، وهي إن عباد الله الصالحين هم من يرثون الأرض، وعند البحث عن وراثة الصالحين في زبور داود نعثر على نص أشار إليه الشاعر في بيته ﴿وَالَذِينَ يَنْتَظِرونَ الْرَبْ هُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ ... أَمَا الْوِدَعاء فَيَرثونَ الأَرْض وَيَتَلَذذون فِي كثرةِ السلامة﴾ (٤٢) ، ثم يعود في بيته الثاني ليؤكد حقيقة إن الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) له ذكر آخر في القرآن الكريم ، من ذلك قوله سبحانه وتعالى (وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَىَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ) (٤٣) ، حيث تشير هذه الآية القرآنية الكريمة الى حقيقة الظلم الذي وقع على آل النبي الكريم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وإنهم استضعفوا في الأرض وسُلب حقهم الشرعي وإن الله تعالى سوف يمن عليهم بجعله لهم إماماً من صلبهم يرثهم ويرث الأرض ليملأها قسطاً وعدلاً وهو الحجة المنتظر (عجل الله فرجه) (٤٤) .

وفي ذات القصيدة نستدل على نص قرآني يؤكد أنّ الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) هو بقية الله في أرضه، وذلك بقوله: (٤٥) (من البسيط)

قَـالُوا وَمَـنْ قَـالَ إِنَّ الله يُـظْـهِـره قُـلْنَا فَـهَـاكُمْ هُـدَى الْـقُرآنْ فَاعْتَبِروا

بَـقِـيَةُ الله جَـاءَت فِـيـهِ وَاضِـحـةً فِيْهَـا تَـجَـلَّتْ سِـمَات الْـعَدْل وَالْـنَذِرْ

فالشاعر يضمن بيته الثاني معنى قوله سبحانه وتعالى(بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بَحَفيظٍ) (٤٦) ، فالمقصود ببقية الله في هنا هو القائم المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) .

وإنَّ محبةَ أهل البيت الأطهار(عليهم السلام) وسيلةٌ لرضا الله سبحانه وتعالى فيها النجاة من عذابِهِ والفوز بالجنةِ والرضوان في الآخرة ، وهذا المعنى أورده الشاعر (محمد حسين الطريحي) (٤٧) ، في قصيدتِهِ (أُحبكم آل بيت الله) ، قائلاً: (٤٨) (من البسيط)

---

(٤٢) سفر مزامير داود عليه السلام، مزمور ٣٧ : ٩-١١ .

(٤٣) سورة القصص : ٥ .

(٤٤) ينظر : الصورة الشعرية في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٩٢ .

(٤٥) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٥٣ .

(٤٦) سورة هود : ٨٦ .

أُحِـبُّكُمْ آل بَـيْـتِ الله لَا طَـمَـعَاً فِـي جَـنَّةٍ عِـرْضـهَا الْسَـمَواتِ وَمَا تَعِدْ

أَوْ خِـشْيَةُ الْـنَـار لِلْكُـفَار جَـمَـرَهَـا رَبُّ الْسَـمـواتِ لَا تُـبْـقِي إِذْ تَـقِـدْ

وَلَا بِـفِرْدَوسِ جَنَات الْنَـعـيم مَشَتْ فِـيهَا الْـنُفوس الـتِي بـاللَّه تَـعْـتَقد

لَـكِـنْ هُـوَ الْـجَـبَـار كَـرَمَـكُمْ وَجَـلَ فِـيمَـا يُـرِيدُ الْـواحِـد الْصَمَـد

فَـلا يُـقَاس بَـأهلِ الْـبَيْت مِـنْ أَحَـدٍ فِـي الْـعَالَمِـينَ وَلا يُنْمَى بِهِم أَحَـد

إلا الَّـذِينَ ارْتَـضَوا فِـي وِلايَـتِـهِمْ وَفِـي مَـحَبَتِهِمْ باللَّه كَـمْ جَـهَـدوا

فالشاعر في أبياته يؤكد أنَّ محبة أهل البيت (عليهم السلام) والولاء لهم لم تكن علاقة قلبية أو ارتباط عاطفي يشدنا إلى أفراد مُعينين ؛ لأنّهم قُربى للنبي الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، بل إنه تعلق بحبل الله الممدود من السماء الى الأرض يتحقق منه ارتباط الفرد بتعاليم السماء وبإرادة الخالق العزيز وطاعته ، فحبهم وطاعتهم هي طاعة لله تبارك وتعالى وتقرب إليه جل وعلا وهذا ما أكده تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً) [٤٩] ، إذ هو أمرٌ إلهي ورد في كتاب الله تعالى وعلى لسان نبيه الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك هو الفوز العظيم الذي اكده الله سبحانه وتعالى بقوله (وَمَنْ يَطِعْ الله وَرَسُوله فَقَدْ فَازَ فَوزاً عَظيماً) [٥٠] .

([٤٧]) محمد حسين الطريحي ، شاعر عراقي حاصل على الدكتوراه في النقد الأدبي عام ٢٠٠١ ، ، عمل استاذاً للنقد والادب والبلاغة والعروض في عدد من الجامعات العراقية والعربية منها دمشق وليبيا وسلطة عمان ، صدرت له دواوين شعرية منها : البقاء للحب ، الشمس الممزقة .

([٤٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٤٨ .

([٤٩]) سورة البقرة : ١٦٥ .

([٥٠]) سورة الأحزاب : ٧١ .

أما الشاعر (عبود جودي الحلي) [٥١] ، فنجده مصرحاً بحبه للإمام الحسين (عليه السلام) مخاطباً عشاق الإمام داعياً إياهم الى التصريح بحبهم وعدم الاكتراث لأقوال اللائمين على محبتهم وولائهم، حيث يقول: [٥٢] (من الكامل)

عَـلِّـلْ فُـؤادَكَ إنْ أَرَدْتَ تَـعَـلُّلا أَعْـلِنْ هَـوَاكَ وَبُـح بِـهِ بَيْنَ الْـمَـلا

لَا تَـخْشَ لَـوم اللائِـمِـينَ فَقَولـهـم فِـي الْـحُبِ هَـمْـسٌ لا يُخيفُ وَإن علا

وَاصْـدَح بِـلَحْـنِ هَـواكَ وَانْشِـد مُعْلِناً أَنَـا عَـاشِـقُ الْـسِبْط الْـشَـهيد بِـكَرْبـلا

في الأبيات السابقة نجد إلماح لمعنى قوله سبحانه وتعالى(وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [53] .

أما الشاعر اللبناني (عبد القادر يوسف) مخاطباً الإمام ابي عبدالله الحسين (عليه السلام) مادحاً له ، بقوله : [٥٤] (من البسيط)

يَـا سـيدِي أَنْـتَ مَأمُولِـي ومُـعْتَمَدِي وَنِـعْـمَـةُ الله رَبِـي الواحـدِ الْصَـمَـدِ

يَـا سَـيدِي يَـا قِـبْلَةَ الْـرَحْمَـنِ من قِدمِ صَـلَـتْ عَـلَـيكُمو الأمْـلاك في الْصُعُدِ

إنِـي مُـحِبُـكَ وَالْـرَحْـمَـن يَشْـهد لـي إنِـي عُـبيدُكَ عِـند البابِ يَا سَـندي

فالشاعر في الأبيات السابقة يؤكد إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) هو نعمة الله تعالى في أرضِه ، وإنَّ صحبته (عليه السلام) هي من أعظم نعم الباري علينا ؛ ذلك لما له من منزلةٍ عظيمةٍ وسامية عندهُ تبارك

([٥١]) عبود جودي الحلي ، شاعر عراقي من مواليد مدينة كربلاء عام ١٩٥٤ ، حاصل على الدكتوراه في الادب العربي الحديث من الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٤ ، له مؤلفات عدة منها (أبو عمر الشيباني وجهوده الروائية الأدبية) و(الأدب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني حتى ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨) .

([٥٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٩٥ .

([٥٣]) سورة المائدة : ٥٤ .

([٥٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٨٠-١٨١.

وتعالى فقد صلَّت عليه الأملاك في السماء ، ولم يفت الشاعر أن يرصع أبياته بآيةٍ من الذكر الكريم ، فنراه يضمن أبياته قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَـــدٍ ۞ اللهُ الْصَّـــمَد) [٥٥] .

المـــبحـــث الثـــاني

تقوى الله سبحانه وتعالى :

إنَّ تقوى الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ((فضيلة أراد بها القرآن الكريم احكام الخلق بين الإنسان وخالقه لذلك تدور معاني هذه الكلمة ومشتقاتها في أكثر آياته الاخلاقية)) [٥٦] ، كما ورد في قوله سبحانه وتعالى (وَأَلْزَمَـــــهم كَلِمَةَ الْتَقْوَى كَانُـــوا أَحَـــقَ بِهَا وَأَهْلَـــهَا وَكَان اللهُ بكلِ شَيءٍ عَليما) [٥٧] .

فكأنَّه سبحانه وتعالى يقول ((أنا أهل أن أكون مذكوراً بهذه الكلمات وأنت أهلاً أن تكون ذاكراً لهذه الكلمة ، فما أعظم هذا الشرف)) [٥٨] ، ويبدو هذا الارتباط الوثيق لمعنى التقوى بين الفكر والسلوك كان

([٥٥]) سورة الاخلاص : ١-٢ .

([٥٦]) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى الرافعي ، دار الكتب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ : ١٠٨.

([٥٧]) سورة الفتح : ٣٦ .

مدعاة لحضورهِ في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ، فقد ردد هؤلاء الشعراء معاني هذه العقيدة في كثيرٍ من قصائدهم الشعرية ، مستمدين من القرآن الكريم ما يشاؤون من غير تكلّفٍ وتعسر ، فاستعمال الشعراء للفظـة (التقوى) من أظهر آثار القرآن الكريم في شعر المهرجان ، فلفظة التقوى ومشتقاتها (المتقين ، التقاة ، اتقوا ....) كانت أكثر الكلمات تداولاً على ألسنة الشعراء[٥٨] .

وحول هذا المعنى يحدثنا الشاعر (علي كاظم سلطان) في أبياتٍ له مؤكداً إنَّ التـــقـوى مرتبطة في ترك الإنسان لملذات الدنيا ونعيمها الزائل ، إذ يقول :[٥٩] (من الوافر)

أَرَى نَـفْـسِي تُـنـاديـني كَـفَـانَـا فَـهَـذا الْـشَـيـبُ قَـد لاحَ افْـتِـنَانَا

وَيَـمضِي الْـعُـمْـرُ لَـيسَ لَـــهُ مَـقَـر غَـــداً سَـيُقال كُـنا وَكَانا

دَعِـــي الْدُنـــيَا وَزِينَتَـها وَفِـــري فَـإنَ الْـــزادَ فِـــي الــدُنيا تُـقانَـا

نجد أنَّ الشاعر استمد مضمون أبياته من القرآن الكريم مما ورد في قوله تعالى (وَتَـــزوَّدوا فَإنَ خَيْرَ الْزَّاد التَّـــقوى واتَقُـــونِ يَا أُولي الأَلْبَاب)[٦٠] .

وقد عبَّر الشاعر(حسن عبد راضي)[٦٢] ، عن التقوى بمعنى العروة الوثقى التي يجب على الإنسان المؤمن أنْ يتمسك بها بقولـه :[٦٣] (من الطويل)

وَبَـادر لتَـقوى الله إنْ كُـنتَ حـازِمـاً هِـي الْـعُروةُ الـــوثْقَـى بِـهَـا النّار تُـدفَعُ

([٥٨]) لوامع البينات في شرح أسماء وصفات الله تعالى ، فخر الدين الرازي ، تح : محمد بدر الدين ، المطبعة الشرقية ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ : ١٤١.

([٥٩]) ينظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة (دراسة في الشكل والمضمون) ، د. عباس الفحام ، مكتبة الروضة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢ : ٣٣٩-٣٤٠ .

([٦٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣١١ .

([٦١]) سورة البقرة : ١٩٧.

([٦٢]) حسن عبد راضي ، شاعر عراقي ، ويكتب النقد أيضاً ، حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي والنقد من الجامعة المستنصرية ، له خمسة دواوين شعرية منشورة وكتابان نقديان .

([٦٣]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ١٧٦ .

فالشاعر ضمنَ بيته معنى قوله تعالى (وَمَا يَذْكرونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ أَهل التَّقْوَى وَاَهْلَ الْمَغْفِرةِ) [٦٣] ، وقوله تعالى (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنْ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالْعُروَةِ الْوُثْقَى) [٦٤] .

أما الشاعر (أحمد الصافي) نراه يستمد معنى بيته من مضمون قوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) [٦٥] ، بقوله : [٦٦] (من الطويل)

عَرَضْنَا لَكُمْ دِيناً بِهِ النَّاس تَسْتَوي وَمَا خَصَّ بالْتَفضيل عُرْبَاً ولا عَجَما

وفي ذات المعنى القرآني يقول في موضعٍ آخر : [٦٧] (من الوافر)

وَأَكْرم واحِدٍ مَنْ كَانَ أَتْقَى وَأَتْقَى النَّاس لَيْسَ بِه غُرورُ

فمن واظبَ على تقوى الله سبحانه وتعالى واتقاه حقَّ تُقاته وصبر على كل ما اصابه من أذى ، فأنَّه سيجازيه ربه بأنْ يجعل له مخرجاً ويرزقه السعادة من حيث لا يحتسب ، وهذا المعنى يورده الشاعر (محمد النور الزاكي) [٦٨] ، بقوله : [٦٩] (من البسيط)

عَليناً بِتَقوَى الله وَطَاعَتَه فَمَن يَتَّقِ يَجِدَ السَعادة مَخرجا

فالشاعر نراه يوظف قوله تعالى (وَمَنْ يَتَقِ الله يجعل لَهُ مَخْرَجَا) [٧٠] ، فالذين يتقون الله حقّ تقاته ويصبرون على طاعتهِ يجعل لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون فسبحان الله فيما رزق وفيما أنعم على عباده .

([٦٤]) سورة المدثر : ٥٦ .

([٦٥]) سورة لقمان : ٢٢ .

([٦٦]) سورة الحجرات : ١٣ .

([٦٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ٢٠٢ .

([٦٨]) المصدر نفسه (٢٠١٨) : ١٨٦ .

([٦٩]) محمد النور الزاكي شاعر سوداني ولد عام ١٩٧٧ في مدينة حاج احمد ، نشأ في اسرة مالكية المذهب ، هاجر الى قم ودرس في الحوزة العلمية فيها وحصل منها على شهادة الماجستير في فرع الأديان .

([٧٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٣٧ .

إنَّ مسألة التقوى أساساً يتفاضل به الإنسان المؤمن عن غيره ، فالإنسان ليس مخلداً في هذه الدنيا إذ لا يبقى إلا العمل الصالح الذي يغنيه عن مالٍ يكسبه أو حسب يطلبه او نسب يفتخر به ، لقوله تعالى (إِنْ أَكْــرمكم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [٧٠] ، وهذا المعنى وظفه أيضاً الشاعر (محمد النور الزاكي) ، بقولــه :[٧١] (من الرمل)

أَلا إِنَّ تَــقْــوَى الإِنْسَـانِ عِـنْـد الله تَـعْـلوا عــلَى كُـلِّ حَـسَـبٍ وَنَـسَـب

وفي معنى التقوى حُسن الخلق الكريم ، وقد جعلها الشاعر الكويتي (محمد الحرزي)[٧٢] ، من خصال أهل البيت (عليهم السلام) مادحاً إياهم ، بقــوله :[٧٣] (من الطويل)

هُــمُ الْـخَلْقُ لَـولا اللهُ أَنْـشَـأَ خَـلقَهِمْ لأَنْـشَـأهم فَــزْط الْـتُـقَى وَالْــحَـمِيـةِ

بَـنُو الْــخَير طَــه وَالوَصِــيُ وَفَـاطِمِ وَهُــمْ دِينُ دينِ اللهِ مِــن كُــل شِـرعةِ

المبحـــث الثالـــث

الصبر:

من أكثر الصفات القرآنية التي تُنسب للأنبياء والمؤمنين هي صفة الصبر، ونحن حين نتحدث عن الصبر في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي لا نتحدث عنه بعيداً عن الجو القرآني الذي تستحضره ذاكرة الشاعر لحظة تعبيره عن التجربة، إذ هي أعظم صفة من صفات المؤمنين . وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز المواضع التي يجب على الإنسان المؤمن أَن يتحلى فيها بصفة الصبر بقوله سبحانه (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب وَلَكِنَ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَالْيَومِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ

([٧٠]) سورة الطلاق : ٣ .

([٧١]) سورة الحجرات : ١٣ .

([٧٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٠٢ .

([٧٣]) محمد عبد الرضا الحرزي ، شاعر وأديب كويتي ولد عام ١٩٨٠ ، لقب بـ (شبل الجواهري)

([٧٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ١٤٤ .

وَالْكِتَاب وَالنَّبِيينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى والْمَساكينَ وَابْنَ السّبيلِ وَالْسَائِلِينَ وَفِي الْرِقَاب وَأَقَامَ الْصَّلاةَ وَآتَى الْزَكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالْصَّابِرِينَ فِي الْبَأسَّاءِ وَالْضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَقُونَ) (٧٦) .

وإنَّ أكثر((أخلاق الإيمان داخلة في الصبر، ولما سُئل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام مرة عن الإيمان قال الصبر)) (٧٧) ، وقد وعد الله تعالى الصابرين بالأجر العظيم ووعدهم وعداً حقاً حسِناً بقوله سبحانه (إِنَّمَا يُوفَى الْصَابِرونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابْ) (٧٨) .

وهذا المعنى القرآني نجده قد وجد سبيله الى قصائد شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، حتى أكثروا القول فيه ، وانطلاقاً من قولهِ سبحانه وتعالى (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَّا صَبَروا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (٧٩) ، وما تحمله هذه الآية القرآنية الكريمة من شرطين أساسيين للإمامة أحدهما: الإيمان بآيات الله تعالى، والآخر: الصبر والاستقامة ، إذ نجد الشعراء يستلهمون في قصائدهم ومقطوعاتهم الشعرية هذا الخلق القرآني في تجسيدهم لصبر أهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا المعنى وجدناه حاضراً لدى الشاعر (عبد القادر يوسف) في قصيدتهِ التي توجه بها إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) متخذاً منه رمزاً من رموز الصبر، قائلاً : (٨٠)

(من البسيط)

فِـي عَالَم الْـغَيْـب جَاءَ الْصَّبْر مُرْتَقِباً يَـزْنُو إِلَـيْكُمْ وَحَـالُ الْـصَـبْرِ فِـي شَـرَدِ

مَـنْ ذَا إِلَـهِي يَـعِيشُ الْـعُمْر فِي وَجَـعٍ وَيَـفْـقِـدُ الأَهْلَ وَالأَحْـبَابِ بِالْـوَأدِ

وَيَـدْفِنُ الْـطِـفْلة الْـزَهْراء مُـرْتَجِـعاً وَيُـلْحِدُ الْـنَـسْمَة الْـقَـمْراء فِـي رَصَـدِ

مَنْ ذَا إِلَـهِي فَـقَـدْتُ الْـصَـبْر مِـن وَجَعي تَـفَجَر الْقَلب زَالَ الْصَبْر مِـنْ بَعدي

---

(٧٦) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٧٧) موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي ، دار الرائد العربي، ط١، بيروت، ١٩٧١: ١/ ١٩٣ .

(٧٨) سورة الزمر : ١٠ .

(٧٩) سورة السجدة : ٢٤ .

(٨٠) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٧٩ .

أنَّ العظيم أصَابكم بمصـــيبةٍ رآكم يوم أسْـركم رأى الجحيم على الأطــفالِ والوُلْدِ

فالشاعر وإن لم يأخذ معنى أبياته من آيات القرآن الكريم بصورة مباشرة إلا إنه يذكرنا بقوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُس وَالْثَمَراتِ وَبَشِرِ الْصَابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبةٌ قَالُوا إِنَا للهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٨١) ، في هذه الأبيات يصور شخصية الإمام زين العابدين (عليه السلام) الصابرة المطمئنة لأمر الله سبحانه وتعالى ، على تحمله فَقْد أهل بيته في كربلاء ، أمام مرآه ثم دفنه الأجساد الطاهرة ، هذا هو الإمام زين العابدين قد جسد المعنى الحقيقي للصبر بكل مراتبه وكل أقسامه فتحمل الأذى وصبر على المصيبة وكان مؤمناً بقدر الإله مطمئناً له .

ومن معاني الصبر القرآنية الأُخرى الواردة لدى شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي يطالعنا قول الشاعر (طاهر الشيخ حمزة التميمي) (٨٢) الذي يستدعي مضمون قوله سبحانه (فَصَبْرٌ جَميلٌ والله الْمُسْتَعانُ) (٨٣) ، معبراً عن صبره لانتظار الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ، قائلاً: (٨٤) (من الوافر)

صَـبَـرْنَـا وَانْتظَـــرْنَا وامْـتَـهَـنَا ولَـكِـنَ الإبْـتَـــلاء عَـــــراهُ نَـــزَقْ

تَـعَـوَدْنَـا عَـلَـى صَـبْرٍ جَـمِيل عَـواقِـبهُ لَـنَـا نُـــورٌ وَأَلَـــقْ

---

(٨١) سورة البقرة : ١٥٥- ١٥٦ .

(٨٢) طاهر الشيخ حمزة الزبيدي ، شاعر عراقي ونجل الشيخ والعلامة الكبير حمزة الزبيدي ، يسكن مدينة كربلاء المقدسة .

(٨٣) سورة يوسف : ١٨ .

(٨٤) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٢٤ .

إذ نجد الصبر الذي استعان به الشاعر على انتظار إمام زماننا (عجل الله فرجه)، صبرٌ جميل لا ضجر فيه ولا جزع، صبرٌ تُقر به عين مُحبي الإمام المهدي المنتظر إذ بظهورهِ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

أما الشاعر (محمد زاكي النوري) نجده يضمن بيته هذا المعنى القرآني أيضاً ، بقوله : [٨٥]

(من الطويل)

أَصَبرٌ جميلٌ في نائباتِ حوادثٍ خَلعنَ عَلَى الأَنوارِ ثَوبَ الحوالِك

فالشاعر استمد مضمون بيته السابق من قوله تعالى (فَصَبرٌ جَميلٌ والله الْمُسْتَعانُ عَلَى مَا تَصِفونَ) [٨٦] .

وكذلك الشاعر (رضا السيد جعفر) [٨٧] ، فنجده أيضاً يستمد معنى بيته من قصة النبي يوسف (عليه السلام) الواردة في قوله سبحانه وتعالى (فَصَبْرٌ جَميلٌ والله الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفون) [٨٨] ، بقوله : [٨٩]

(من الكامل)

وَعَلَيكَ بِالصَبْرِ الْجَمِيل ، فَإِنَه خُلْقٌ لِنَفْسكَ فِي الْرَزِيةِ زَانَها

([٨٥]) المصدر نفسه (٢٠١٦) : ١٦٥ .

([٨٦]) سورة يوسف : ١٨ .

([٨٧]) رضا السيد جعفر ، شاعر عراقي ولد في مدينة الشعر والشعراء البصرة الفيحاء عام ١٩٧٨م ، شارك في العديد من المهرجانات الشعرية منها مهرجان المربد ، ومهرجان الجواهري الثاني عشر ، مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي ، له عدة قصائد شعرية منها : سادن الحناء ، بريد الياسمين ، سفر البياض .

([٨٨]) سورة يوسف : ١٨

([٨٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ١٥٨ .

أما الشاعر (رعد حسين الخفاجي) [٩٠] فنجده يعبر عن طول صبر وانتظار إمامنا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) من أجل الأخذ بثأر أهل بيته (عليهم السلام) ، قائلاً: [٩١] (من الكامل)

مِـنْ طِـينةِ الْـصَبْر اسْتَوَتْ أَضْـلاعه وَفُـؤاده كَـمْ صَـلْـصَـلتهُ صِـعَابْ

كَـمْ أَطْـعَـمَتْهُ مِـنَ الْـشَقَاء مَوَائِداً فَاشْـتَـدَ أَيُـوبُ بِـهِ وَثَـابْ

هو يبحث عن معادل لصبر إمام زماننا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) وما يقاسيه خلال هذا العمر الطويل من ألم وطول انتظار وأي صبر صبره؟ حتى يجعل من النبي أيوب (عليه السلام) الذي أُبتلي بكل أنواع الضُر والسقم في جسدهِ، وفقد أهله وولده فصبر واحتسب حتى أصبح آيةً للبشرية أجمعها في الصبر يعود إلى الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) يستلهم الصبر من صبره ويشتد به ويقوى .

كذلك نجد الشاعر (نذير المظفر) [٩٢] في أبياتِهِ يتحدث عن صبر الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وعن عظم المصائب التي جرَت عليه يوم الطف وكيف قدَّم طفله الرضيع للسهام صابراً محتسباً في سبيل الله سبحانه وتعالى، ولم يرَ الجزع والضجر، قائلاً: [٩٣] (من الكامل)

أَفْـرَغْتَ صَـبْـرَكَ فِـي ثَـقِيَّة مَـوْعِدْ لِـهُبُـوبِ وَجْـهِكَ وَالْـرِيَاح تُـفَـسِرْ

قَـدَمْتَ طِـفْلَ لِلْسِـهَام سَـقِيت آلامْ الْـسَّـمَاء بِـنَـزْفِهِ اللا يَـصْـبِر

إذ تومئ الأبيات السابقة الى النص القرآني الوارد في قوله تعالى(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِتْ أَقْدامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافرين) [٩٤] .

([٩٠]) رعد حسين الخفاجي ، شاعر عراقي من شعراء مدينة كربلاء المقدسة ، ولد عام ١٩٥٩ ، حاصل على البكالوريوس في الرياضيات من جامعة بغداد .

([٩١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٥٨ .

([٩٢]) نذير المظفر ، شاعر عراقي ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٧٨ ، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد عام ١٩٩٣ ، عضواً في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين .

([٩٣]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ٢٠٣ .

في حين نجد إن اليُسر أمرٌ موعود به من رب العالمين، وإن عبارة (إن مع العسر يسراً) لازمت المؤمنين وزرعت في نفوسهم الأمل بعد إن تسرب إليها اليأس لِما لاقوه من مصائب الدهر ولكنهم باتوا واثقين من قدرة الله سبحانه وتعالى وحكمته ، وفي هذا الجانب يطالعنا قول الشاعر (نجاح العرسان): [٩٥] (من البسيط)

تَـعِبْت وَالْشّعر هَـمٌّ مُـرُّهُ عَـذِبُ فَـقُـلْتُ زِدْ وَتَـلَـطَفْ أَيُّـهَا الْـتَّعَبُ

وَيَـعْـسِرُ أَمْـراً نِـبْلَ غَـايَـتَـه فَـيُسره حَيْثَ لَا تَـدْرِي وَتَحْتَسِبُ

استمد الشاعر مضمون بيته الثاني من الآية القرآنية الواردة في قولهِ تعالى(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۞إِنَ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) [٩٦] .

المبحـــــث الرابـــــــع

الجهاد والشجاعة:

من هنا يأتي الحديث عن الجهاد والشجاعة وهما صفتان أكد عليهما القرآن الكريم ، وكيف استلهم شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي معانيهما ومبادئهما في مخاطبة جمهورهم، فالجهاد سُنة من سُنن الله سبحانه وتعالى فرضها على أوليائه وعباده إعلاءً لكلمة الحق ، ودحض الباطل ؛ وهو من أفضل الأعمال لأن فيه بذل للنفس في طاعة الله سبحانه وتعالى ، فقد بلغ الغاية التي لا تقدر على أكثر منها، لذلك جازى الله سبحانه وتعالى الشهداء في سبيله ، لما بذلوا من أنفسهم في طاعته بأن أحياهم حياة أفضل

([٩٤]) سورة البقرة : ٢٥٠ .

([٩٥]) ينظر : مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ٢١٤ .

([٩٦]) سورة الشرح : ٥-٦ .

من حياتهم التي بذلوها في طاعته [٩٧] ، وقد حث الله سبحانه وتعالى على هذه السُنة في كتابهِ العزيز بقوله عز من قائل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار وَمَسَاكِنْ طَيِّبَةٍ فِي جَنَتِ عَدْنٍ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمْ) [98] .

ومن هنا نجد هذه العناية بتلك العقيدة المستكنة في القرآن الكريم والمتمكنة في نفوس الشعراء، إذ كان لها بلورة نورانية جذبت شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، وألهبت مشاعرهم على استلهام هذه العقيدة القرآنية وتمثيلها في قصائدهم الشعرية من خلال تجسيدهم لقيم الجهاد وتصويرهم لمضامينه السامية التي أسبغها الله سبحانه وتعالى على أهل بيت النبوة (عليهم السلام) وأصحابهم وأتباعهم الذين جاهدوا بأرواحهم بكلِ شجاعة وبسالة من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل ونصرة الحق [٩٩] .

وتجدر الإشارة الى ((أن الثورة الحسينية التي جمعت بين الفكر والعاطفة واحتوت على العقل والسيف، وضمت الشعار الى الحكمة، والعَبرة الى العِبرة، والدين الى السياسة، والدمعة الساخنة الى التأمل والفكرة)) [١٠٠] ، لها أثرٌ كبيرٌ في نفوس المؤمنين من مجاهدي الحشد الشعبي وقواتنا الأمنية الباسلة الذين ضحوا بأنفسهم وجاهدوا بأرواحهم في سبيل الله تعالى وفي سبيل العقيدة متخذين من الإمام الحسين (عليه السلام) قدوةً لهم في تضحياته وشموخه وإبائه وفدائه، وهذا المعنى أكده الشاعر (نجاح العرسان) في قصيدتِهِ (حشدهُ على الماءِ) في رثائه لهم واصفاً شجاعتهم : [١٠١]

(من البسيط)

يَـمْـشِي عَـلَـى ثِـقَـةٍ أَنَّ الـطَّـرِيقَ لَـهُ يَــذْرِي لأيٍّ إِلَـــى يَـمْـشِي وَرَاءَ إِلَـــى

([٩٧]) ينظر : الجهاد في الاسلام مفهومه وأنواعه، عبد السلام السحمي ، دار النصيحة، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٨ : ١٦ .

([٩٨]) سورة الصف : ١٠-١٢ .

([٩٩]) ينظر : الجهاد في الشعر العراقي، د. سوادي فرج الله ، سناء جميل، مجلة أبحاث البصرة (كلية التربية للعلوم الانسانية)، العدد ٩، مجلد ٤، ٢٠١٦ : ١٦ .

([١٠٠]) مقالات عكس التيار حول الترف والاستبداد، مختار الأسدي ، دار الكتب ، ط٢، بيروت، ٢٠١١ : ٧٣ .

([١٠١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٢٢١ .

سَيُبْدِلُ الله مَـــاء الْـعَـرْش أَنْمُـعُـنَـا وَيَـجْـعَلُ الْـحَـشْدَ عَـرْشَاً فَـوْقَه اعْـتدلا

هُـــم صُورةُ الْـنَّصْر لَمَـا آمَـنُوا وَتـلا مَـنْ عَـاهَـدُوا صَـدَقُوا واضْرِب لَـهُم مثـلا

استطاع الشاعر أنْ يُعّبر عن ابداع تكمن خلفه عقيدة دينية واعية لأسباب الجهاد والثورة مستدعياً مضمون قوله سبحانه وتعالى(مِنَّ الْمُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا يُبَدِلُوا تَبْدِيلاً) [١٠٢] ، فاستدعاؤه لمضمون قوله تعالى في نصِه الشعري قد أغنى معانيه الشعرية المقصودة، وخدم هدفه الذي سعى الى تكريسه وهو تجسيد صور الجهاد في نصه الشعري [١٠٣] . وفي ذات القصيدة يقول أيضاً: [١٠٤] (من البسيط)

قَـدْ أَسْـرَجُوا الْـبَـرْقَ قَـوْسَـاً طَيْفهِمْ مَـلَـكٌ إِلَـى الْجِنَانِ الَّتِـي ذُلَـتْ لَهُمْ نُزُلا

وَمَـنْ رَآهَـا رَآى الْـدُنْـيَا كَـفَـاتِـلَـهُ فَـراحَ مِـــنْ فَـــرَحٍ يَـبْكِي الَّـذِي قُـتِلا

فالشاعر استمد مضمون البيتين السابقين من ربوع القرآن الخصبة مما ورد في قوله سبحانه وتعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْصَالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا) [١٠٥] ، فالمقصود بهذه الآية القرآنية الكريمة هم الشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله سبحانه وتعالى الذين ستكون لهم أعلى الجنة وأفضلها منزلاً والذين عبر عنهم الشاعر بقواتنا الأمنية الباسلة وأبطال الحشد الشعبي ، إذ صوّر الشاعر شجاعتهم وتسابقهم لبلوغ الجنة وكأنهم ركبوا البرق كنايةً عن شدة تشوقهم وسرعة بلوغهم لهذه الجنة التي ذُلت لهم نُزلا .

أما الشاعر(عقيل اللواتي) [١٠٦] ، فنجده يصور من مات على حب الحسين(عليه السلام) شهيداً ، بقولـــه : [١٠٧] (من الكامل)

([١٠٢]) سورة الأحزاب : ٢٣ .

([١٠٣]) ينظر : التناص في شعر جاسم الصحيح، د. سها القريشي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٤ : ٢٦ .

([١٠٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٢٢١ .

([١٠٥]) سورة الكهف : ١٠٧ .

([١٠٦]) عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي ، شاعر عماني ولد عام ١٩٧٢ ، حاصل على البكالوريوس في الادارة التربوية ، صدرت له سبع مجاميع شعرية منها : سجدة قلب ، ايقونة عشق وأشياء أخرى ... الخ .

فَـإذَا قَـضّى فَـهُـوَ الْـشّهـيدُ كَـرَامَـة وَشَـهِيـدُ سَـيفِ الْـحُـبّ حـيٌّ يُـرْزَقُ

ففي الشطر الثاني نجد اشارة الى قوله تعالى (وَلَا تَـــحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَل أَحْياء عِنْدَ رَبِّـــــهم يُرزَقُونَ)[١٠٨] .

كما اتخذ الشاعر السعودي (ياسر آل غريب) [١٠٩] ، من الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته مثلاً أسمى للثورة والفداء والتضحية المستمرة والمتجددة الذكرى على مر الزمان على الرغم من تباعد الحقب، إلا إن ذلك الحدث التاريخي يبقى رمزاً شامخاً للحق ضد الباطل، ورمزاً للعزم والمجد ضد الوهن والذلة، يستلهم منه الثائرون الدروس على مر العصور، قائلاً: [١١٠] (من الوافر)

حُـسَـيْنِـيُونَ ضِد الْـذُلِ نَـسْعَـى وَغَـايَـتُـنَـا الْـحَـقِيقَـة والْـفِـداء

فَـتَـحْنَا بَـابَـاً لِلْـرَدَى لِنَـحْيَى وَمِـنْ ذَلِـكَ الْـرَدَى يَـحْـلُوا الْـقَضَاء

أَجَـبْنَا نِـداء الله فَـهُـوَ نَـصِـيرنا وَمَنْ يَـنْتَصِر باللَّهِ لـه الْغَلْبة والـعلياء

ففي النصِّ الشعري السابق نجد إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصِرُوا اللهَ يَنْصُرَكُمْ وَيُثَبِّتَ أَقْدامَكُمْ) [١١١] ، وقوله تعالى(إِنْ يَنْصُرَكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) [١١٢] ، فهذه الآيات الكريمة تحثُّ وتحرض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله تعالى وفي سبيل العقيدة وفي ذلك نصر أكيد وعون من الله تبارك وتعالى لِمن يحرص على دينه وعرضه ووطنه ويدافع عن شرفه ببسالة وإقدام متخذاً من أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) قائداً وقدوةً له .

([١٠٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ٣١١ .

([١٠٨]) سورة آل عمران : ١٦٩ .

([١٠٩]) ياسر بن عبدالله آل غريب ، شاعر سعودي ولد في محافظة القطيف عام ١٩٧٥م ، حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية ، صدرت له خمس مجموعات شعرية : الصوت السعفي ، كثبان كالمسك ، أتنفس ألوان ، المقفى على آثارهم .

([١١٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٢٩ .

([١١١]) سورة محمد : ٧ .

([١١٢]) سورة آل عمران : ١٦٠ .

وفي ذات المعنى نجد الشاعر اللبناني (عبد الحسين صادق) [١١٣] ، يصور جهاد وإيثار أتباع الإمام أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، قائلاً: [١١٤] (من الكامل)

قَـالوا لِـمَنْ عَـشِـقَ الْـحَيَـاةَ عَـزِيزَةً وَكَـريـمَـةً إنَ الْـفِـداءَ سَـبِـيـلْ

وَهَـبُوا لأَجْلِ الله زَهْـرة عُـمـرهُمْ فَـقَـضُوا كِـرامِـاً وَالْـجِـنَان بَـدِيـلْ

نَـصَـرُوا الْـعَقِيدةَ وَالْـمَـبَادِئ وَانْبروا نَـحْوَ الْـمَـعَالِي وَالْـحُسَـين دَلِـيل

إذ نجد الشاعر يضمن أبياتِهِ معنى قوله سبحانه وتعالى(إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ الْمُؤمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَ لَهُمْ الْجَنَّة يُقاتِلُونَ فِي سَبيلِ الله فَيَقْتَلُونَ وَيَقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقَاً فِي الْتَوْراةِ وَالإنْجِيلِ وَالْقُرآنِ) [١١٥]؛ ذلك لأنَّ التصور القرآني يربط الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى بهدفٍ، ويجعله عقداً بين المسلم وربه، يهب بمقتضاه نفسه وماله في سبيل الله والعقيدة وثمن ذلك إنما هو الجنة التي وعِد المتقون بها .

ويرتبط الجهاد بمفهوم الشهادة وذلك لأنها ((أعلى درجة من درجات العقيدة وأعظمها عند الله سبحانه وتعالى، وقد وعد الله سبحانه وتعالى الشهداء الأجر والنور)) [١١٦]، إذ إن هؤلاء المجاهدين الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى أحياء عند ربهم يُرزقون، وهذا المعنى وجدناه حاضراً لدى الشاعر (عقيل اللواتي) في معرض رثائه للإمام الحسين وأصحابه (رضوان الله عليهم)، قائلاً: [١١٧]

(من البسيط)

حَـيَاً وَعِـنْـدَ إلَـه الْـعرْشِ يَـرْزِقُـهُ رِزْقُ الْـكَواكِفْ وَالْـحَنَان قَـدْ وَهَبَا

أَدُوا رِسَـالَـتَـهُمْ للهِ خَـالِـصَـةً وَأَفْـهَـموا بِالْـدَرْسِ الْـنَاس وَالْحِقَبَا

([١١٣]) الشيخ عبد الحسين صادق العاملي النبطي ، ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٢، شاعر ومؤلف لبناني عاش بين العراق ولبنان وتلقى علومه هنا وهناك ، له ديوانان شعريان هما : سقط المتاع ، عرف الولاء .

([١١٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٢٣ .

([١١٥]) سورة التوبة : ١١١ .

([١١٦]) شعر العقيدة في صدر الاسلام، أيهم عباس قيسي، دار مكتبة الحياة، (د. ط) ، بيروت، (د. ت) : ١٨٣ .

([١١٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١١٤ .

فالشاعر نجده يضمن أبياته معنى قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بِل أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِهِمْ يُرْزَقُونَ) [118] ، مؤكداً إن الإمام الحسين وأصحابه يحيون حياة أبدية جزاءً لهم في جوار ربهم الذي جاهدوا في سبيله ، فهم أحياء عند ربهم في دار كرامته، وعبارة (حياً وعند إله العرش يرزقه) الواردة في بيت الشاعر تقتضي عُلو درجتهم وقربهم من الله تعالى، يرزقهم بكل أنواع النعيم الذي لا يعلم وصفه إلا من أنعم بهِ عليهم .

ونجد أيضاً شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي مجَّدوا الشجاعة وأهلها – كما يقول ابن رشيق – هي ((أفضل ما مُدح به القائد، الجود ، الشجاعة ، وما تفرع منها)) [119] ، لذلك نجدها أصبحت من المعاني المقدسة التي تعوّد شعراء المهرجان أن ينعتوا بها أهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم وأتباعهم (رضوان الله عليهم) .

من ذلك قول الشاعر (نجاح العطية) مصوراً شجاعة إمام زماننا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ، بقولهِ: [120]

(من البسيط)

ذو الغَـيبَتَيْن وَفِـي الْبَطْحَـاء مَـوعِدُه وَصَـحْبِه الْـشُوس فِـي نُـصْحٍ لَـه غُـرر

كَـأَنَـهُ يَـوْمَ يَـلْقَى الْـكُفْر قُـسْورةٌ تَـفُـرّ مِـنْهُ الْـعِـدا أَمْثَـالهَا حُـمُـر

مُـسْتَنْفِراتٌ يَجُـولُ الْرُعْب فِـي دَمِـها تَـبْـغِـي الْـجَحِيم وَمَـأْوَى ذُلّـهَا سَـقَـرْ

من صفات الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) هي الشـجاعة، مستمداً صورتها من القرآن الكريم مما ورد في قوله تعالى(كَأَنَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ ۞ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرة) [121] ، يصوره بشجاعتهِ وبأسه على الكافرين بالأسد الذي تفر منه الحُمر الوحشية خِشيةً منه .

([118]) سورة آل عمران : ١٦٩ .

([119]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تح : محمد محي الدين ، المكتبة التجارية الكبرى، ط٢، القاهرة، ١٩٩٥ : ٢/ ١٣٥ .

([120]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠٠١٤) : ١٥٤ .

الى هنا ننهي الحديث بأَنَّ المعاني القرآنيــة التي تتبعناها في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي في هذا المبحث ، لا تمثل حجم الظاهرة ، بل هي قليل من كثير ، تمثل فيها شعراء المهرجان المعاني القرآنية ، ولم نورد كل النماذج تجنباً للإطالة والتكرار ، وإذا أنهينا الحديث عن أثر المعاني القرآنية ، لم يبقَ أمامنا إلا التوجه في البحث عن الأثر الفني القرآني في شعر المهرجان ، وهذا ما سأتناوله في الفصول اللاحـــقة .

الفصـــل الثانـــي

أنماط التوظيف القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي

---

(١٢١) سورة المدثر : ٥٠ – **المبحث الأول: الاقتباس القرآني المباشر وغير المباشر .**

المبحث الثاني : استدعاء القصّ القرآني .

المبحـــــــــث الأول

الاقتباس القرآني المباشر وغير المباشر:

شكّل النصُّ المقدّس، ولاسيما النصّ القرآني منبعاً ورافداً اساسياً من روافد النص الإبداعي منذ بواكير الوعي بوجودهِ، وبقي حاضراً على طول المراحل الزمنيّة التي حفلت وثائقها الابداعية على اختلاف أنواعها

وأجناسها وأشكالها وأنماطها بصور الاقتباسات من النص المقدّس، لما يشكّله من هيمنة اسلوبية لها خصوصيتها وقوتها التعبيرية التي يسعى المبدعون الى إعادة إنتاجها(١٢٢) .

إذ يعد القرآن الكريم مصدراً مهماً من مصادر الشاعر بصورة عامة، يلجأ إليه ليفد منه كثيراً على مستوى تقنيات الاسلوب والصورة والألفاظ ، وقد مثّلث – قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي – منعطفاً مهماً في توظيف الشعراء لآي القرآن الكريم بصورة تلفت انتباه المتلقي، وتثير فيه لذة الإعجاب والتأمل، فقد كانت نصوص القرآن الكريم مهيمنة على نصوصهم الشعرية، مستغلين إياها في تشكيل صورهم، وتحريكها بفاعلية عالية ، فهم يحاولون أن يربطوا بما فيها من أحداث وقصص وشخوص وما جرى مع أهل البيت (عليهم السلام) .

لذلك وجدنا أَّن محاولة الشعراء الاقتباس من القرآن الكريم يعني محاولة التقرب من الذروة العالية، وكلّما أكثر الشعراء من اقتباسهم كانوا أقرب الى تلك الذروة، فاقتبس شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي من القرآن الكريم كثيراً من معانيه وألفاظه، وصوره، إذ تلونت قصائدهم بأثرٍ قرآني واضح ، وكان اقتباسهم على قسمين: الاقتباس النصّي (المباشر)، والاقتباس الاشاري (غير المباشر) .

أولاً: الاقتباس النصّي (المباشر) :

يُعرّف ((بأنه الأخذ المباشر من القرآن الكريم من دون أن يحور الشاعر لفظاً أو دلالة منه، وهو ما عُرف بالاقتباس النصّي يلجأ إليه الشاعر – في الغالب – ليدعم ما ذهب إليه ويقرب ما ابتعد، وليوضح ما أُغمض من صوره)) (١٢٣) . ويُعرَّف أيضاً ((بالنمط الذي يعمد فيه الشاعر الى المحافظة على الشكل البنائي (الدلالي / التعبيري) للنص القرآني لأن هذا النمط يتم عادة بالنقل الحرفي له)) (١٢٤) ، إذ يسهل اكتشاف

---

(١٢٢) ينظر : القرآنية في شعر الرواد (دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الابداعي) ، احسان التميمي : ٩

(١٢٣) القرآنية في علويات الشيخ صالح كواز الحلي : ٣٥ .

(١٢٤) القرآنية في شعر الرواد (دراسة لفاعلية النص المقدس في النص القرآني) : ٣٥ .

هذا النمط من الاقتباس ورصده في النصوص الشعرية ، وبخاصة على المتلقين ذوي الثقافة المحدودة فضلاً عن تهوين عملية فك الشفرة وإجراء المقاربة الدلالية بين النص الجديد الآخذ والنص القديم المأخوذ لتكون عملية ابلاغ النص واستقباله هينة لينة على المتلقين [١٢٥] .

فمن ألوان الاقتباس النصّي المباشر يطالعنا قول الشاعر (مهدي هلال) [١٢٦] مادحاً الإمام أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) ، بقوله: [١٢٧] (من الطويل)

أَبْشِرْ (هَاؤُمُ فَأْقْرَأُو كِتَابِيَه) فَمَا بَعْدَ قُرْآن الْحُسَيْن كِتَابُ

تَقُولُونَ غَالَى يَعْلَمُ الله أَنَّه فُؤَادٌ رَأَى مَا لَيْسَ فِيه كِذَابُ

وهنا اقتباس صريح مباشر استمده الشاعر من قولهِ سبحانه وتعالى(فَأَمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُول هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه) [١٢٨] ، من دون أن يُحدث أي تغيير على البنية الشكلية للنصِّ القرآني، مُحدِثاً بذلك انسجاماً تاماً بين النصّ الشعري والنصّ القرآني، إذ يجعل من الإمام الحسين (عليه السلام) ومحبته هو القرآن الناطق بالحق، وهذا تعبير شعري بلغ قمة الشعرية بذروة التعلق بحبّ الإمام الحسين (عليه السلام) .

ويقتبس الشاعر (مسار رياض علي)[١٢٩] قوله سبحانه (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [١٣٠] ، ولولا الاستعمال القرآني لهذا التركيب لما وظّفه شعراء المهرجان، لكن وروده في القرآن الكريم أعطاه نفحةً خالدةً في الأدب العربي ، فيضمنها الشاعر في شعره ، إذ يقول: [١٣١] (من البسيط)

([١٢٥]) ينظر : تأصيل النص قراءة في ايديولوجيا التناص، د. مشتاق عباس معن ، دار الكتب العربي، ط١ ، صنعاء، ٢٠٠٣م : ١٨٢ .

([١٢٦]) مهدي هلال الغانمي ، شاعر عراقي ولد في كربلاء عام ١٩٦٢ ، حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

([١٢٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥ – ٢٠١٤) : ١٥١ .

([١٢٨]) سورة الحاقة : ١٩ .

([١٢٩]) مسار رياض علي ، شاعر عراقي لد في البصرة عام ١٩٨٠ ، صدر له : بوابة الى عالم بلا وطن ، ومجموعة شعرية سنة ٢٠٠٧ .

([١٣٠]) سورة النجم : ٩ .

لأُمَّـــةٍ عَــنْ كَـلَامِ اللهِ فِـــي شُـغْلٍ كَأَنـمَّا أَلْبَسَتْ أَسمَـاعُـهَا صَـمَمَا

وَ (قَـابَ قَـوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) مِن الْفَنَاءِ دَنَـتْ وَوُجُــودُهَا قَـد رَانَفَ الْعَدَما

فالشاعر يوظّف حادثة الاسراء والمعراج المترسخة من أذهان المتلقين ، عند اقتراب جبريل (عليه السلام) من نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، حتى ما كان بينهما مسافة قابَ قوسينِ أو أدنى كنايةً عن قرب المسافة ، ليصور مصير الأُمة التي شُغلت عن كلام الباري تعالى وكأنها أَلبست أَسماعها صَمَماً في الإعراض عنه رغبةً منها في عدم سماع قول الحق ، بأنّها اقتربت من الهلاك مقدار قابَ قوسينِ أو أدنى حتى ان وجودها قد شابه العدم .

كذلك الشاعر (عبد الهادي الحكيم) [١٣٢] نجده في أبياتٍ له قالها في ذكرى ولادة سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين (عليه السلام)، يقتبس من القرآن الكريم مباشرة ، وكانت هذه الفاعلية القرآنية حاضرة من خلال أثرها النفسي الذي جاء مرافقاً للصورة الشعرية ليكسي أبياته صدقاً في التعبير عن الفرح والاستبشار بهذه الولادة الميمونة، قائلاً: [١٣٣] (من الخفيف)

جَـفِّـــفِي أَدْمُـعِي وَكَـفِّي شُـؤُونِي وَاغْسِلِيْ الْسُّهْدَ وَالْضَّنَى عَنْ عُيُونِي

وَأَحـيْلِـي نَـارَ الْفَـوَاجِـعِ (بَـرْدَاً وَسَلامَـاً عَـلَى) فُــؤَادِي الْحَزِيــنِ

ففي البيت الثاني نجد الشاعر يقوم بتوزيع النصّ المقتبس من القرآن الكريم على مفاصل البيت ليأتي المعنى كاملاً واللفظ قوياً [١٣٤] ، فاستثمر ما جاء في قوله تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى ابْرَاهِيم) [١٣٥]، للتعبير عن مقصده وقد امتزج ذلك بكلامه، فالشاعر في الأبيات السابقة نجده مخاطباً نفسه داعياً إياها أنْ تترك البكاء ، والضَّنى ، والمرض وأن تصير نار المصائب المؤلمة برداً وسلاماً على فؤاده

([١٣١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٧٦ .

([١٣٢]) عبد الهادي بن محمد بن تقي بن سعيد الطباطبائي الحكيم ، ولد في النجف عام ١٩٤٦ ، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفقه ، ثم واصل دراسته العليا وحصل على الدكتوراه في الشريعة الاسلامية من جامعة القاهرة .

([١٣٣]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٠٥ .

([١٣٤]) ينظر : أثر القرآن في الشعر العراقي (١٩٩١-١٩٥٠)، د. فوزي الطائي ، بغداد ، (د. ط) ،٢٠١٢: ١٨٢

([١٣٥]) سورة الأنبياء : ٦٩ .

الحزين ؛ وذلك فرحاً واستبشاراً بالولادة الميمونة، فكان هذا التأثر بقوله تعالى – برداً وسلاماً– حصيلة شاعر بارع دخل الى نصّ قرآني محكم غاية الاحكام فتأثر به، فهو وإنْ تصرّفَ بالآية القرآنية الكريمة، إلا إنّه استفاد منها ليدخلها في صفحات نصّه الأدبي، الذي ما هو إلا ((صورة جديدة مكونة من عناصر ومؤثرات أُعيد تشكيلها بحسب الأثر الذي تركته على صفحة وجدان الأديب وممزوجة بعواطفه الخاصة)) [١٣٦] .

أما الشاعر السوري (زكي النوري) فنجد له اقتباساً قرآنياً مباشراً في قصيدته الى توجه بها الى كربلاء الحسين (عليه السلام) مبيناً قدسيتها ومكانتها في نفوس المؤمنين، بقوله: [١٣٧]

(من الكامل)

إنْ كُـنْتَ تَـعْشَـقُ كَرْبَـلاء وَتَرَاها (فَـلِتُـولِيَنَّكَ قِـبْـلَةً تَـرْضـاهَـا)

هَـذَا الْـفِدَاءُ فَـوَل وَجْـهَكَ شَطْرَه وَالْـثِـمْ جِـرَاحَـاً لَا يُـحَـدُ مـدَاها

يلحظ القارئ أنَّ الشاعر اقتبس من الآية الكريمة الواردة في قوله سبحانه وتعالى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) [١٣٨] ، ويفيد منها في أبياته لبيان قدسية مدينة كربلاء، فكما أَنَّ الكعبة الشريفة قبلةٌ للمسلمين يتوجهون إليها في إداء فروضهم ، كذلك كربلاء المقدسة هي قبلة العاشقين يتوجهون إليها لزيارة أبي عبدالله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس .

وأيضاً من أمثلة الاقتباس النصّي الأخرى الواردة لدى الشعراء يطالعنا قول الشاعر(مهدي هلال) في قصيدتهِ (يد الاعتذار) التي قالها مادحاً الإمام الحسين (عليه السلام) ، بقوله : [١٣٩] (من الطويل)

بِـسَاقٍ إِذَا مَـا (الْـتَفَتْ السَاقُ) بَاهَلَتْ بِـمَا وَرُمَـتْ فِـي دَرْبِـهِ سَـتُثَـابْ

([١٣٦]) أثر القرآن في شعر الجواهري، احمد خطاب عمر، مجلة المورد، العدد ٢، مج٧، ١٩٧٨ : ٢١٧ .

([١٣٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) :٢٧٣ .

([١٣٨]) سورة البقرة : ١٤٤ .

([١٣٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٥٠ .

فهنا اقتباس نصّي مباشر استمده الشاعر من القرآن الكريم مما ورد في قولهِ تعالى (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي ۞ وَقِيلَ مَنْ راقٍ ۞ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفُراقُ ۞ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بالْسَاقِ ۞الى رَبِّكَ يَومَئِذٍ الْمَسَاقُ)[١٤٠] ، ليؤكد الشاعر إذا جاء يوم الحشر وأُخذ الناس لحسابهم والتفت الساق بالساق باهلت ساقاه أَنها ورمت من السير في طريق الإمام الحسين ؛ لذلك سيثيبها الله تعالى على ذلك أحسن الثواب .

أما الشاعر السعودي (ياسر آل غريب) فله اقتباس نصّي مباشر استمده من قوله تعالى (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ)[١٤١] ، بقوله :[١٤٢] (من الوافر)

وَأَنْتَ النَصْرُ مَوْعِدَهُ قَريب (بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرَ بِهِ مَن يَشَاء)

ففي البيت السابق يؤكد الشاعر أنَّ الإمام (عجل الله فرجه) هو الإمام القائد القائم المنتظر المؤيد بنصرٍ من الله تعالى ، والذي سوف يكون فتح العالم على يديه[١٤٣]

ثانياً: الاقتباس الاشاري (غير المباشر)

يقصد به ((الاقتباس الذي لا يعمد فيه الشاعر الى التعامل مع النص القرآني تعاملاً صريحاً أو مباشراً، بل تغني الاشارة عن النصّ وتَشي إليه، ومؤدى ذلك أن يستلهم الشاعر لفظة أو لفظتين لتوظيفهما في انزياح جديد يتبدى منه براعة ومقدرة الشاعر من ايجاز التعبير وتكثيفه، وعن قدرته الفنية على تقليص مسافة وصول النصّ المقتبس الى المتلقي والإحاطة بمشاعره)) [١٤٤] .

وقد أفاد شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي من هذه التقنية للاقتباس غير المباشر، وتباينت بين الافادة على مستوى المعنى ، أو المفردة المنسلخة من الآية القرآنية وفي كليهما يحملان إشارة الى

([١٤٠]) سورة القيامة : ٢٦-٣٠ .

([١٤١]) سورة الصف : ١٢ .

([١٤٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٢٩ .

([١٤٣]) ينظر : تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي (ت٣٢٩) ، تصحيح وتعليق السيد طيب الموسوي ، مكتبة الهدى ، (د. ط) ، النجف ، ١٩٦٧ ، ٢ / ٣٦٦ .

([١٤٤]) التناص في شعر سليمان العيسى، نزار عبشي، رسالة ماجستير، جامعة البعث، ٢٠٠٥ : ٢١٢ .

النصَّ القرآني ، لذلك نجدهم أخذوا على عاتقهم مبدأ ((أَساسهُ الاقرار بقداسة النص القرآني فيتعاملون معه بشيءٍ من التحريك والتحويل لا ينفي الأصل ولا يحدث الشاعر ما يمس جوهره، ولا يعارضه)) [١٤٥] .

فمن أمثلة الافادة من اللفظ القرآني قول الشاعر (مهدي هلال) مادحاً سيد الشهداء (عليه السلام)، بقوله: [١٤٦]

(من الطويل)

إِذَا جَـاءَ يَـوم الْحَشْر أُلْفِيتُ وَاقِفاً وَمِـلء يَـمِـينـي لِلْحُسَـينِ كِـتـاب

ففي البيت السابق نجد اقتباس قرآني اشاري من قوله تعالى(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤا كِتَابِيَهْ) [١٤٧] ، ليؤكد أنه إذا جاء يوم الحشر وأُخذ الناس لحسابهم ، سنجد الإمام الحسين (عليه السلام) خيرَ شفيعٍ في ذلك اليوم فهو سفينة النجاة .

وفي قصيدة (حشدهُ على الماء) للشاعر (نجاح العرسان) نجد اقتباساً اشارياً استمده الشاعر من قوله تعالى (مَّنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللهَ قَرْضَاً حَسِناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعونَ) [١٤٨] ، وذلك في مَعرض تـــصويره لإيثار الأبطال من قواتنا الأمنية وحشدنا الشعبي في سبيل الله تعالى، فاللَّه تعالى سيضاعف أجرهم– بأن لهم الجنان مسكناً – أضعافاً كثيرة لا تُحصى من الثواب وحُسن الجزاء، بقوله : [١٤٩]

(من البسيط)

بِـلَـونِ آبَـائِـهِمْ شَـادَ الْجِنَّـانَ لَـهُـمْ مَـنْ أَقْـرَضَ اللهُ قَرْضـاً فَوْقَ مَا سَألا

([١٤٥]) فاعلية التعبير القرآني في الشعر العباسي المحدث دراسة نصية ، د. عبدالله الحذيفي، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، العراق ، ٢٠٠٩: ٣١٧ .

([١٤٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٥٠ .

([١٤٧]) سورة الحاقة : ١٩ .

([١٤٨]) سورة البقرة : ٢٤٥ .

([١٤٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) :٢٢٠ .

تَـقُـولُ وَهِيَ تُبَـاهِي الْمَـوْتَ شَيْبَتِهم الْحَـمدُ للهِ بَــذْرِ الْشَــيْبِ مَــأ خَـذَلَا

أما البيت الثاني فهنا تفخر الأم متباهية بفلذة كبدها في تلبيتهِ لنداء الدفاع عن الوطن والمقدسات ، وهنا آزر الشاعر المعنى باتكائهِ على قوله تعالى (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [١٥٠] .

ومن الاقتباس الاشاري تطالعنا قصيدة (جرحُ الحسين سفينة الأنبياء) للشاعر السوري (شادي شحود حلاق) [١٥١] التي قالها في رثائه لسيد الشهداء (عليه السلام) : [١٥٢]

(من البسيط)

أَسرَى بِهِ الْحبُ جُرْحاً مِنْ مَصَائِبِهِ عَلَى الْفِرَاقِ إِلَى الأَقْـصَى مِـنَ الأَلَمِ

فَسـارَ مِنْ مَـسْجِدِ اللهِ الْحَـرام إِلَـى ذَبْحٍ وَمَذْبَحُـه فِـــي الأَشْـهر الْحُـرُمِ

نجد الشاعر في نصّهِ السابق ينقل المتلقي الى قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ آيَاتِنَا إِنَهُ الْسَمِيعُ الْبَصيرُ) [١٥٣] ، إذ نراه وهو يضمّن أبياته معاني القرآن الكريم إذ لا يأتي بالألفاظ بطريقة عشوائية ، وإنما يجيد استعمالها بما يوضح فكرته التي يهدف الى ايصالها للمتلقي ، فنجده يفد منها محوراً في مفرداته بما يلائم غرضه الشعري ومقصده، إذ نراه يشّبه سير سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة الى عرصةِ كربلاء – مكان مذبحه في شهر محرم الحرام – بمسرى جده النبي المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، حيث براعة الشاعر جعلته يقتبس هذه الآية الكريمة في أبياته .

وللشاعر (عبد الهادي الحكيم) اقتباس اشاري من قولهِ تعالى (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالْسَّلْوَى) [١٥٤] ، وقوله تعالى (وَالْتِّينِ وَالْزَّيْتُونِ) [١٥٥] ، بقوله : [١٥٦] (من الخفيف)

([١٥٠]) سورة الفاتحة : ٢ .

([١٥١]) شاعر سوري من مواليد عام ١٩٧٨ ، ولد في ادلب ، ومقيم في دمشق حالياً .

([١٥٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) :٣٠٦ .

([١٥٣]) سورة الاسراء : ١ .

([١٥٤]) سورة البقرة : ٥٧ .

([١٥٥]) سورة التين : ١.

طَرِزِي الْـدَرْبَ بِالْـرَيَاحِـــينِ وَالْآسِ الْـمُـنـدَى وَالْفُـــلِّ وَالنَّـــسْـــرِيـــن

وامــلئِي ذِي الْسِـلال بِالْمَـنِ وَالْسلوى كَـفَانِي وَالْـتِـيـــنِ وَالْـزَيْـتُـــونِ

فالشاعر هنا أشار الى الآيتين الكريمتين ولم يذكرهما كلهما بل ذكر ما يدل عليهما ، ليعبر عن فرحه واستبشاره بولادة الإمام الحسين (عليه السلام) الميمونة ، فاستحضار الشاعر لهذه النعم المقتبسة من القرآن الكريم ، ماهي إلا محاولة اظهار ما بهِ من فرح واستبشار .

ومن الاقتباس الاشاري أيضاً يطالعنا قول الشاعر(حازم رشك التميمي) [١٥٧] : [١٥٨] (من الرجز)

بَـرْدِي سَـــلامُ الْنَارِ

لَحْـــظـــة خُـــوطبت

يَا نَـار كُـــونِـــي

آيــةُ استصـــقاء

إذْ اســتعيد الْفَــجْر

فهنا اشارة الى قولهِ تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى ابْراهيمَ)[١٥٩] ، إذ الشاعر يدعو الله تعالى أن أن يحفظ بلده العراق من كيد الظالمين والأعداء الذين يريدون له الأذى ، وأن تكون نارهم برداً وسلاماً على العراق كما كانت برداً وسلاماً على سيدنا ابراهيم الخليل .

([١٥٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) :٢٠٥ .

([١٥٧]) حازم رشك التميمي ، شاعر عراقي ولد في الناصرية عام ١٩٦٩ ، حاصل على الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة بغداد ، له عدة دواوين شعرية منها : ما رواه الهدهد ، ديوان الاحرف المشبه بالمطر

([١٥٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٢٠١ .

([١٥٩]) سورة الأنبياء : ٦٩ .

المبحث الثاني

استدعاء القصّ القرآني :

لعل كلمة " قصة " كما يشير أَصلها اللغوي، تحيل إلى تتبع أحداث وقعت حقيقة في الماضي، وانتهت فيه، ومن ذلك قص الأثر، ولذا نجد المعنى يرد صراحة في القرآن الكريم بقوله تعالى (وَقَالَتْ

لأُخْتِهِ قُصِّيْه) [١٦٠] ، في اشارةٍ الى طلب أم موسى من اخته تتبع أثره، ومعرفة أين وصل به التابوت وأين حمله ماء اليمّ، فكلمة " قصة" إذن مستقرة في الوعي المنصرم، وإعادة سرده، وضمن هذا المعجم – المعياري – فإن تسمية ما ورد من أخبار الماضي في القرآن الكريم " بالقصص " تأكيداً على ارتباطها الوثيق بواقع تاريخي ، سواء عرفه الناس ، أم لم يعرفوه ، مجملاً كان أو مفصلاً ، فتعبير " أحسن القصص " يعني القصص المبرأ من التدليس والوهم والكذب [١٦١] ، (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) [١٦٢]، ونجد أنَّ مفهوم القصة القرآنية لا يلتقي مع المفاهيم التي صيغت للقصة بصورة عامة، فالأحداث المعروضة بالقصة القرآنية أحداث حقيقية، وحقائق ثابتة، ووثائق تاريخية صادقة، ليست من نسج الخيال، ولا من بنات العقول، ولا من تصورات الأوهام، كما أن شخصياتها حقيقية [١٦٣] ، وقد أكد القرآن الكريم على هذا المعنى في غير موضع في قوله سبحانه و تعالى (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ وإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [١٦٤] ، وقوله تعالى (نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَّبَأ مُوسَى وَفِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤمِنُونَ) [١٦٥] ، لذا اختلفت نظرةُ المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية، إذ ذهب الرازي عند تفسيره لقوله سبحانه وتعالى (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقْ) [١٦٦] الى ان القصص القرآني عبارة عن ((مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي الى الدين، ويرشد الى الحق ويأمر بطلب النجاة)) [١٦٧] .

([١٦٠]) سورة القصص : ١١ .

([١٦١]) ينظر: أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، حسن طالب المجالي، اطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٩: ١٨.

([١٦٢]) سورة يوسف : ٣ .

([١٦٣]) ينظر: خصائص النظم القرآني في قصة ابراهيم (عليه السلام)، د. الشحات محمد ، مطبعة الأمانة، ط١ ، مصر، ١٩٩١: ٧

([١٦٤]) سورة آل عمران : ٦٢ .

([١٦٥]) سورة القصص : ٣ .

([١٦٦]) سورة آل عمران : ٦٢ .

([١٦٧]) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ، دار الغد العربي، ط١ ، القاهرة، ١٩٩٢ : ٤ / ٢٦١– ٢٦٢ .

فالقصص القرآني هو اخبار الله تعالى عما حدث للأمم السابقة، وأحوالهم مع أنبيائهم، وتقديمه للامة المسلمة بصورة ناطقة لما كان عليه أسلافهم من الأمم، لا للمتعة والتسلية، وإنما للعِظة والعبرة، فقد كانت هذه القصص ((تاريخاً لسير الدعوة الدينية في الحياة، وكيف خطت مجراها بين الناس منذ فجر الخليقة! وما العقبات التي اعترضتها؟ وهل وقفت عندها أو تغلبت عليها، وهل صنع بإزائها؟ وكيف قبلت الأمم المدعوة رسالات الله أو صدت عنها؟ وبمَ انتهى الصراع بين الغي والرشد)) (١٦٨) .

فالهدف من القصص القرآني، تخفيف الضغط والترويح عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعن المؤمنين، وتثبيت قلوبهم قال تعالى (وَكُلاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاء الْرُّسُل مَا نُثَبِتُ بِهِ فُؤادُكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤمنينَ) (١٦٩) ، وتأسي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأصحابه بمن سلف من الأنبياء، فإذا سمعوا عن معاناة من سبقهم من الرسل خفف ذلك على قلوبهم، ومن هذا تتحقق الدعوة الى تعالى وارشاد الناس الى الطريق الحق، وقد أوضحت هذه القصص اثبات الوحي، وإن الدين كله لله، ووحدة الأساليب التي يتبعها الأنبياء في الدعوة الى الله تعالى، وبيان ان الله نصر أنبياءه في النهاية وأهلك المكذبين، وكذلك بيان نعمة الله تعالى على أنبياءه (١٧٠) .

لقد وجد شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي في القصة القرآنية ضالتهم، وهم يبحثون عمّا يعمق فكرتهم، ويدعم رؤيتهم، ويحقق لهم التماسك النصي، ولغرض التواصل مع الجمهور ، إذ يخاطبونهم بمفردات وعيهم الديني والمعرفي، ويتصرفون بهذه المفردات، والرموز، والاحداث، يجاوروها حيناً، ويتقمصونها حيناً آخر، أَو يقلبون دلالاتها، فأصبح القصُّ القرآني تقنيةً فنية تمثل رافداً من روافد شعرهم ، إذ إنَّ مرجعياته الدينية تمثل ، من ابرز ((الروافد التي تغذي البنية الوجدانية، والفضاء الدلالي في التجربة الشعرية وآلية التلقي، وان تأثيرها على المتلقي يفوق تأثير المرجعيات الاخرى التاريخية والأدبية

---

(١٦٨) نظرات في القرآن، محمد الغزالي ، دار الكتب الحديثة ، ط٣، ١٩٦٢ : ١١٤ .

(١٦٩) سورة هود : ١٢٠ .

(١٧٠) ينظر : أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي : ٥٦ .

والاسطورية، لما تحوية من حقائق عقائد تجمع النص المستدعى والنص الحاضر في السياق دلالي واحد)) [١٧١] .

وعند قراءتنا لشعر المهرجان نجد أنَّ الشعراء أفادوا من قصص أنبياء الله تعالى، موسى ، ويوسف ، وابراهيم ، وعيسى (عليهم السلام) ، وقصة أصحاب الكهف ؛ حيث بدا لنا أنَّ هؤلاء الشعراء مولعون بتوظيف القصة القرآنية وتناولوها من زوايا مختلفة ، وليكن ابتدائنا بهذه القصة التي حظيت باهتمام الشعراء :

أولاً: قصة النبي موسى (عليه السلام)

عنيَ شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي بقصة النبي موسى (عليه السلام) وتناولوا أحداثها التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بأشعارهم، عندما أرادوا التعبير عما حدث مع أهل البيت (عليهم السلام) وربطها بمعاجر نبي الله موسى (عليه السلام)، وربما أتى هذا الاهتمام من كونها أكثر قصص القرآن حضوراً، إذ جاءت في ما يقرب من ثلاثين موضعاً [١٧٢] ، وقد أطنب القرآن بذكر جوانب مبسوطة منها في سورتي الأعراف وطه وذكر جوانب منها متوسطة الطول في سورة الشعراء، وعرضها موجزة مركزة في سورة النازعات [١٧٣] ، ومع أنَّ التكرار ليس مطلقاً وإنما تكرار نسبي يفرضه الغرض الديني ويخرجه اخراجاً جديداً يناسب السياق الذي قيل فيه، ويهدف الى هدفٍ خاص، ولم يذكر في مكان آخر حتى لكأننا أمام قصة جديدة لم نسمع بها من قبل ، وهذا الأمر ينطبق على قصص كثيرة أُخرى غير قصة موسى (عليه السلام) إذ ((تبدأ بإشارة مقتضبة، ثم تطول وتستمر الإشارات فيها شيئاً فشيئاً، ثم تعرض حلقات كبيرة

([١٧١]) التناص الديني في شعر يوسف الخطيب، عمر عتيق، العدد٦، مجلة المجمع، ٢٠١٢ : ٢٠٠ .

([١٧٢]) ينظر : التعبير الفني في القرآن الكريم، د. بكري شيخ أمين ، دار المعارف، ط٣، مصر، (د. ت) : ١٢٩.

([١٧٣]) ينظر : تأملات في القصص القرآني، احمد السيد ، مجلة الأصالة، العدد٩، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ١٩٨٠ : ١٤٢ .

تكون مجموعها القصة وتستمر الإشارات المقتضبة فيها بين عرض هذه الحلقات الكبيرة عند المناسبات حتى إذا استوفت القصة حلقاتها، عادت هذه الإشارة هي كل ما يعرض منها)) [١٧٤] .

ولقد تعددت آيات موسى (عليه السلام) ومعاجزه كما ذكرها القرآن الكريم، حتى بلغت تسع، قال تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) [١٧٥] ، وهذا ما جعل قصة موسى (عليه السلام) تمتلك حضوراً خاصاً في نفس قارئ القرآن .

فهذا الشاعر الكويتي (محمد الحرزي) مستدعياً من قصة النبي موسى (عليه السلام) مشهد حضوره لميقات ربه ، الواردة في قوله سبحانه وتعالى(وَلَمَا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ سَوْفَ تَرَانِي فَلَمَا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَل الْمُؤمِنِينَ) [١٧٦] ، مادحاً سيدنا أبا الفضل العباس (عليه السلام) بقوله: [١٧٧] (من البسيط)

هَـــذَا مـتـــاخُ الْـمُـــنَى هَـذِه مـتـازِلَـهُ هَـــذَا الْنَّدَى هَذَا الْزَدَى إنْ غَاثَ وإن بَرَقَا

حَـامِي الْظَعِينة يَوْمَ الْطَّفّ لَو عَـضَدتْ يُمـتّاهُ مُـــوسَى غـدَاةِ الْـطُـورِ مَا صـعِقَا

إذ سيطرت ألفاظ الخطاب الرباني بملامحها ووجودها على النص الشعري لفظاً ومضموناً، فأصبح مهيمناً بدلالته ولفظه .

نلتمس في ضوء ما تقدّم تبين الدافع الذي قاد الشاعر الى ربط تجربة سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) بتجربة النبي موسى (عليه السلام) وقابل بين موقفِهِ في يوم الطف وموقف نبي الله موسى (عليه السلام) في ذلك الطور، وأعلى من شأن النص الشعري، فغدا نصاً مزاحاً، الأمر الذي دفع الشاعر الى تحوير وتغيير بناء الخطاب القرآني بحيث يتساوق مع موقفه الشعري ، فسيدنا العباس تربطه بأخيه الحسين (عليهما السلام) علاقة قلَّ مثيلها في تاريخ البشرية من حيث الإخلاص ، والوفاء ، والفداء ، والإيثار،

([١٧٤]) التصوير الفني في القرآن الكريم ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧: ١٢٩ .

([١٧٥]) سورة الاسراء : ١٠١ .

([١٧٦]) سورة الأعراف : ١٤٣ .

([١٧٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٣٠ .

والتضحية ، والمؤازرة ، فيؤكد الشاعر في أبياته السابقة لو إن سيدنا العباس (عليه السلام) كان حاضراً مع نبي الله موسى (عليه السلام) وأعانت وساندت يمناه كليم الله ، كما أعان وساند أخيه الحسين (عليه السلام) في كربلاء لما أُغشيَّ عليهِ وخرَّ صعِقاً في ذلك الطور .

أما الشاعر (نجاح العرسان) فنجده يفد من نداء الله تبارك وتعالى لنبيه موسى (عليه السلام) في الوادي المقدس طُوى ، الوارد في قوله تعالى(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ۞إِنِي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى) [١٧٨] ، مبيناً قدسية مدينة كربلاء لأنها تضم أجساد أهل البيت (عليهم السلام) الطاهرة: [١٧٩] (من الكامل)

لَـــوْنْ شـفَاهِـكَ بِالْتـرْبِ مُـقَبِلَا هَـــا أَنْـتَ بِالْـوَادِ الْمُقــدس كَـرْبلا

وَاسـكُب عَـلَى الْرَمْـضَاءِ دُمـوعَكَ وَاذْكُر الْجَــسَد الَّذِي ظَـل ثَلَاثٌ مُجَدَلا

حيث لا يمكن لأحد أنْ يتصور أنَّ انساناً، مهما كان هذا الإنسان يكلمه الجبار جلَّ جلاله فيقول له : "إني انا الله " والليل دامس والظلام شامل والصمت مخيم وهو ذاهب يلتمس النار التي آنسها من جانب الطور، فيرى أنه هدَى لأمرٍ مفاجئ لم يتوقعه، هذه الذرة الصغيرة المحدودة تواجه الجلال الأكبر الذي لا تحده الحدود [١٨٠] ، فجاء الأمر الالهي أن اخلع نعليك تأدباً واحتراماً فأنت بالوادِ المقدس طُوى، لكن الشاعر يوظّف أحداث المشهد القرآني بمنحى آخر يخدم نصه الشعري، إذ نراه يطلب من زائري الإمام الحسين (عليه السلام) عندما تطأ اقدامهِم أرض كربلاء المقدسة والتي عبر عنها بـ (الوادي المقدس كربلاء) أن يسجدوا مقبلين هذه التربة الطاهرة احتراماً وتقديساً ؛ لأنها تضم الأجساد الطاهرة .

أما الشاعرة البحرينية (زهراء المغتوي) [١٨١] تستدعي مشهد حوار رب العالمين مع النبي موسى (عليه السلام) في طور سيناء، في مديحها للإمام العباس (عليه السلام)، قائلة: [١٨٢] (من الطويل)

([١٧٨]) سورة طه : ١١-١٢ .

([١٧٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٠٢ .

([١٨٠]) ينظر : في ظلال القرآن، سيد قطب ، دار احياء التراث ، ط٧ ، بيروت ، ١٩٧١: ٢٩-٣٠ .

([١٨١]) زهراء أحمد كاظم البحراني ، شاعرة بحرينية ولدت عام ١٩٧٤ ، حاصلة على المركز الأول في مسابقة خديجة الديلمي الشعرية عام ٢٠١٠.

وَمَــا تِلْكَ؟ فَاهْــتَزَّتْ يَمِينُ قَرِيحَتِي كَأَنِي فِي ذَلِـكَ الْطُّور صِرْتُ الْمُكَلِمَا

لِتَصْطَفَ أَبْيَاتِي الْعَذَارَى بِـبابـــــــهِ وَأَمْـــــزِجَهَا قَــوْلاً فَصِيحاً وَمُعْـجَمَا

فالشاعرة هنا توظف قصة النبي موسى (عليه السلام) وتشبه نفسها بهِ وهذه – مغالاة حقيقية – من قبل الشاعرة في تشبيه نفسها وهي تقول الشعر بشخص كليم الله (عليه السلام) في الطور، إذ صورت الشاعرة قريحتها الشعرية وكيف اهتزت في حضرة سيدنا العباس – ذلك المكان المقدس – فأصبحت شاعرة متكلمة مادحة متغنية بمحبته ، كما أصبح موسى كليماً لله تعالى .

ثانياً: قصة النبي يوسف (عليه السلام)

أما قصة النبي يوسف (عليه السلام)، فهي كثيرة الحظوة كذلك لدى شعراء المهرجان ؛ لما لهذه الشخصية من مواقف صَّورها القرآن الكريم أروع تصوير في سورة سميت باسمهِ .

وهذه السورة نزلت لتروي قصة يوسف (عليه السلام) وهي من أطول قصص القرآن الكريم، إذ تعددت بها الشخصيات وتلونت بها الأحداث، وجرى الحوار ليناً رقيقاً، وتوزعت فيها عناصر القصة توزيعاً يتطلبه الفن القصصي، فهي موزعة بمقدار تظهر فيه وتختفي بحسب الظروف الطبيعية حسبما يحيط بالأشخاص من أحداث [١٨٣]، وقصة النبي يوسف (عليه السلام) تعد من النماذج الثرية المختزلة في الوعي الشعري، واللاوعي الجمعي، القابلة لإعادة التوظيف، واسقاطها على الواقع من زوايا عدة، فيوسف (عليه السلام) اقترن في ذهن القُراء بالصبي المحسود، المجني عليه من قبل إخوته بسبب حقدهم عليه ومكيدتهم له ؛ لأنه باعتقادهم أحب الى أبيهم منهم [١٨٤] ، وهو الجميل الباهر الجمال والمعشوق العفيف، وذلك بما جسدته القصة من مراودة زوجة عزيز مصر له ، ودعوتها نساء المدينة لرؤية جماله الذي فاق تصورهن وأدهش

([١٨٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٨٦ .

([١٨٣]) ينظر: الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد احمد خلف الله ، مكتبة النهضة المصرية ،(د. ط) ، القاهرة، ١٩٥١: ٣١٤.

([١٨٤]) ينظر: تأملات في القصص القرآني : ١٤٦.

قلوبهن، فقطعن أديهن (وَقُلْنَ حَاشَا للهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) [١٨٥]، وهو كذلك ((بطل الورع والتقوى والطهارة)) [١٨٦]، وهو السجين البريء والمفسر للرؤيا، وهو صاحب القميص الذي أصبح رمزاً للبشرى والفرح في موضع وفي موضعٍ آخر أصبح رمزاً للافتراء، كما إنه الحفيظ على الأموال ... الى غير ذلك من المعاني والصفات التي تجسدت بهذه الشخصية النبوية، وهذه الصفات قد نجدها في أنبياء آخرين، لكنها التصقت بالنبي يوسف ، هذه المعاني وغيرها نجدها قد وجدت صداها في شعر المهرجان.

إذ نجد أَن لقميص يوسف (عليه السلام) الذي أُلقي على وجه أبيه يعقوب (عليه السلام) فارتد بصيراً بعد أربعين عاماً من غيبة يوسف حضوراً في قصائد مهرجان ربيع الشهادة، وهذا ما ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالى (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوه عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعين ۞ وَلَمَا فُصِلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَّا أَنْ تُفَنِّدُونِ ۞ قَالُوا تِاللهِ إِنَكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمْ ۞ فَلَمَا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَ بَصَيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [١٨٧] ، فهذا القميص أصبح رمزاً للبشرى في قصيدة (جِئناكَ وحياً) للشاعر (واثق الجلبي) ، بقوله : [١٨٨] (من الكامل)

إِنِّـــي أَتَيْـتُ قَمِـيــصَ يُوسُفَ هَلْ لَهـمْ أَنْ يَنـظُرُوهُ لِيُلْبـــِسوا لِثَامـنِا

إِنَـا إِلَـــيْكَ مُبَـشـــرُونَ بِـــثَـــوْرَةٍ تَشـكُوا الْرِجَـــال وَتَسـتَغِيثُ بِعَـجْزِنَا

فالشاعر يذكرنا بمشهد قميص النبي يوسف الذي جاء يحمل البشرى لأبيه فارتد بصره، في مديحه لأبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) مصوراً إياه قائداً ثائراً يستلهم منه الشاعر عزيمته، فيجعل الشاعر قدومه الى الإمام الحسين (عليه السلام) كقدوم قميص يوسف إلى أبيه بالبشرى، هذه البشرى التي هي دعوة لثورة ضد الظلم والطغيان توجه بها الشاعر إلى أبناء شعبه يستلهم الشاعر معانيها من ثورة أبي الأحرار (عليه السلام) .

([١٨٥]) سورة يوسف : ٣١ .

([١٨٦]) قصص القرآن مقتبس من تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، ط٣، قم، ٢٠٠٥ : ١٢٠-١٢١.

([١٨٧]) سورة يوسف : ٩٤-٩٨ .

([١٨٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٢٩ .

ومن توظيف الشاعر (واثق الجلبي) أيضاً لقصة النبي يوسف رؤيا الملك للبقرات والسنابل السبع ، فالسنين السبع والسنابل السبع تشير الى الخير والوفرة مرة ، وتشير الى القحط والجوع مرة أخرى ، إذ يقول راثياً الإمام الحسين (عليه السلام) : [189] (من الوافر)

دِمَـــاءٌ عَلَى شَـــاطِئِ لِلْـفُرَاتِ تَـضِجُ بِـهَا مُـعْـطَيَات الْحـيَاةِ

فِيـهَا مِــنَ الْجـوُعِ سَبْعٌ وَفِـي مــئَايَا سَــنَابُلَهِا سـبْعُ أُمـتِيَاتِ

فالشاعر يوظّف تفسير النبي يوسف (عليه السلام) لرؤيا الملك الواردة في قوله تعالى (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهنَ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضرٍ وَأُخَرٌ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأ أَفْتُونِي فِي رؤيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلْرُؤيَا تُعَبِرونَ) [190] ، في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ إنَّ السنابل السبع تستثير أجواء حالة العطش المرير الذي عانى منه سيد الشهداء على شاطئ الفرات، كما تشير مرة أُخرى الى تحقق الأمنيات والى الخير والبقاء الدائم السرمدي الذي حظِيَّ به الإمام الحسين (عليه السلام) باستشهاده من أجل الدين الحنيف .

إننا نلمس في قصائد المهرجان إفادة لأغلب أحداث قصة النبي يوسف (عليه السلام) ، من ذلك ربط حزن نبي الله يعقوب (عليه السلام) على فراق يوسف الوارد في قوله سبحانه (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأتِيني بِهِمْ جَمِيعاً إِنَهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ وَتَوَلَى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفِى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) [191] ، بفقدنا لإمامنا الحسين (عليه السلام) ، فهو حزن أبدي لا ينتهي، إذ يقول الشاعر الجزائري (عبد العزيز المختار) مصوراً ذلك : [192] (من الكامل)

رَوِيَتْ أَنْـفَاسَ اغْتـرِابِـي عَبـرَةُ يَعـقُوب أَجـرَاهَا لِيُــوسُفَ مُوقِنَا

نَبكِي عَـلَى مُصَابِكَ يَا حُسـيَنُ وَنَنْتَحِبُ وَفِـي الْبُكَاءِ يَعْـقُوبَ كُلُّنَا

([189]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣١٣ .

([190]) سورة يوسف :٤٣ .

([191]) سورة يوسف : ٨٣-٨٤ .

([192]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٤٦ .

فالشاعر نراه مشبهاً حزنه العميق وبكائه على الإمام الحسين (عليه السلام) بحزن النبي يعقوب وبكائه على ولده يوسف .

وفي هذا المعنى أيضاً يطالعنا قول الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) [١٩٣] في قصيدتِه (أسيرة الله) التي قالها بحق السيد زينب الكبرى (عليها السلام): [١٩٤] (من الكامل)

فَـوَحَقِّ خَـيْمَتِهَا وَكـافِلِ ضـعْنَـهَا وَدَمُ الْـرَضِيـع وَكـرْبَـلاء وَتُـــرَابِهَا

أَنْـسَتْهُ يُـوسُفَهُ وَكـلُّ مُـصَابِـهِ لَوْ مَرَّ فِي يَـعْقُوبِ بَعْضُ مُصَابِهَا

فالشاعر يتكئ على قصة حزن نبي الله يعقوب على ولده يوسف (عليهم السلام) فيقول لو مرَّ بعض مصاب السيدة زينب (عليها السلام) على نبي الله يعقوب (عليه السلام) لنَسيَ حزنه على ولدِه يوسف (عليه السلام) ، وما ذلك إلا لعظم حجم المصائب التي مرّت على السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) .

ويرتكز الشاعر (علي يوسف) في قصيدتِه (نشيد الماء) على مشهد المراودة الوارد في قوله تعالى(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) [١٩٥] ، وربطه في ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ يُوسّع من الحزن على الإمام ليشمل الغيوم في السماء وهي تقد ثيابها باكية منتحبة لمصابه ، إذ يقول: [١٩٦] (من الكامل)

هَـذَا نَـشِيدُ الْمـاء أَعـلَنَ يُـثْـمَه لَمَّـا رَآكَ عَـلَـى الْـرِمـاح تُسَمَّرْ

كَـمْ غَيْمَـةٍ قَـدَتْ عَلَـيْكَ ثِيَابِها وَبِـخَـدِهَا دَمْـعُ الأَسَـى يـتَـحَدَر

إذ يرسم لنا لوحة بصرية مميزة محاولاً بها بيان عُظم المصاب على الإمام الحسين (عليه السلام) الذي شَمل حزن السماء عليه .

([١٩٣]) مهدي جواد كاظم عباس بن حسنوا الملقب بـ (الجناح) الكاظمي ، شاعر وأديب ولد في الكاظمية عام ١٣٦٩هـ ، ونشأ بها في محلة (ام النومي) ، له ديوان شعر بعنوان (تعلمت من الحسين عليه السلام) .

([١٩٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٣٠٥ .

([١٩٥]) سورة يوسف : ٢٥ .

([١٩٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٢٥٩ .

ثـالثـاً: قصة النبي ابراهيم (عليه السلام)

وتلي قصة النبي يوسف من قصص الأنبياء قصة النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام)، من حيث اهتمام شعراء المهرجان بها، وذكرها في مواضع ترتبط بالسمات المعروفة عن هذه الشخصية. ومن المعلوم إنَّ القرآن الكريم حّدد ملامح شخصية النبي ابراهيم (عليه السلام) ، إذ قال سبحانه(إِنَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَةً قَانِتَاً للهِ حَنِيفاً) [١٩٧] ، وكأنّه ((أُمة كاملة لاجتماع فضائل الخير فيه كما تجتمع في الأمة الواحدة)) [١٩٨] .

لذلك اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلاً حين قال سبحانه (وَإِتَخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) [١٩٩] ، وقيل في معنى الخليل هو ((المحب الذي لا خلل في محبتهِ)) [٢٠٠] ، وهو يعد أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم بعد النبي موسى (عليه السلام)، إذ ذُكر في خمسة وثلاثين موضعاً منها خمسة عشرة في سورة البقرة [٢٠١]، وقد نال من الرفعة والمنزلة الشيء الكبير ؛ وذلك لأنه أبو الأنبياء جميعاً ((فكل كتاب أُنزل من السماء على نبي من الأنبياء بعد ابراهيم فمن ذريته وشيعته)) [٢٠٢]، كما ورد في قوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ اسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا مِنْ ذُرِيَتِهِ الْنُبُوَةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الْدُنْيَا وَأَنَهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الْصَّلحِينَ) [٢٠٣] ، وقد أشار القرآن الكريم الى أُبوة ابراهيم للعرب كما ورد في قوله سبحانه تعالى مخاطباً اياهم (وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَل عَلَيْكُمْ فِي الْدِينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ ابْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الْرَسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى الْنَاسِ فَأَقِيموا الْصَّلاةَ وَآتُوا الْزَكَاةَ وَاعْتَصِمُوا باللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْنَصَيرْ) [204] .

([١٩٧]) سورة النحل : ١٠ .

([١٩٨]) جامع البيان في تفسير القرآن، الإمام الطبري، مج٣ ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٤ : ٦/ ٣١٩

([١٩٩]) سورة النساء : ١٢٥.

([٢٠٠]) مع الأنبياء في القرآن، عفيف عبد الفتاح طيارة ، دار العلم للملايين ، ط٩ ، بيروت ، ١٩٦٤: ١٣١ .

([٢٠١]) ينظر : قصص الأنبياء، ابو الفداء اسماعيل ابن كثير(ت٧٤٤)، تح : علي بن عبد الحميد، محمد سلمان، دار الخير، (د. ط)، دمشق، ١٩٩٦ : ١ / ٣٥ .

([٢٠٢]) البداية والنهاية، ابن كثير، تح : محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة ، (د. ط) ، القاهرة، (د. ت) : ١/ ١٦٣ .

([٢٠٣]) سورة العنكبوت : ٢٧

([٢٠٤]) سورة الحج : ٧٨ .

وحقاً إنَّ هذه الشخصية وهذه القصة التي يشع منها أكثر من معنى، والتي ترمز الى دلالات عظيمة، فهي الشخصية التي تجسدت فيها الخلة لله تعالى، وهي الأمة التي اجتمعت بها فضائل الخير، والطاعة في ذبح الولد، وهي الشخصية صاحبة المعجزة الكبرى والخروج من النار ببردٍ وسلام التي سجرها النمرود طاغية عصره، وهو مقيم بيت الله الحرام الذي طُهر للطائفين والراكعين الى غير ذلك من هدى وبصيرة واستسلام لله رب العالمين .

هذه المعاني وغيرها التي التصقت بشخصية النبي ابراهيم (عليه السلام) وظفها شعراء مهرجان ربيع الشهادة بكثيرٍ من الاهتمام ؛ ذلك لصلة هؤلاء الشعراء الوثيقة بالقرآن الكريم حيث اتخذوا من قصة نبي الله ابراهيم الخليل مادة قرآنية أغنوا بها قصائدهم الشعرية .

فمن استثمارات شعراء مهرجان ربيع الشهادة ، تطالعنا حادثة تضحية النبي ابراهيم بولده اسماعيل (عليهم السلام) في سبيل الله تبارك وتعالى، الواردة في قوله سبحانه وتعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ الْسَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ إِنِّي أَذْبَحُكْ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤمَرْ سَتَجِدَنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الْصَابِرِينَ ۞فَلَمَا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينْ ۞ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الْرُؤيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)[٢٠٥]الواردة على لسان الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) ، بقوله : [٢٠٦] (من الكامل)

وَقَـد اسـتَبَاحَتْكَ الْسـيُوفُ وَأَنْـتَ عَـنْ كُـلِّ الْـوُجُودِ بِـحُبِهِ مَـشْـغُولُ

وَإِخْـتَار إِبْـرَاهِـيمَ فِـي مَـلَكُوتِـهِ لَمَـا رَآكَ وَحَـارَ الْـذَبِيحُ اسْمَـاعِيلُ

هنا يستحضر قصة النبي ابراهيم وولده الذبيح اسماعيل (عليهم السلام) ويأخذُ خيطاً منها لينسج أبياته، ذلك في معرض رثائه لسيد الشهداء (عليه السلام) ليرفعه الى مصاف تلك التضحية الكبرى، فيريد الشاعر القول: إنَّ اسماعيل الذبيح الذي هو فدي الأرض أجمعها والأب ابراهيم الذي قدم ولد قُرباناً لوجه الله سبحانه وتعالى، وقفوا حائرين أمام حجم تضحية الإمام الحسين (عليه السلام) الذي استباحت حرمته السيوف فقُضِيَّ منحوراً بكربلاء من تقديم دمه الشريف في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى .

([٢٠٥]) سورة الصافات : ١٠٢-١٠٥ .

([٢٠٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٠٩ .

ومن مشاهد قصة النبي ابراهيم (عليه السلام) التي ذكرها شعراء المهرجان في قصائدهم، تكريمه لضيوفهِ من الملائكة الواردة في قوله تعالى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۞إِذْ دَخَلُوا عَلَيه فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۞فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۞ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۞ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) [٢٠٧] ، وهذا المعنى وجدناه حاضراً في قول الشاعر (حسن الحسناوي) ، وهو يرثي الإمام الحسين وبنيه (عليهم السلام)، قائلاً : [٢٠٨] (من البسيط)

كُـلُّ الَّذِينَ عَلَى دَمْعِي بَكَوْا فَرَحاً لَـمْ يَنْكُرُونِي وَلَـكِنَ حَبَذُوا مَزْقِي

كُنْـتُ الْخَلِيلُ إِذَا جَاءوا وَقُرْتُ لَهُمْ لَحـمَ الْبـنِينَ بِـلَا مَـنٍّ عَلَى طَبَقِ

إذ أوجد ارتباطاً وثيقاً بين كرم الخليل وكرم الإمام الحسين، فيشبه الإمام الحسين بالخليل عندما جاءته رسل الله تعالى بالبشرى فقدم لهم عجلاً سميناً دلالة على كرمهِ، لكن الشاعر في هذا التشبيه يجعل من كرم الإمام الحسين يفوق كرم الخليل؛ لأنه قدم بنيه على طبقٍ ليقاتلوا في سبيل الله تبارك وتعالى .

وتتخذ الشاعرة (شذى الزهراء) [٢٠٩]من قصة أمر رب العالمين للنبي ابراهيم (عليه السلام) بناء بيته الحرام وتطهيره من الأصنام والآفات والريب والشرك ، شاهداً تستقي منه أبياتها ، إذ تقول : [٢١٠]

(من الرمل)

قُلْتُ: طَفٌّ طَاهِرٌ لِلْطَائِفِينَ الْعَاكِفِينَ قَالـتْ: إِبـرَاهِمَهُ أَذِّن فِي حَـزْفِ الْـهِجَاء

قُلْتُ: يَا رَبٌّ فَوَفِّقْنِي إِلَـه الْـعَالَـمِينَ قَالَتْ: الْتَّوْفِيقُ لَا شَكّ فَمِنْ رَبِ الْسَماء

إذ تفد من قوله تعالى (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلْنَاسِ وأَمْنَا وَاتَخِذُوا مِنْ مَقَامَ ابْرَاهِيمَ مُصَلَى وَعَهَدْنَا إِلَى ابْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِي لِلْطَائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالْرُكَّعِ الْسُّجُود) [٢١١] ، فتجعل من طفِ كربلاء حرماً

([٢٠٧]) سورة الذاريات : ٢٤-٢٨ .

([٢٠٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٦٤ .

([٢٠٩]) شذى خلف الخياط ، شاعرة عراقية من مواليد ١٩٨٩، تسكن مدينة كربلاء المقدسة .

([٢١٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٧٨ .

([٢١١]) سورة البقرة : ١٢٥ .

مقدساً آمِناً للطائفين والعاكفين والركع السجود أُذن للعاشقين الحج إليه – كبيت الله الحرام الذي أُذن للناس الحج إليه – تكريماً له ؛ لأنه يضم الأجساد الطاهرة .

كما وظّف شعراء المهرجان مشهد المَجمرة التي أوقدها النمرود للنبي ابراهيم (عليه السلام) وخروجه منها ببردٍ وسلام، فأصبحت من الصور القرآنية التي يوظّفها الشعراء بكثرة في قصائدهم، الواردة في قوله تعالى(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى ابْرَاهِيمَ) [٢١٢] ، حيث أورد الشاعر السعودي (ياسر آل غريب) هذا المعنى في قصيدتهِ التي توجه بها الى كربلاء المقدسة، بقوله: [٢١٣]

(من البسيط)

حَسْبِي مِنَ الْكَلِمَاتِ الْحُمْر مُقْتَطَفٌ حَرْفَانِ فِـي كَرب(لا)ء الْلَام والألِـف

وَقَـــلْتُ يَا نَار كُـــونِي الآنَ قُـنطرَةً إلَـى الْسمَاءِ الَّتِـي يَفْتَضَهَا الْشَـرَفْ

فالشاعر يستحضر مشهد النار التي نجا منها سيدنا ابراهيم (عليه السلام)، ولكنه بشيء من التحويل والتغيير، ليؤكد إنه كما النار كانت برداً وسلاماً على النبي ابراهيم بأمرٍ من الله تعالى، كذلك ستكون النار التي تواجه زائري الإمام الحسين (عليه السلام) في طريقهم الى كربلاء المقدسة برداً وسلاماً فتكون قنطرةً يعبرون بها الى سماء العز والشرف كربلاء .

ومن شخصية النبي ابراهيم (عليه السلام) ومكانته الدينية التي حدد الله تعالى ملامحها في القرآن الكريم بقوله (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَّ أُمَةً قَانِتاً للهِ حَنِيفاً) [٢١٤] ، وكأنه أُمة كاملة لاجتماع فضائل الخير، وتعني أيضاً : إماماً قانتاً لله أي قائماً مقام الجماعة في عبادة الله تعالى، وهو قريب مما نقل ابن عباس وقيل معناه الإمام المقتدى به في وجوه الطاعات [٢١٥] ، يتخذ شعراء المهرجان شاهداً يستقون منه أبياتهم الشعرية ، فيأتي

([٢١٢]) سورة الأنبياء :٦٩ .

([٢١٣]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٢٧ .

([٢١٤]) سورة النحل : ٢٠ .

([٢١٥]) ينظر : تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢)، مؤسسة الأعلمي، (د. ط) ، بيروت، ١٤١٧ : ١٢/ ٣٢٨ .

الشاعر البحريني (احمد الرضي) [٢١٦] ليفد من لفظة " الأمة " الواردة في قصة النبي ابراهيم مادحاً الإمام الحسين ، بقوله : [٢١٧] (من الكامل)

مَـا كَانَ فَرْداً كـانَ أَعْـظَمَ أُمَـةٍ أَذْكَـتْ رُؤاهـا ثَـوْرَةً جَـرَارة

يَوْمَـاً مَا سَيَكتَشِفُ الْزَمَان بِـأَنه عَـقَدَ الْحَـقِـيقة حِينَ فَكَ حِصَاره

إذ يستحضر شخصية النبي ابراهيم (عليه السلام) التي ذكرها الله تعالى في القرآن " الأمة " في معرض مديحه للإمام الحسين (عليه السلام) مؤكداً أنه لم يكن فرداً، بل كان أُمة عظيمة تجتمع بها كل الفضائل ترفد رؤاها الثائرين بالهمة والعزيمة .

رابعـــاً: قصة النبي عيسى (عليه السلام)

وجاءت قصة النبي الله عيسى (عليه السلام) على اشارات في شعر مهرجان ربيع الشهادة وبمساحة أقل من قصة النبي ابراهيم ، فهو الشخصية النبوية التي ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى (يَا مَرْيَم إِنَّ اللهَ يَبَشِرَكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمَهُ الْمَسِيحُ ابْنَ مَرْيَمْ وَجِيهاً فِي الْدُنْيَا وَالآخِرة وَمِنَ الْمُقَرَبينَ) [٢١٨]، وبذا يكون شعراء مهرجان ربيع الشهادة من الشعراء الذين تأثروا بهذه الشخصية وهذه القصة العظيمة ووظفوها في قصائدهم التي قيلت بحق أهل البيت (عليهم السلام)، منها حادثة الصلب والرطب الذي أنزله الله تعالى على السيدة مريم ليصبح زاداً تتقوت به، سواء كان في موسمه أم في غير موسمه، ولكن الله تعالى أراد أن يطعم مريم بهذا الرطب [٢١٩]، قال سبحانه وتعالى ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانَاً قَصِيَاً فَأَجَاهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ الْنَخْلَةِ قَالتْ يَا لَيْتَنِي مُتُ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيَاً مَنْسِياً ۞ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَنْ لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً ۞ وَهُزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ الْنَخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً) [٢٢٠]، فهذا الشاعر الكويتي (محمد الحرزي) يجمع

([٢١٦]) أحمد رضي سلمان ، شاعر بحراني ، شارك في العديد من المهرجانات الشعرية والادبية منها : مهرجان وليد الكعبة ، ومهرجان ربيع الشهادة .

([٢١٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٢٤٩ .

([٢١٨]) سورة آل عمران : ٤٥ .

([٢١٩]) ينظر : قصص الأنبياء : ٤٩٥ .

([٢٢٠]) سورة مريم : ٢٢-٢٥ .

بين مشهدي الصلب ومشهد الرحمة الالهية لسيدتنا مريم (عليها السلام) في تساقط التمر عليها ، إذ يقول مادحاً أهل البيت (عليهم السلام) : [٢٢١] (من الطويل)

هُمُ الْقَوْمُ مِلْءَ الْمَـجْدَ شُغْلِي هَوَاهُمْ أَبِـي دُونَـهُمْ يَـوْمَ الْـفِـدَاء وَأُخـوَتِي

لَهُمْ كُلُّ مَصْـلُوبٍ عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ تُـسَـاقِطُ أَمْـجَـاداً إِذَا هِـيَ هُـزَّةِ

إذ فرضت قصة المسيح ابن مريم (عليهما السلام) ملامحها على نص الشاعر، من مشهد الصلب الوارد في قوله تعالى (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) [٢٢٢] ، فيوظفها الشاعر في معرض مديحه لأهل البيت (عليهم السلام) مبيناً حجم التضحية التي قدموها في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ؛ لأنَّ الصلب عن الجذوع هو أقصى غايات التضحية التي يقدمها الإنسان للشيء الذي يؤمن به، وقوله تعالى (وَهُزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً) قد مثّلت واحدة من جزئيات المشهد المعجز، والتي منحت العذراء سبباً مادياً للرزق عبّر هزّ النخلة، والتي كان يأتيها رزقها هبةً من المسبب الله سبحانه، لهذا شَكَّل هذا التعبير الإلهي " سيميائياً " علامة تحيل الى المعجزة وتستدعي المشهد كله والقصة كلها ، لذلك يوظفها الشاعر بمنحى يخدم نصه الشعري، فكلٌّ منهم كالمسيح ابن مريم الذي تراءى لقومه مصلوباً على جذع النخلة من أجل دينه القويم، إذ اهتزت تساقطت منها الأمجاد عزاً وكرامةً وطيب سمعة .

ويكّرر الشاعر اللبناني (جورج شكور) [٢٢٣] حادثة الصلب أيضاً في بيان موقف الإمام الحسين (عليه السلام) مصوراً رأسه شامخاً فوق الرمح إعلاءً لكلمة الله تعالى، وموقف المسيح (عليه السلام) وكيف مرتفعاً على الصليب من أجل المثل السماوية وما يؤمن بهِ، وكيف تشابهت الادوار في التاريخ ، فكلاهما ضحى بنفسه في سبيل الله سبحانه وتعالى ، بقوله: [٢٢٤] (من البسيط)

([٢٢١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ١١٥ .

([٢٢٢]) سورة النساء : ١٥٧ .

([٢٢٣]) جورج شكور ، شاعر لبناني مسيحي ، ولد عام ١٩٣٥ في جبل لبنان ، قرأ نهج البلاغة وتأثر فيه وقرأ القرآن الكريم ، له عدة مؤلفات اسلامية منها : ملحمة الرسول ، وملحمة الحسين .

([٢٢٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٣٧ .

يَـوْمُ (الْحُـسَيْنُ) بِكَ الأَيَامُ شَامِخَةً وَقَـدْ تَـشـابَـهَ فِـي الْتَارِيـخِ أَدْوَارْ

ذَكَرْتِنِـيه (يَـسُوعُ) الْـحَـقِ مُرْتَفِعَاً عَـلَى الْصـلِيب وَفِـي كَـفَيْهِ مِسْمَار

سادساً: قصة أصحاب الكهف

وقد استثمر شعراء المهرجان قصة أصحاب الكهف الواردة في القرآن الكريم بقوله تعالى(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالْرَقِيم كَانُوا فِي آيَاتِنَا عَجَباً ۞ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدا ۞ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدَاً ۞ ثُمَ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبَثُوا أَمَدا) [225].

وقوله تعالى (وَتَرَى الْشَمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تُزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الْشِمَال وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدْ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِياً مُرْشِداً ۞ وَتَحْسِبَهُمْ أَيْقَاضَاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقْلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِين وَذَاتَ الْشِمَال وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصيد لَوْ اطَلَّعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) [226] .

أما الشاعر (محمد الأعرجي) [227] في قصيدتهِ (ما بين رأسك والتراقي) يوظف قصة استفاقة أصحاب الكهف من، في رثائه الإمام الحسين (عليه السلام)، قائلاً: [228] (من الرمل)

مَـــا بَيْنَ رَأْسِكَ وَالْـــتَرَاقِي

فِتْيَةُ الْكَـــــهْفَ آووا ثُـــــمَ اسْتَفَاقُوا

حِـــــينَ نَادَيْتَ أَمَـــا مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنَا فِـــي كَرْبَـلاء

إن الشاعر استحضر من قصة أصحاب الكهف رقدتهم واستفاقتهم فوظّفها في معرض رثائه لسيد الشهداء (عليه السلام)، فهو يرى أَنَّ صرخة الإمام الحسين هي استفاقة ضمير الإنسانية لتعي أَنَّ الإمام يمثّل الحق بوجه الظلم ، فالأمة قد استفاقت من رقدتها بثورة أبي الأحرار وزاد ذلك صرخته : (ألا من ناصرٍ ينصرنا

([225]) سورة الكهف : ٩-١٢ .

([226]) سورة الكهف : ١٧-١٨ .

([227]) محمد بن حسن لطفي الأعرجي الحسيني ، شاعر عراقي ولد في كربلاء المقدسة من اسرة علمية وأدبية يرجع نسبها الى عبيد الله الأعرج الذي يعود نسبه الى الإمام السجاد .

([228]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) :٣٣٣ .

في كربلاء) ؛ ليوقظ الضمائر من سباتها وخنوعها ، ثم يجعل من صرخته صرخةَ حقٍ عالية تجاوزت الزمن حتى وصلت الى فتية الكهف فاستفاقوا من رقدتهم وهبوا لنصرتهِ في يوم الطف ، فمعطيات متن الشاعر هنا تكشف عن استفادته وتشربه لقصة أصحاب الكهف تشرباً ينطوي على عملٍ ابداعي واستيعابي لمضامين النص القرآني وقصصه ومفرداته وتراكيبه الإعجازية والصور الإيحائية .

ويستمر شعراء المهرجان في استثمارهم لقصة أصحاب الكهف ، ومن هؤلاء الشعراء يطالعنا الشاعر (نجاح العرسان) ، إذ نراه يوظف مشهد مَيلان الشمس عن الكهف الواردة في قوله سبحانه وتعالى(وَتَرَى الْشَمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تُزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِين وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرُضُهُمْ ذَاتَ الْشِمَال) [٢٢٩] ، قائلاً: [٢٣٠] (من البسيط)

نَـمْشِي وَمِنْ فـوْقِنَا تَـمْشِي مَنـيَّتُنَا وَكُـلُّ شِـبْرٍ نَـرَى مِـنْ تَحْتِهِ قَبْرا

تُزَاوِرُ الْشَـمْسُ تَـخْشَى أَنْ تُقيم لَنَا ظِـلاً فَـنَحْسَبُهُ مِـنْ خَـلفِنَا شِـمْرا

إذ نجد الشاعر يفد من مشهد ازورار وميلان الشمس عن كهف أصحاب الكهف حتى لا يظهر عليهم أثر لحمايتهم من أهل القرية الظالمين، مادةً ليصوّر بها ما يحدث لزائري الإمام الحسين (عليه السلام) من أذى وظلم وخوف من قبل السلطات الظالمة آنذاك نتيجةً لقدومهم إليه سيراً على الأقدام، فيصوّر الشمس في طريق السير وكأنها تميل عنهم حتى لا يظهر لهم ظلاً فيحسبونه شمراً يريد الأذى بهم كما كانت تميل الشمس عن فتية الكهف .

([٢٢٩]) سورة الكهف : ١٧ .

([٢٣٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٧١ .

المبحـــث الثالـــث

استدعاء الشخصيات القرآنية :

تنوعت الشخصيات القرآنية ، إذ حملت أبعاداً ورموزاً تباينت ما بين الخير والشر، والإيمان والكفر، والغنى والفقر، وما بين ابراز الموعظة والعبرة للأمم السابقة، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من استدعائهم للشخصيات القرآنية [٢٣١] ، إذ شكّلت نقطة ارتكاز ومحطة تزويد انطلقوا منها نحو عوالم قدسية مشرقة ساهمت في اغناء نصهم الشعري واكسابه متانة وتماسكاً كبيرين، من اسقاط ملامحها ومدلولاتها على الألفاظ والتراكيب الشعرية ، فضلاً عما يتطلبه هذا الاستدعاء من وعي عميق من خلال ربطها بموضوعات شعرهم .

فالاستدعاء بمعناه العام قد عرّفه الدكتور علي عشري زايد بقوله: ((توظيف الشخصيات التراثية والدينية يعني استخدامها استخداماً تعبيرياً لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر، أي تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها – أو يعبر بها – عن رؤاه المعاصرة)) [٢٣٢] .

وهنا نشير إلى ان شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي قد أفادوا من الشخصيات القرآنية التي هي إشارة أكيدة على انفتاح النصّ الى عوالم النصوص المرجعية التي تغني نصوصهم الشعرية ، مما تحمله هذه الشخصيات من حمولات معرفية ودينية .

وقد تناولت في المبحث السابق توظيف القصّ القرآني في قصائد شعراء المهرجان، أما في هذا المبحث سأتطرق الى استدعاء الشخصيات القرآنية ،الذي سيكون بمثابة مبحث ملحق بمبحث توظيف القصص القرآنية ؛ ذلك لأنَّ حضور هذه الشخصيات كان قليلاً جداً لدى هؤلاء الشعراء، لكن آليت أن

([٢٣١]) ينظر : آليات استدعاء النص القرآني ودلالات توظيفه في شعر مفدي زكريا ، د. يوسف العايب ، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع الألكتروني :

https://dergipark.org.tr/downlond/artice-film/٢٦٤٠٧٨ .

([٢٣٢]) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ١٥ .

أتطرق إليها ولو بشاهدٍ واحد على كل شخصية من هذه الشخصيات، حيث أورد شعراء المهرجان من استدعائهم للشخصيات القرآنية أمثلة تبين جانب القدوة الإيجابية، كشخصيات الأنبياء والصالحين، وأمثلة أخرى تبين الجانب السلبي كشخصية أبي لهب وزوجته ، وقارون، وابليس ، وفرعون في تعاليه وغروره واصراره على الكفر .

الى هذا كله يضيء شعراء مهرجان ربيع الشهادة جوانب نصهم الشعري باستدعاء تلك الشخصيات، التي تركزت عندهم في الدراسة على ثلاثة أنواع:

أولاً: شخصيات الأنبياء والرسل.

ثانياً: شخصيات الصالحين.

ثالثاً: شخصيات قرآنية أُخرى .

أولاً: استدعاء شخصيات الأنبياء والرسل

يمثل استدعاء شخصيات الأنبياء والرسل بنية فكرية مهمة وواحدة من أهم الشخصيات التي استلهمها شعراء المهرجان في قصائدهم ، فهم أبطال حقيقيون لا خياليون يذكرهم القرآن الكريم، وكّل واحد منهم إنما هو منعدم النظير. فهذه الشخصيات استمدوا من قصصها أصواتاً ومضامين وأهداف متوخاة عبروا منها عن تجربتهم ورؤاهم وأبعادهم الفكرية وفقاً لتصورهم الخاص، إذ أحس هؤلاء الشعراء من القديم بأنَّ ثمة روابط وثيقة بين تجربتهم وتجربة الأنبياء، فكل من النبي والشاعر الأصيل يحمل رسالة الى أُمته، والفارق بينهما إن رسالة النبي رسالة سماوية، وكلٌّ منهما يتحمل العنت والعذاب في سبيل رسالته ويعيش غريباً في قومه محارباً أو في أحسن الأحوال غير مفهوم منهم، وأخيراً إنَّ كل من الرسول والشاعر يكون على صلة بقوى عُليا غير منظورة، لذلك طاب للشعراء أن يشبهوا مدة المعاناة التي يعيشها الشاعر قبل ميلاد قصائده بمدة الغيبوبة التي كانت تنتاب الرسول أثناء الوحي [٢٣٣] .

١-النبي نوح (عليه السلام):

([٢٣٣]) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ٩٧-٩٨ .

من الأنبياء الذين جرى استدعاؤهم بشكلٍ واضح أيضاً لدى شعراء المهرجان شخصية النبي نوح (عليه السلام) هذه الشخصية التي طالت عهداً وجهداً وحدثاً، وهو((شخصية إنسانية تتفاعل مع الأحداث وتقدر الأمور، ولا تتجاوز بشريتها إلا بما يُطلعه الله سبحانه وتعالى من مكنونات الغيب)) [٢٣٤] .

فهذه الشاعرة (شذى الزهراء) توظف حادثة الطوفان والسفينة ، في قصيدتها (حديث النفس) مادحةً أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، بقولها: [٢٣٥] (من الرمل)

قُلْتُ فَالْنُورُ بِحَارٌ هَلْ لِمَنْجَانَا سَفِينْ قَالَتْ الْنُورُ لَهُ مُبْتَدَأٌ دُونَ انْتِهَاءْ

قُلْتُ إِنْ أَبْحَرْتُ أَنْجُوا أَمْ أَكُنْ مِنَ الْغَارِقِينْ قَالَتْ ارْكَبْ مَعَنَا خَامِسَ أَصْحاب الْكِسَاء

قُلْتُ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا فَأَيْنَ قَالَتْ الْمَرْسَى عَلَى الْجُودِي فِي طَفِ الإِبَاءْ

كما يبدو استثمرت الشاعرة حادثة نجاة النبي نوح (عليه السلام) وقومه من الطوفان دون ذكر صاحب القصة، فهي تكتفي بذكر الحادثة والمشهد الأهم في القصة، تاركةً للقارئ مهمة البحث في الذاكرة ثم الوصول الى الشخصية المستدعاة الواردة في النصِّ القرآني في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٣٦]، إذ أرادت من هذا الاستدعاء القرآني أن تبين المنزلة السامية والمكانة العظيمة التي حَظِي بها أهل البيت (عليهم السلام)، فشبهت أهل البيت بسفينة النبي نوح المُنجية كلّ منَ ركبها من العذاب الواقع، فإذا كانت سفينة نوح وسيلة لنجاة قومه من الطوفان، فأهل البيت (عليهم السلام) وسيلة للنجاة من ذنوب الدنيا ومعاصيها فمن تبعهم وسلك طريقهم نجا ومن تخلف عنهم ظلَّ عن الطريق، وحسبنا في هذا ما ورد عن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في حديثه : ((مَثَلُ أَهل بَيْتِي كَمَثَلُ سَفينة نوح، مَنْ رَكَبِهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكْ)) [٢٣٧] .

([٢٣٤]) الشخصيات القرآنية ، نزيه اعلاوي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٠ : ٢٠ .

([٢٣٥]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٨٧ .

([٢٣٦]) سورة هود : ٤١-٤٣ .

([٢٣٧]) ميزان الحكمة : ٤/ ٢٨٢ .

٢-النبي سليمان (عليه السلام):

كان لشخصية النبي سليمان (عليه السلام) حضور في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي وإن كان قليل جداً وأكثر ما تم استخدامه استدعاؤه للتصوير المحسوس نظراً لما تمتع به، من الحكمة والعلم والملك العظيم [٢٣٨] ((فصورته امتداد لنعم الله على والده داود والمنح العظيمة التي تفضل بها عليه من الملك والسلطان والقدرات العجيبة)) [٢٣٩]، ومن النعم التي أنعم الله تعالى بها على نبيه سليمان أنه سخر له الريح تنقله حيث يشاء، وسخر له الشياطين، كما في قوله سبحانه وتعالى (فَسَخَرْنَا لَهُ الْرِيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ۞ وَالْشَيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ) [٢٤٠] ، وقد استدعى الشاعر (ابراهيم الغالبي) [٢٤١] هذه هذه الشخصية في قصيدتهِ (وحيُ القمر) التي قالها في معرض رثائه لسيدنا العباس (عليه السلام)، قائلاً : [٢٤٢] (من الوافر)

مَـلَائِكُ الْـرَحْمَنُ تَحْتَ لُوَائِكَ سُـخِّرَتْ كَـمَا لِـسُلَيْمَان بِنْ دَاوُد سُخِّرَتْ الْشَيَاطِينَا

فالمدقق للبيت الشعري السابق سرعان ما يستحضر شخصية النبي سليمان وقصة تسخير الله سبحانه وتعالى الشياطين له، وقد تعامل الشاعر مع هذه الحادثة بدقةٍ وذكاء، فاستغل كثيراً من مفردات النصّ القرآني ووظّفها بما يخدم بيته الشعري، فالشاعر يرى أَنَّ الحالة التي حظِي بها سيدنا العباس (عليه السلام) من تسخير ملائكة الرحمن تحت لوائه في كربلاء بأمرٍ من الله تعالى، بمثل ما حظي النبي سليمان (عليه السلام) من تسخير الشياطين لخدمته بأمرٍ من الله تعالى .

---

(٢٣٨) ينظر : استدعاء شخصيات من قبل الاسلام في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، محمد رافع غالب القاضي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، ٢٠١٤ : ٣١ .

(٢٣٩) الشخصيات القرآنية ، نزيه اعلاوي : ١٣٢ .

(٢٤٠) سورة ص : ٣٦ – ٣٧ .

(٢٤١) ابراهيم حسيب عباس ، شاعر ورائي عراقي ، ولد في سوق الشيوخ في محافظة الناصرية عام ١٩٨٣ .

(٢٤٢) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٢٧٧ .

٣-النبي زكريا (عليه السلام):

ولشخصية النبي زكريا (عليه السلام) بعد ان دعا ربه أن يهبه ذرية صالحة طيبة كما ورد في قوله سبحانه وتعالى (وَزَكَرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (٢٤٣)، وقوله سبحانه وتعالى (يَا زَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِرَكَ بِغُلامٍ اسْمَهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيَاً) (٢٤٤) ، حضورٌ في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، وحسبنا في ذلك قصيدة الشاعر (محمد الأعرجي) (ما بين رأسِك والتراقي) التي قالها راثياً سيد الشهداء (عليه السلام): (٢٤٥)

(من الرمل)

مَـا بَيْنَ رَأْسِـكَ وَالْـتَّرَاقِي

زَكَـرِّيَا صَـاحَ رَبَّـاهُ فَرْدَاً لَا تَـذَرْنِي

فَجَـاءَهُ الْـوَحْيُ سَـتُرْزَقْ

كُـلَّ مَـا شَـاؤُوا عَـلَى الْـنَحْرِ تَـحَقَّقْ

فالشاعر في استدعائه لشخصية النبي زكريا (عليه السلام) إنما استدعاها علماً ودوراً، فذكر الاسم صراحةً ثم دورها في القصة ليجعل من هذا الحضور الاستدعائي قوةً في التعبير وتعميق الفكرة التي يقصدها الشاعر، فشخصية النبي زكريا فرضت ملامحها ووجودها على النصَّ الشعري فأصبحت مهيمنة بدلالتها ولفظها .

وفي ضوء ما تقدم تبينت الدوافع التي قادت الشاعر الى ربط تجربته الشعرية بتجارب الأنبياء، حيث الشاعر في النص السابق امتص قصة دعاء النبي زكريا (عليه السلام) لربهِ أنْ يهبه ذرية صالحة، وبسبب

---

(٢٤٣) سورة الأنبياء : ٨٩-٩٠ .

(٢٤٤) سورة مريم : ٧ .

(٢٤٥) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٣٤ .

الارتباط الروحي للشاعر بالإمام الحسين (عليه السلام) نجده يجعل من نحره الشريف آيةً لتحقيق المعجزات، فمن منظور الشاعر إن النبي زكريا دعا الله تعالى بنحر الحسين الشريف أن يهبه ذرية صالحة، فتحقّق ما يريد بإذن الله تعالى وبفضل ذلك النحر الشريف ووهبه ذرية تخلد نسله على مّر العصور .

وقد اكتفيتُ بالتطرق الى هذه الشخصيات النبوية؛ لأنّ حضورها قليلٌ في قصائد الشعراء، أما باقي الشخصيات النبوية الأخرى مثل النبي موسى، وعيسى، ويوسف، وابراهيم ، قد كان لقصصهم حضورُ واسعُ لدى هؤلاء الشعراء، فأفردت الحديث عنهم في مبحث توظيف القصص القرآنية.

ثانياً: شخصيات الصالحين

وهي الشخصيات ((التي تتفاعل مع الأحداث، وتصفها ساعية الى تغيير الواقع والثورة عليه، والانتقال به حالة السكون الى حالة الفعل والحركة المدوية، بما لديها من وعي وثقافة، فضلاً عن انها في صلحٍ مع ذاتها، ومع البيئة التي تعيش فيها)) (٢٤٦)، فضلاً عن كونها شخصيات قرآنية تتصف بالفضائل والمكارم والأخلاق، وقد كان لها تأثيرٌ كبيرٌ في نفوس المؤمنين، ومن هذه الشخصيات:

١-شخصية لقمان الحكيم(٢٤٧) :

شخصية وصفها التعبير القرآني بالحكمة والحلم ، الواردة في قوله تعالى(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ وَمَن يَشْكُر فَإِنَمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَ الله غَنِيٌ حَمِيدٌ) (٢٤٨) . وقد أفاد شعراء المهرجان منها

---

(٢٤٦) الشخصيات وتقديمها في السرد القرآني، ملفوف صالح الدين، مجلة الممارسات اللغوية، الصادرة عن جامعة مولود معمري، تيزي اوزو، الجزائر، ٢٠١٤، ١٥٩، ، ، بحث منشور على الموقع الالكتروني :
. Article -١٣٨٦٠٩-b٠٨٠a٤١ facab٠٤cdfb٦٨٤d٥a٩٤٧dc٠٣fd.bdf

(٢٤٧) اختلف الروايات في لقمان الحكيم أهو نبي أم رجل صالح أتاه الله من الحكمة والمعرفة ؟ على القول الراجح أنه رجل حكيم كما ذكره القرآن الكريم (ينظر: تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب، مج٥، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٤: ٢٧٨٧) .

(٢٤٨) سورة لقمان : ١٢ .

لما فيها هاتان الخصلتان ، نقرأ من ذلك قول الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) مادحاً السيدة زينب الكبرى : [٢٤٩] (من الكامل)

هِـيَ زَيْـنَبٌ إذَا وَقَـفْتَ بِـبَابِـهَا عَـفِّرْ جَـبِينَكَ فِـي ثَـرَى أَعْـتَابِـهَا

وَحَـكِيمَةٌ لـقْمَـانُ مِـنْ قُـصَادِهَا وَعَـلِيمَـة جِـبْـرِيلُ مِـنْ طُـلَّابِـهَا

فالشاعر يربط بين شخصية لقمان الحكيم و السيدة زينب (عليها السلام)، لبيان المنزلة السامية والمرتبة الرفيعة التي حظيت بها هذه السيدة العظيمة، فهي حكيمة أهل البيت(عليهم السلام) الصادحة بالحق المخزية للظالمين قتلة الإمام الحسين ، ومفتاح شخصيتها تلك الحكمة التي أودعها الله تعالى بها ؛ لذلك نجد الشاعر يستحضر شخصية لقمان الحكيم ويجعله من قُصادها يطلبون العلم والحكمة منها (عليها السلام) فهي عالمة غير معلمة .

٢-شخصية الخضر (عليه السلام):

وهو العبد الصالح الذي ورد ذكره في سورة الكهف دون ذكر اسمه، بقوله تعالى (فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) [٢٥٠] ، وقد تبعه النبي موسى (عليه السلام) عند مجمع البحرين كما ورد في قوله تعالى ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ [٢٥١] ، وهذه الشخصية الصالحة وجدناها مستدعاةً عند الشاعر (نجاح العرسان) في معرض تصويره لما يتعرض له زائرو الإمام الحسين (عليه السلام) من أذى وقتل وتنكيل من الحكومات الظالمة آنذاك نتيجة قدومهم إليه سيراً على الأقدام، فنجده يجعل من الإمام الحسين كشخصية الخضر شاهداً على كلّ ما يحدث لكنه صابراً بأمر الله ، إذ يقول : [٢٥٢] (من البسيط)

جَـارَتْ وَتَـجَـرَّأَتْ يَـدٌ أَيـامـهَا دُوَلٌ وَنَـحْنُ صَـبْراً عَـلَى أَيَـامِـهَا صَـبْرا

([٢٤٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٣٠٥ .

([٢٥٠]) سورة الكهف : ٦٥

([٢٥١]) سورة الكهف : ٦٦

([٢٥٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٧١ .

وَكُنْتَ يَا بْنَ الـوَصِي الْخَضْرَ شَاهِدَنَا وَتَـسْتَطِعْ لِـمَـا لَـمْ نَسْتَطِعْ لَـهُ صَبرا

٣-السيدة مريم (عليها السلام):

وهي السيدة العظيمة مريم بنت عمران، والدة النبي عيسى (عليه السلام)، وقد أفرد القرآن الكريم لها سورة سُميت باسمها " سورة مريم " ومن القصائد التي ذُكرت بها السيدة مريم (عليه السلام) في قصيدة الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) (أسيرة الله) التي قالها بحق السيدة زينب (عليها السلام): [٢٥٣] (من الكامل)

طَـلَتْ عَـلَى الْدُنْيَا بِقُدْسِ جَلَالِهَا فَـبَكَتْ وَصَـلَتْ مَـرْيَمَ بِـحِـجَابِهَا

حيث استحضر الشاعر شخصية السيدة مريم العظيمة وهو يمدح السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، كرمز العفة والطهارة والشرف ؛ وذلك لبيان المنزلة العظيمة والسامية التي حظيت بها شخصية السيدة زينب (عليها السلام) في الاسلام .

ومن النماذج الأخرى التي وردت فيها السيدة العذراء (عليها السلام) قصيدة (حلم يطفو بريش ملاك) للشاعرة البحرينية (ايمان دعبل) ، متغنية بمحبة سيدها ومولاها أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، قائلة: [٢٥٤] (من البسيط)

كَـمِثْلِ مَـــرْيَمَ هَزَتْ جِـذْعَ نَخْلَتِهَا أَهِـزُ خُـــصْرَ سَمَـائِي تُـسْقِطُ الْفِكْرُ

لقد استوحتِ الشاعرة فكرتها من الآية الكريمة(وَهُزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ الْنَخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبَاً جَنِياً) [٢٥٥] ، فكما مريم العذراء (عليها السلام) هزت بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً، كذلك الشاعرة في حضرة الإمام الحسين تهز أفكار سمائها فتتساقط الكلمات لتنسج منها أعظم الأشعار بحق الإمام الحسين (عليه السلام) .

([٢٥٣]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٣٠٥ .

([٢٥٤]) المصدر نفسه (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٩٨ .

([٢٥٥]) سورة مريم : ٢٥ .

٤-السيدة أم موسى (عليها السلام):

هي يوكابد بنت لاوي بن يعقوب (عليه السلام) الملقبة بالمتوكلة ، شخصية تمثل منتهى التحمل والصبر[٢٥٦] ، وقد ذكرها الشاعر محمد الأعرجي في قصيدته (ما بين رأسِـــك والتراقي) راثياً الإمام الحسين (عليه السلام): [٢٥٧] (من الرمل)

مَـا بَيْنَ رَأْسِكَ وَالتَّـرَاقِي
أُمُ مُـوسَى كَي تَرَاهُ سَالِـمَاً أَخَذَتْ مِنْ رَبِهَا عَهْداً مُوَثَقْ

كُلُّ مـا شَاؤُوا عَـلَى النَحْرِ تَحَقَقْ

فالشاعر هنا يستدعي شخصية أم موسى ويستحضر أهم مشهد من المشاهد التي ذكرها القرآن الكريم وهو مشهد فراقها عن ولدها موسى الوارد في قوله تعالى(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِهِ فِي الْيَمِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [٢٥٨] .

٣-استدعاء شخصيات قرآنية أخرى:

امتلأ تناص شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي بالشخصيات القرآنية بتنوعها، فلم يكونوا يسيروا على اتجاهٍ واحد ورتيبة واحدة فيبرد النص ويجمد الخطاب، ولكنه تنوع ليعطي الخطابة حيوية وحرارة [٢٥٩] . ومن الجدير بالذكر في سياق الحديث عن استدعاء الشخصيات القرآنية الأخرى سواء أكانت سلبية الى النهاية ((ونقصد بهذا النمط الشخوص الذين طغى على سلوكهم عنصر التخاذل والخنوع

([٢٥٦]) الرمز في الشعر العراقي، د. جلال عبدالله ، الصادرة عن جامعة ديالى، كلية القانون والعلوم السياسية، عدد٥٢، ٢٠١١ : ١٩.

([٢٥٧]) ينظر : مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٣٣٤

([٢٥٨]) سور القصص : ٧

([٢٥٩]) ينظر : خطاب الجبارين في القرآن الكريم، علي البحر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣ : ٤٥ .

والاستكانة، ولم يصدر منها سوى الفعل السلبي الضار بأفراد المجتمع)) [٢٦٠]، أم أنّها شخصيات كانت في بدايتها سلبية ثم بعد ذلك عادت الى طريق الرشاد وعبدت الله الواحد القهار كشخصية (زليخا) التي سيرد الحديث عن استدعائها، ويجب أنْ نشيرَ الى أنَّ شعراء المهرجان كانوا على علم ودراية واسعة بخلفية تلك الشخصيات، وما تمتلكه من صور وايحاءات ودلالات خاصة موجهين تلك الدلالات والايحاءات توجيهاً يغني نصهم الشعري، ويبرز الأثر الدلالي الفني لتلك الشخصيات ، ومن هذه الشخصيات :

١-شخصية زليخا (زوجة عزيز مصر) :

لقد استثمر شعراء المهرجان أبعاد شخصية زليخا مع النبي يوسف (عليه السلام)، فزليخا فضلاً عن كونها زوجة عزيز مصر كانت شخصية رامزة للعشق والهيام بذلك الصبي الذي عاش في قصرها وهو النبي يوسف، إضافةً لما تتصف به من جمال بحسب ما جاء في بعض التفاسير، هذا ما جعل الشعراء يستفيدون من قصة هيامها بنبي الله يوسف، وهذا المعنى وجدناه حاضراً لدى الشاعرة البحرينية (ايمان دعبل) في أبياتها مادحةً سيدها ومولاها أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)، بقولها: [٢٦١] (من البسيط)

لَـوْلَا جَـمَالَكَ هَلْ لِي فِي الْجَـمَالِ هُدَىً وَيُـوسُـفَ حـيـنَ يَـسـتَجْلِيكَ يَـنْـبـهِرُ

وَلَــوْ زُلَـيْخَا تَـذْرِي عَـنْكَ عَــنْ وَلَهِي بَــكَتْ عَــلَيَّ طَـوِيلاً كَـيفَ اَصـطَبَر

حيث توظّف الشاعرة هنا شخصية زليخا وقصة هيامها وعشقها للنبي يوسف (عليه السلام)، ثم تعيد صياغتها بما يتناسب والسياق الشعري، فنرى الشاعرة تؤكد في أبياتها أَنَّ زليخا التي أصبحت رمزاً من رموز العشق والبكاء والانتظار للنبي يوسف (عليه السلام) عندما تعلم بعشقها وشوقها لزيارة سيدها ومولاها أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لبكت عليها طويلاً كيف تصطبر؟ فهذا الاستدعاء لشخصية زليخا كان له دورٌ حاسم في اغناء دلالات نصّ الشاعرة وتراكيبه .

([٢٦٠]) بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، شرحبيل ابراهيم، اطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة الى كلية الآداب – قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠٠٧ : ٢٢٦ .

([٢٦١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٩٨ .

٢-شخصية فرعون:

وهو من أبرز الشخصيات السلبية في القرآن الكريم ، اقترن منذ زمن بعيد بالظلم والطغيان والالوهية الزائفة، ومجابهة دعوات الحق والصلاح ، لذا تعاور شعراء المهرجان هذه الشخصية فوظّفوها إظهاراً لطغيانيها وتجبرها ونأيها عن طريق الحق والرشاد .

وأفاد الشاعر (واثق الجلبي) من شخصية فرعون ومضمونها، فاستثمرها بما يخدم أغراضه الجمالية، ووظّفها في بنية نّصه الشعري، وذلك في قصيدته التي قالها منددا بالحكام الظالمين: (٢٦٢)

(من مجزوء الكامل)

قَــصُوا جِـنَاحُكَ يَـا عِرَاقَ الْطُهْرِ فِي الْزَمَنْ الْمُدَانِ

فِرْعَون مَـــــا وَلَى وَإِذْ جَـــاءُوكَ مِن خَلَلِ الْدُخَان

نَهَــبُوا الْعِرَاقَ وَكـــمْ يَداً سَـرَقَتْ فَمَا نَفِدَتْ جِفَانِي

إنَّ استدعاء الشاعر لشخصية فرعون هنا يكشف عن تماهي هذه الشخصية على مستوى الفساد والإساءة ، كما يلحظ عند الذين جعلوا خيرات العراق نهباً وسرقة من دون أنْ يتعظوا من الدروس السابقة ، فيحاول الشاعرُ امتصاص فعل فرعون ليُسقطه على الآخرين الذين يقتربون من فعله أيضاً .

٣-شخصية قارون:

ذكره القرآن الكريم في قصة قصيرة على أنه من قوم موسى (عليه السلام) وقد آتاه الله تعالى من الكنوز ما لا تقوى على حمل مفاتيحه الجماعة القوية، فهو شخصية متجبرة أَخذها الغرور والعلو على

---

(٢٦٢) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٧٩ .

الآخرين ، وقد صّور التعبير القرآني هوية هذه الشخصية بدقة فقد طغى وبطر وكانت عاقبة بطره أن خسف الله تبارك وتعالى به وبداره الأرض [٢٦٣] ،(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنُوا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكأَنَّ اللهُ يَبْسِطُ الْرِزْقَ لِمَنْ يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ) [٢٦٤] ، ولم يرد ذكر قارون لدى الشعراء مهرجان إلا في موضعٍ واحد في قصيدة الشاعر (فائق الربيعي) [٢٦٥] ، قائلاً: [٢٦٦]

(من البسيط)

يَـا أُمَـةً طَـفَحَتْ كَـيْلاً بِـسَاسَـتِهَا فَـالْـوَيْلُ يَـصْحَبُ تَـسْيِيس الْـسَلَاطِـينْ

مَـالُوا إِلَـى شَهْـوةِ الدُنْيَا وَزُخْرُفَهَا يَـا لَـيْتَ تُـسْـعِفَهُمْ ذِكـرَى بِـقَارُونْ

نظراً للدلالة السلبية لشخصية (قارون) في مخيلة الشعراء والتراث الديني نجد الشاعر يصدح بشعار الموعظة من هذه الشخصية وبأنَّ مصيرها هو الخسف والهلاك فما نفعه ذهبه الذي اكتنزه وما نفعته أمواله التي ادخرها ؟ ، لذلك وجدناه يُنكل بالساسة الطغاة الظالمين الذين حكموا العراق ونهبوا خيراته ومقدراته، داعيهم الى أخذ العبرة من قصة قارون ونهايته وكيف الله تعالى محى ملكه وخسف الأرض به وبداره نتيجة طغيانه .

٤-شخصية أبو لهب وزوجته:

من الشخصيات الملعونة التي ذكرها التعبير القرآني ، وأنبأ بعذابها وهي في الدنيا ، بقوله تعالى (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبْ وَتَبَّ ۞ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ ۞ سَيُصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبْ ۞ وَإِمْرَأَتَهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبْ ۞ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدْ)[٢٦٧] ، وقد كان هو وزوجته من أشد القوم عداوة لنبينا الأكرم (صلى

([٢٦٣]) في الكشاف للزمخشري، أنه ابن عم النبي موسى عليه السلام أو ابن اخيه (وكان يسمى بالمنور لحسن صورته، كان قرأ بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري) : ٢ / ٤٢٤ .

([٢٦٤]) سورة القصص : ٨٢ .

([٢٦٥]) فائق هادي حمزة الربيعي ، شاعر عراقي ولد في مدينة واسط ، وعاش في المنفى بين لبنان وسوريا والمغرب والسويد منذ عام ١٩٨٩ ، رئيس جمعية الشعراء العراقيين في السويد .

([٢٦٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢١٩ .

([٢٦٧]) سورة المسد :١- ٥ .

الله عليه واله وسلم) ، ولقوة الدلالة السلبية التي تحملها هاتين الشخصيتين (أبو لهب وزوجته) أثرٌ كبيرٌ في قصيدة (حسرة شاعر الحي) للشاعر (نجاح العرسان) التي قالها متوجهاً الى الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم مولده، مصوراً له ما تتعرض له البلدان العربية – والموالين لأهل البيت عليهم السلام فيها – من ظلم وحروب من قبل اليهود، مُنددا ومعرضاً بالحكام العرب الذين سلموا حلب الى اليهود والذين – عَبَر عنهم بأبي لهب – وضـــحكوا على حالها بأنهم

كلهم حالهم كحال حلب قد بيعوا لليهود بثمنٍ بخس ولا سبيل للنجاة منهم، قائلاً : [٢٦٨] (من البسيط)

فَـقُلْ لِمـــنْ ضَحَكُوا حَرْبٌ عَـلَى حَلَبْ لا تَـــــعْلَـــمونَ وَلـــكِنْ كُـلَكُمْ حَـــلَبْ

وَلَا سـبِيلَ لِلْنَجَاةِ مِـــنْ أَبِـــي لَـهَبْ فَـــكُلُ حَـــمَالَةٌ مِـــنْ خَـــلْفِهِ حَـطَـبْ

فهنا يندد الشاعر بالذين سلّموا أنفسهم لغيرهم فأصبحوا كالأمعة حالهم كحال أبي لهب الذي باع آخرته بالأدنى الرديء .

٥-شخصية ابليس:

وهو من الشخصيات المنبوذة المتمردة التي ارتكبت خطيئة فحلت عليها لعنة الله سبحانه وتعالى لتمردها على ارادته جل وعلا [٢٦٩] ، الوارد في قوله تعالى(إِلَّا ابْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ الْسَاجِدِينَ)[٢٧٠] ، وقد وجدت هذه الشخصية صداها في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي كشخصية رامزة للظلم والطغيان والتمرد، وهذا الاستدعاء وجدناه حاضراً لدى الشاعر (حسن عبد راضي) في قصيدته (نضج الليل)، قائلاً: [٢٧١] (من المتقارب)

مُـــذْ تَـــوَلَّى خِـلَافَـةُ الْـنَاسَ ابْلِيس لَـمْ يَغِبْ عَـنْ مَـوْسِمِ الْمَـوتِ غَـائِبْ

كَـدَسَ الْبِـثْمُ فِـــي الْشـــوَارِعِ تَكْدِيس وَنُّـمَـا فِـــــــي الْثِيَاب دُغْلُ الْحَقَائِبْ

([٢٦٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ٢١٦ .

([٢٦٩]) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ٩٨ .

([٢٧٠]) سورة الحجر : ٣١ .

([٢٧١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٤٤ .

الشاعر يستثمر شخصية ابليس ومضامينها الواردة في التعبير القرآني لإنتاج نصه الشعري الذي يتلاءم مع واقعه الذي يعيش فيه، فـ (ابليس) هنا كناية عن العصابات التكفيرية التي تسللت الى أرض العراق وتولت خلافة الناس وقتل الأبرياء وتكديس الأيتام في الشوارع باسم الدين، حيث برَع الشاعر في استدعائه لهذه الشخصية السلبية الواردة في القرآن الكريم، فجاءت منسجمة مع سياق نصه الشعري، فضلاً عن توسيعه دلالاتها من خلال توظيفها توظيفاً يعبر عن فكرته التي يطرحها ويدعو إليها.

من كل مما سبق في هذا الفصل تبين لنا أنَّ لدى شعراء مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي شعرٌ متوغلٌ بالمعاني القرآنية توغلاً عميقاً ، شعراً مقتبساً لآيات القرآن الكريم ومفرداته ، ماتحاً من معين القرآن الكريم الذي لا ينضب متشرباً نصوصه هاضماً دلالاته ومعانيه ، قادراً عن استثمار كنوزه ومعانيه الفريدة ، فوجدنا هؤلاء الشعراء تارة يقتبسون لفظة أو أكثر في أبياتهم الشعرية ، وتارة يضمنون آية كاملة ، ويشرون مرات أخرى الى القصص القرآني والشخصيات القرآنية على نحو ما انتهجه سابقوهم ممن اقتبسوا من القرآن الكريم .

الفصـــل الثـــالث

الصورة الفنية لمواضع الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي

المبحث الأول: التشبيه.

المبحث الثاني: الاستعارة.

المبحث الثالث: الكناية.

المبحث الأول

التشبيه:

التشبيه لغةً : ((أشْبَهَ الشيءُ بالشيءِ : مائلهُ ... والتشبيه التمثيل)) [٢٧٢] ، ونجد التعريف اللغوي لا يفرق بين التشبيه والتمثيل ، لذلك فرق اصطلاح البلاغيين بينهما ، إذ يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) : فاعلم ان التشبيه عام ، والتمثيل أخصُّ منهُ ، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيل [٢٧٣] .

أما اصطلاحاً : فقد عرفه الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) بقوله : ((التشبيه في اصطلاح علماء البيان هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسهِ ، وهو أما تشبيه مفرد ، أو تشبيه مركب)) [٢٧٤] . وهو أيضاً ((عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر ، قصد اشتراكها في صفة أو أكثر لغرض يقصده المتكلم ، أي انه صورة تحسن الشكل البلاغي وتوضح الفكرة)) [٢٧٥] .

([٢٧٢]) لسان العرب ، مادة (شبه) .

([٢٧٣]) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، علق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر ، دار المدني ، ط١ ، جدة ، ١٩٩١ : ٩٥ .

([٢٧٤]) التعريفات ، السيد الشريف الجرجاني ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ : ٦٢ .

([٢٧٥]) أساليب البيان في القرآن ، سيد جعفر الحسيني ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الاعلام والثقافة الارشاد ، ط١ ، طهران ، ١٣٣٩هـ : ٢٠٥ .

وللتشبيه أركانٌ أربع : المشبّه ، المشبّه به ، والأداة ، ووجه الشبه ، وبهذه الأركان يتم التشبيه والاشتراك بالصفة [٢٧٦]

فهو يعد من وسائل الايضاح التي استعملها العرب كثيراً في كلامهم، وقد عدهُ البلاغيون والنقاد من فنون البلاغة ومظاهر الفن الأدبي حتى قيل إنَّ الشعراء كانت تتفاضل به لكونه أشرف قولهم والدليل على فطنتهم وبراعتهم، من خلاله توصلوا الى فهم الأشياء، فهو أداة مهمة من أدوات التصوير وسيلته اللغة العربية يوضح المعنى ويكسبه تأكيداً

وللتشبيه نماذج ، نبدأها بقصيدة الشاعر (نجاح العرسان) ، واصفاً مواكب الخدمة الحسينية ، بقولهِ : [٢٧٧] (من البسيط)

مَـواكِـبٌ غُـرَفٌ مِـنْ فَـوْقِهَا غُرَفٌ تُـرِيكَ فِـي خَـيْـمَةٍ مَـا أَذْهَـلَ الْقَـصْرا

الشاعر هنا يشبه مواكب الخدمة الحسينية وكأنّها غُرف من غُرف الجنان التي أُعدت للمتقين، وهي صورة استمدها الشاعر من القرآن الكريم بقوله تعالى (لَكِنَ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار) [٢٧٨] ، فالشاعر بذكره لغُرف الجنان في معرض تصويره للمواكب الحسينية قد أراد الإشارة الى حُسن المكان الذي لم يرَ مثله، فجاءت هذه المقاربة جميلة لطيفة ، حيث أن ضرب المثل بالصورة القرآنية يجعل المعاني تُرتسم وهي تتفاعل في نفوسٍ آدمية حية أو في شاهد من الطبيعة تخلع الحياة، فالحالات النفسية والنماذج الانسانية يخرجها التعبير القرآني صوراً شاخصة، أو متحركة ويعدل بها عن التعبير المجرد الى الرسم المصور [٢٧٩].

وأيضاً من صور التشبيه التمثيلي الأخرى يطالعنا بيت للشاعرة البحرينية (زهراء المغتوي) في قصيدةٍ لها متغنية بمحبة آل البيت (عليهم السلام)، قائلة: [٢٨٠] (من البسيط)

([٢٧٦]) ينظر : اسرار البلاغة : ٩٨-١٠٠ ، وينظر : الايضاح في علوم البلاغة : ١٦٨ .

([٢٧٧]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٧١ .

([٢٧٨]) سورة الزمر : ٢٠ .

([٢٧٩]) ينظر : التصوير الفني في القرآن، سيد قطب : ٥٠ .

([٢٨٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٤٥ .

لِـي حَـــاجَة أَنْتَظِرْهَـــا وَتَـشْغُلَنِي كَـــأَنَّـهَا حَـاجَةٌ فِـــي نَـــفْسِ يَـعْقُوبْ

فالشاعرة تشبه الحاجة التي طال انتظارها لتحقيقها كأنها الحاجة التي كانت في صدر نبي الله يعقوب (عليه السلام)، مستعملةً أداة التشبيه (كأن) التي جعلت التشبيه مرسلاً باعتبار ذكرها، وعقلياً باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به، مستمدة صورتها الشعرية من القرآن الكريم من قوله سبحانه وتعالى (وَلَمَا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [٢٨١] .

وكذلك نجد للشاعر (علي الفتال) صورة تشبيهية أوردها في قصيدةٍ له قالها مادحاً النبي الأكرم ، بقوله : [٢٨٢] (من الرمل)

كُـنْتَ فِيهم ... مِـثْل مِشْكاةِ سَـمَـا

نُـورهَا في الأَرْضِ ... تَـسْتَجْلِي الْعَمَـاءَا

هنا صورة تشبيهية رائعة استمدها الشاعر من قوله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاواتِ والأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الْزُجَاجَةُ كَأَنَهَا كَوْكَبٌ دُرِي يُوقَدُ مِنْ شَجَرةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَةٍ ولا غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [٢٨٣] ، مشبهاً النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) بالمشكاة المضيئة ووجه الشبه بينها هو النور والضياء مع وجود أداة التشبيه (مثل) .

ومن صور التشبيه الأخرى الوارد في قصائد المهرجان تطالعنا أبياتاً للشاعر (محمد الحرزي) ، بحق سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام): [٢٨٤] (من البسيط)

للهِ قُـــبَـــتِـهُ وَاللـيْلُ قَـــــدْ جَـلَلَـهَـا قَـــدْ كَادَ بِالْنُورِ لَوْلَا الْجُـــودِ لاحـــتَرَقَا

كَأَنَهَا الْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ قَدْ نُصِبَتْ قداسةً بِـهَا ضَـمِـيرُ قَـضـاء الله قَـــــدْ خُلِقَا

---

[٢٨١] سورة يوسف : ٦٨ .

[٢٨٢] مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ١٧٢ .

[٢٨٣] سورة النور : ٣٣ .

[٢٨٤] مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٣٠ .

إذ شبه الشاعر قبة سيدنا العباس (عليه السلام) بعرش الله سبحانه الذي رُفع فوق الماء مستوحياً ذلك الابتداع مما ورد في قوله تعالى(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْسَمَواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَةِ أَيَام وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ)[٢٨٥] ، فالتشبيه هنا واضح مع وجود أداة التشبيه التي تربط بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه بينهما هو القداسة .

ومن أميز صور التشبيه أيضاً ما جاء على لسان الشاعر (حازم رشك التميمي) ، في وصف شجاعة العراقيين في الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم: [٢٨٦] (من البسيط)

هُـــمُ الْحـــقَاةُ الْـعِرَاقِـــيونَ وَاحِـــدَهُمْ كَـــأَنَمَا قَـــبْس مِـــنْ طُـــورِ سِنِين

عَـــادُوا لَـــنَا صُـورَاً نَخْلاً ولا عَجَبٌ أَنْ يَـــنْبتُ الْنَخْلَ حَتَى فِي الْحِيـاطِينْ

نجد ان بناء البيت الشعري الأول قائم على التشبيه المرسل المجمل باعتبار وجود أداة التشبيه (كأن)، إذ عمد الشاعر الى التقريب بين العراقيين (المشبه)، وبين القبس (المشبه به) وهي الشعلة الساطعة من النار المتقدة على رأس الجبل، هذه الصورة استوحاها الشاعر بشكل غير مباشر مما ورد في قوله تعالى(آتِيكُمْ بِشِهَابِ قَبَسٍ لَعَلَكُمْ تَصْطَلُونَ)[٢٨٧] ، وتكمن جمالية التشبيه كعنصر من عناصر تشكيل الصورة باختيار الشاعر للشعلة المتقدة من النار ليشبه شجاعة العراقيين في الدفاع عن مقدساتهم .

ونجد إن براعة الشاعر تكمن في سعيه الى ((تقريب صورة المشبه الى ذهن المتلقي عن طريق التشبيه، إذ كان الشبه في المشبه أكثر وضوحاً)) [٢٨٨] ، وفي هذا الموضع شبه الشاعر السوري (محمد نجم الدين) السيدة الزهراء (عليها السلام) بالكوثر ، قائلاً : [٢٨٩] (من الوافر)

وَأُمُـــــك كَوْثَرُ الْرَحْـــــمَنِ تُـهْـدَى لِـجَـدِكَ بِـغْـيَـةُ الْـعَـشْر الْنِصَاب

([٢٨٥]) سورة هود : ٧ .

([٢٨٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ٣٤ .

([٢٨٧]) سورة النمل : ٧ .

([٢٨٨]) البلاغة العربية، أسسها، علومها، وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة ، دار الشامية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٦: ٢/ ١٦٨ .

([٢٨٩]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ٢٦٣ .

فَـــزوجَهَا الإلَــه إلَـــى (عَـلــي) وَجِــيــدُ الْخَـلْــقِ بِالْكُفؤ الْعِــباب

إذ شبه الشاعر السيدة الزهراء (عليها السلام) بالكوثر وهذا المعنى يحمل في طياته آية من آيات القرآن الكريم ، يقول الله سبحانه وتعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرْ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرْ) [٢٩٠] ، حيث يقترن ذكر السيدة الزهراء دائماً بذكر سورة الكوثر فمتى ما ذكرت سورة الكوثر تبادر الى أذهان الكثير السيدة الزهراء ؛ لأن الكوثر كل خير وهبه الله تعالى لنبيهِ الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، فالمشركون وصفوا النبي الأكرم بالأبتر أي الشخص المعدوم العقب ؛ فنزلت هذه السورة لترد عليهم .

المبحـــث الثانـــي

الاستعارة :

جاء في لسان العرب : طلب الإعارة ، بمعنى : ((رفع الشيء وتحويله من مكانٍ الى آخر، يقال : استعار فلان سهماً من كنانتهِ :رفعهُ وحولهُ منها الى يدهِ)) [٢٩١] من الوسائل المهمة التي استكمل بها الشعراء رسم صورهم وتصويرهم أدق مشاعرهم وافكارهم ، أما مفهوم الاستعارة عند البلاغيين فقد عرفها الجاحظ بقوله: ((تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه)) [٢٩٢] ، وهي أكثر اختصاراً وايجازاً ، إذ أنها ((صورة مقتضبه من صورة) [٢٩٣] .

وعرفها أبو الهلال العسكري(٣٩٥هـ) بقوله ((نقل العبارة عن موضوع استعمالها في اصل اللغة الى غيرهِ لغرض ، وذلك الغرض أما يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة

([٢٩٠]) سورة الكوثر .

([٢٩١]) لسان العرب ، مادة (إعارة) .

([٢٩٢]) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥)، تح : علي ابو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، (د. ت) : ١ / ١٥٣.

([٢٩٣]) اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني : ٢٢

إليه بالقليل من اللفظ ، او تحسين المعرض الذي يبرز فيه)) [٢٩٤] ، أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرفها ، بقوله: ((اعلم أنَّ الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفٌ تدل الشواهد على أنّه اختص بهِ حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازمٍ فيكون هناك كالعاريّة)) [٢٩٥] .

فالاستعارة ، أداة بلاغية تمثل انحرافاً لغوياً عن قانون اللغة المعيارية ، ويكون الانحراف على نوعين هما : الاول الانحراف البلاغي ويأتي من خارج النص وهو استعاري او كنائي ، والثاني انحراف الدلالي ، ويأتي من داخل النص عن طريق اعادة شحن الدال بدلالة جديدة [٢٩٦] .

وهي نوعان كما وردت عند شعراء المهرجان : التصريحية ، والمكنية : أما التصريحية ((ما صرح فيها بلفظ المشبه به)) و المكنية ((فهي حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه)) [٢٩٧] .

ومن الاستعارات التي وظفها الشعراء في قصائدهم قول الشاعر (عبد الزهرة الالوسي) في قصيدتهِ (وقفة في حضرة الحسين)، قائلاً: [٢٩٨] (من البسيط)

مُـذْ كُنْتُ طِفْلاً رَضَـعْتُ الْـهَمَّ فِي لَبَنٍ وَالْـيَوْمَ أَذْوِي وَشَـيْبُ الـرَّأْسُ مُـشْـتَعِلُ

سِـتُّونَ طَـارَتْ كَوَمْضِ الْبَرْقِ يَخْطِفُها مَـا امْتَدَّ طَـرْفُكَ إِلَّا وَهِـيَ تَـرْتَحِلُ

يأخذ البيتان السابقان بنيتهما العميقة من معطيات الاستعارة التصريحية ، وهي صورة استعارية رائعة استمدها الشاعر من القرآن الكريم مما ورد في قولهِ تعالى﴿ وَاشْتَعَلَ الْرَأْسُ شَيْباً ﴾ [٢٩٩] ، والتي تعد من

([٢٩٤]) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، ابو الهلال العسكري ، تح : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٥٢ : ٢٨٦ .

([٢٩٥]) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني :٣١ .

([٢٩٦]) ينظر : الرؤية والعبارة مدخل الى فهم الشعر ، عبد العزيز موفى ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ، القاهرة : ٢٦٢ .

([٢٩٧]) البلاغة الواضحة في البيان – المعاني – البديع ، علي حازم ومصطفى امين ، دار المعارف ، ط١ ، ٢٠٠٠: ٧٧ .

([٢٩٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ١٨٨ .

([٢٩٩]) سورة مريم : ٤ .

أبدع استعارات القرآن الكريم [٣٠٠] . ومن المعاني القرآني ذاته نجد الشاعر (عقيل اللواتي) يستمد صورته الاستعارية أيضاً ، بقوله : [٣٠١] (من المتقارب)

مَـضَـى العُـمْر يَا وَيْـلَتي في الضلال واشْـتَعَلَ الْـرَأس مِـنْـه شَـيْبا

فالشاعر يصف حال الإنسان وكيف مضى به العمر في اللهو واللعب ، فجمال التعبير القرآني هنا ، يتمثل في التخييل ، فكما تسري النار في الهشيم ، كذلك يسري الشيب في الرأس وهي صورة استعارية استمدها الشاعر من القرآن الكريم .

وللشاعر السوري (شادي شحود حلاق) صورة استعارية استمد معناها من ربوع القرآن الكريم الخصبة ، قائلاً : [٣٠٢] (من المتقارب)

لا تُـمْـسِـكَـنَّ فَـإنَ الأمـور بِـيَـدِ اللهِ مَـقَـالِـيـدهـا

فاليد هنا صورة استعارية – حيث جاء الشاعر بالجزء وأراد الكل – للتعبير عن القدرة الربانية المسيطرة على مقادير الكـون ، مستمداً ذلك الابتداع من قولهِ تعالى (لَـهُ مَقاليدُ الْسَّمَاواتِ والأَرْضِ) [٣٠٣] .

ومن صور الاستعارة المكنية الأُخرى الواردة في قصائد مهرجان ربيع الشهادة ما جاء على لسان الشاعر (عبد المجيد فرج الله) [٣٠٤] في قصيدتهِ (الوريد العذب) راثياً بها أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)، بقوله: [٣٠٥] (من المتقارب)

وَقَـبْـلَ وِلَادَةِ أَوَّلَ شَـمْـسٍ

وَقَـبْلَ تَـفَتُّقُ أَوَلَ هَـمْسٍ

([٣٠٠]) ينظر : الوجيز في تفسير القرآن العزيز، ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت٤٦٨)، تح : صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٤١٥هـ : ٢/ ٢٥٤ .

([٣٠١]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ٢٣٢ .

([٣٠٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٨) : ١٦٥ .

([٣٠٣]) سورة الشورى : ١٢ .

([٣٠٤]) عبد المجيد فرج الله ، شاعر عراقي ولد في محافظة البصرة عام ١٩٦٨ من اسرة علمية وأدبية وخطابية معروفة على صعيد العراق ، له مجاميع شعرية منها (انفاس الروح ، وصهيل الجراح ، عودة الشمس) .

([٣٠٥]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٤) : ١٨١ .

وَقَـبْـلَ تَـنَفُّـسِ الْـصَبْحِ

أَمــاطَـتْ يَـدُ اللهِ عَـنْـهُ الْـسِتَارْ

فَـكــان الْـنَهَـارْ وَرِيـداً يُــداعِبُهُ أَلْف جُـرْح

استمد الشاعر صورته الاستعارية من القرآن الكريم مما ورد في قوله تعالى (وَالْصُّبْحِ إِذَا تَنَفَسْ) ، بما يخدم غرضه الشعري، فكما صوّر القرآنُ الكريم نسيمَ الصباح بأنّه عبارة عن نفس تتنفس وتبعث الحياة الى أهل الأرض، كذلك الشاعر جعل من جرح وريد الإمام الحسين (عليه السلام) ونزفه المصدر الذي أعطى الحياة والنور والضياء بعد الظلمات والفساد، كأنَّ بنزف ذلك الوريد والدماء الطاهرات التي سالت منه هو ظهور للحق الالهي.

أما الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) فله صورة استعارية متميزة في رثائه لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، قائلاً : [٣٠٦] (من الهزج)

وَرَوحُ الْــمَـوتُ تَخْــــشَاه بِــهِ قَلْب الْـرَدَى يَذْري

وَفِــي مِحْــــرَابِهِ نَـاحَــتْ وَصَلَّتْ لَيْلَةُ الْــقَدْرِ

ففي البيت الثاني نجد الشاعر مال الى التشخيص للوصول الى الاستعارة المكنية، فالتشخيص يعني ((اكساب الأشياء المعنوية صفات الأشخاص)) [٣٠٧] ، فهنا نجد إشارة الى ما للإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) من مكانةٍ ساميةٍ وشأن عظيم لدرجة أنَّ الشاعر جعل من ليلة القدر العظيمة – الشيء المعنوي – الواردة في قوله تعالى(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [٣٠٨] ، تبكي وتنوح وتصلي في محرابه .

ونجد الاستعارة التصريحية وهي التي يكون الطرف المذكور فيها من طرفي التشبيه هو المشبه به فقط [٣٠٩] ، وردت في قصائد المهرجان ، منها قول الشاعر (عبد الزهرة الالوسي) في قصيدته (وقفة في حضرة

([٣٠٦]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥-٢٠١٨) : ١٧٤ .

([٣٠٧]) شعر الشريف الرضي الفن والابداع، د. حافظ المنصوري ، مكتبة البصائر، ط١ ، العراق، ٢٠١٥ : ١٣٥.

([٣٠٨]) سورة القدر : ٣ .

([٣٠٩]) ينظر : جواهر البلاغة، احمد الهاشمي ، دار احياء التراث ، ط١ ، ٢٠١٤ : ٢٢٦ .

الحسين) شاكياً له حال وطنه العراق وما يعانيه من مصائب وويلات بسبب الحكام الظالمين : [٣١٠] (من البسيط)

الْـــقَاطِعُون لِسَانَاً خَوْفَ فَضْحِهِمُ لَا يَـخْجَلُونَ وَهَـلْ أَمْـثَالهُمْ خَــجَـلوا

الْـنَاطِقُونَ بِـهِـمْ بُـكْـمٌ وَإِنْ نَـطَقُوا لَا يُـبْـصِـرُونَ وَإِنْ كـانَتْ لَـهُمْ مُـقَلُ

هيمنت الاستعارة التصريحية بوضوح على النص منها في البيت الثاني وقد استمدها الشاعر مما ورد في قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ) [٣١١]، إذ الاستعارة التصريحية في الآية الكريمة اتضحت من خلال تشبيه الكافرين والظالمين بالصُم الذين لا يسمعون، فضلاً عن تشبيههم بالبكم الذين لا ينطقون، والعُمي الذين لا يُبصرون، وكذلك الشاعر شبه الظالمين ، فاستعار اللفظ الدال وهو (البكم، العُمي) المشبه به، وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية .

([٣١٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٧) : ١٩٠ .

([٣١١]) سورة البقرة : ١٧١ .

المبحث الثالث

الكناية :

الكناية لغةً : جاء في لسان العرب ، الكناية : ((أن تتكلم بشيء وتريد غيرهُ ، وكني : الكنية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يكنى عن شيء الذي يستفحش ذكره ، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه)) [٣١٢] ، وجاء في القاموس المحيط : ((كنى به عن كذا يكني ويكنُو كنايةً : تكلم بما يستدل به عليه ، أو أن تتكلم بشيءٍ وأنت تريدُ غيرهُ ، أو بلفظٍ يجاذبه جانباً حقيقةٍ ومجازٍ)) [٣١٣] ، وجاء في المعجم الوسيط : ((اكتنى بكذا : تسمَّى به)) [٣١٤] .

ويقول عبد القاهر الجرجاني في التصوير الكنائي : ((هو أبلغ من الافصاح لكون المتكلم يريد إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له باللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه)) [٣١٥] .

([٣١٢]) لسان العرب ، مادة (كنى) .

([٣١٣]) القاموس المحيط ، مادة (كنى) .

([٣١٤]) المعجم الوسيط ، مادة (كنى) ، ابراهيم انيس ، عبد الحميد منتصر ، محمد خلف الله احمد ، مكتبة الشروق ، ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

([٣١٥]) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : ٥٣-٦٠ .

وللصورة الكنائية قدرة على تجسيم المعاني واخراجها صوراً محسوسة تزخر بالحياة والحركة [٣١٦] . وكذلك لها القدرة على إبراز المعاني المعقولة في صور المحسوسات ، وبذلك تكشف عن معانيها ، وتوضحها وتبينها ، وتحدث انفعال الإعجاب بوصفه انفعالاً تعجز اللغة العادية عن تصويره لأنها وصفت بإزاء الأفكار لتعبر عن هذا العقل الهادئ الحدود ، أما الانفعال فهو قوة تعوزها لغة خاصة ، وهي التي يحتال لها الأديب فيؤلفها مستعيناً بالخيال ووسائل العبارة عنها [٣١٧] .

فالصورة الكنائية ترتكز على ((تمثيل عميق لسياق النص، وتتضح العلاقة بين الدلالة المباشرة والدلالة المجاورة لها، وهنا تكمن علاقة اللغة بالثقافة التي تنطوي على القيم الفكرية والاجتماعية والسلوك الصادر عنها، وإذا كان إدراك كُنه هذه العلاقة متاحاً لأذهان معاصري الأديب وانفعالاتهم، فإنه بعيد المنال نسبياً عن غيرهم في العصور المتأخرة وذوي الثقافات المغايرة لثقافة الأديب)) [٣١٨] .

وتأتي الكناية على ثلاثة أقسام: الكناية عن الموصوف تعني أن يكون المكنى عنه موصوفاً، وكناية عن صفة تكون بذكر الموصوف ملفوظاً أو ملحوظاً في السياق، وكناية عن نسبة تعني أن يكون بين الصفة والموصوف نسبة إثباتاً أو نفياً [٣١٩] .

وقد وجدنا في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي صوراً كنائية مستقاة من القرآن الكريم رصَّع فيها الشعراء نصوصهم الشعرية ليزيدوها جمالاً ورونقاً، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر (شريف سليمان) ، بقوله: [٣٢٠] (من الطويل)

وَيَـــوْمَ يَعَضُّ الْـظَالِمَ الْمـفْتَرِي عَلَى يَـــدَيْهِ وَقَـدْ صَـارَ الْفَـتَى جِـدَّ نَـادِمْ

فَـيَا لَيْـتَنِي لَمْ أَتَخِذَ مِـن فُلَان صَاحِباً فَـقَدْ ضـلَّ عَنْ ذِكرِ الْسـبَيلِ الْـمُسالِمْ

([٣١٦]) علم البيان ، د. عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢: ٢٢.

([٣١٧]) ينظر : البيان العربي دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، القاهرة ، (د. ت) : ٢٦٠ .

([٣١٨]) جماليات الاسلوب – الصورة الفنية في الأدب العربي، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٩٦: ١٤٣.

([٣١٩]) ينظر : جواهر البلاغة : ٢٥٣-٢٥٤ .

([٣٢٠]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٥) : ٢٦١ .

فالمقصود من البيتين السابقين ليس المعنى الحقيقي وهو عض اليدين، إنما يقصد الشاعر المعنى الخيالي الملازم لذكر عض اليدين والذي يظهر في ذهننا من (الندم الشديد) كناية عن صفة ، إذ أفاد الشاعر من قوله تعالى مصوراً ندم الكافر بعضهِ على أناملهِ (وَيَوْمَ يَعَضُّ الْظَّالِمَ عَلَىَ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الْرَّسُولِ سَبيلاً۞ يَا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذَ مِنْ فُلاناً خَلِيلاً) [٣٢١]، فمن ظلم نفسه وتجّبر بكفره باللَّه تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولم يستجب لدعوة الإيمان يرى مصيره المرعب يوم القيامة ، فيندم على ما كان منه في الحياة وعلى عدم إتباعه للنبي الأكرم في وقتٍ لا ينفع فيه الندم فـ (فيعض على يديه) كناية عن شدة الندم .

ومن صور التعبير الكنائي أيضاً قول الشاعر (عصام عباس) ، مادحاً أهل البيت، بقوله: [٣٢٢]

(من البسيط)

تَـمَسَّكُوا بِالْـنَدَى الْـمَبْذُولِ مِنْ يَدهمْ فَـهُـمْ يـــدُ اللهِ لَا بُــخــلٌ وَلا قــتَّــز

يتضح مما سبق أَنَّ الشاعر كنّى أهل البيت (عليهم السلام) بيدِ الله الواردة في القرآن الكريم بقوله تعالى (وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) [٣٢٣] ، فاليد هنا تعني القوة والعطاء منه سبحانه وتعالى ؛ لذلك كنى الشاعر أهل البيت (عليهم السلام) بيدِ الله كنايةً عن مكانتهم الكريمة ومنزلتهم السامية عند الله سبحانه وتعالى فلا تُرد دعوة بشفاعتهم، وتُقضى الحاجات بفضلهم عند جل وعلا .

ويوظف الشاعر (عبود جودي الحلي) أيضاً الكناية عن موصوف مادحاً للإمام الحسين (عليه السلام) ، بقوله : [٣٢٤] (من الكامل)

قَـدْ عِـشْتَ لِلْـقُرآن أَكــرَم صَاحِبٍ وَأَطَــلْـتَ فِـيــهِ قِــرَاءَةً وَتَـأَمُــلا

([٣٢١]) سورة الفرقان : ٢٧ –٢٨ .

([٣٢٢]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥–٢٠١٤) : ٢٧١ .

([٣٢٣]) سورة المائدة : ٦٤ .

([٣٢٤]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ٩٥ .

فوردت الكناية عن موصوف في البيت الأول بعبارة (عشت للقرآن أكرم صاحب) ، وهي كناية عن الإمام الحسين (عليه السلام) لكثرة قراءته للقرآن الكريم .

ومن الصور الكنائية أيضاً يطالعنا قول الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) بحق السيدة الزهراء (عليها السلام) ، بقوله : [٣٢٥] (من السريع)

فَـكَيفَ طَاغُـوتُ الْـوَرَى يُـحرِقُ داراً بِـهَـا يَـأتلـقُ الْمَشْـرِقُ

في البيت السابق تطالعنا عبارة " طاغوتُ الورى" وهي كناية عمَّن أحرق دار السيد الزهراء (عليها السلام) وظلمها واغتصب حقها ، فالطاغوت رمز لكل ظالمٍ ومتعدٍ ورأس ضلال .

ونجد الكناية أيضاً ترتبط بالرمز فهي ((أدب رمزي خالص ، حيث أنها ذات وجهين : وجه ظاهر غير مراد ، ووجه خفي يندس وراء هذا الوجه الظاهر ، وهو المراد ، على أنَّ كلا الوجهين معاً عامل في الحياة فللوجه الظاهر أقوام يتعاملون به ولا يتجاوزونه ، وللوجه الخفي أقوام يمرون بهذا الوجه الظاهر ، دون أن يقفوا عنده بل يتجاوزونه الى الوجه الخفي الذي يرون فيه الحقيقة التي ينشدونها)) [٣٢٦] ، وفي هذا المعنى يقول الشاعر (واثق الجلبي) [٣٢٧] ،: [٣٢٨] .(من مجزوء الكامل)

فِـرْعَونُ مَـا وَلَّى إِذْ جَـاءُوكَ مِـنْ خِـلَلِ الـدُّخَانِ

نَـهَبُوا الْـعِرَاق وَكَـمْ يَـدٍ سَرَقَتْ فَمَا نَفِدَتْ جِفَانِي

إذ كنّى الشاعر بذكره (فرعون) تلك الشخصية ذات التاريخ الممتلئ بالظلم والاستبداد والتجبر والطغيان على النبي موسى (عليه السلام)، واتخذه رمز للتعبير عن الحكّام الظالمين الذين حكموا العراق ونهبوا خيراته

([٣٢٥]) المصدر نفسه (٢٠١٧) : ١٥٤ .

([٣٢٦]) القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه – مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف – ، عبد الكريم الخطيب ، دار المعرفة ط٢ ، لبنان ، ١٩٧٥ : ٣٢٣ .

([٣٢٧]) واثق صباح الجلبي ، شاعر عراقي ، وعضو اتحاد الادباء العراقيين ، له مجموعتان شعريتان هما (شواطئ اللؤلؤ ، تسبيحة عاري) وديوان بعنوان (شظايا اللسان) .

([٣٢٨]) مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠١٦) : ١٧٩ .

ومقدراته، وقد استمد الشاعر صورته الكنائية من القرآن الكريم مما ورد في قوله تعالى(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَونَ إِنَّهُ طَغَى) [٣٢٩] .

خلاصة القول وتأسياً على ما سبق تبين لنا أنَّ شعراء المهرجان أجادوا في الصورة الفنية أيما اجادة وأبدعوا فيها ابداعاً يـدل على مقدرتهم الفائقة في التصرف حين زينوها بآياتٍ من الذكرِ الحكيم ، فجاءت صورهم التشبيهية والاستعارية والكنائية مليئة بالمعاني القرآنيــة التي تشع رونقاً وجمالاً ، فحولوا اللغة العاديــة الى لغةٍ حيوية نابضة بالحياة ، وتعاملوا معها تعاملاً حرفياً يتماشى مع رؤاهم الفنية وابداعهم الشعري .

﴿الـــخـــاتـــمـــة﴾

([٣٢٩]) سورة طه :٤٣ .

الخاتمـــــــــة وأهـــــــم النتائـــــــج

تنقلت هذه الدراسة بين ميدانين رحبين مقدسين ، القرآن الكريم بعظمتهِ وقداسة مضمونه وشعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي وارتباطه بالقضية الحسينية وبأهل بيت النبوة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ، حيث تناولت هذه الرسالة بالتحليل والوصف أثر القرآن الكريم في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥م-٢٠١٨م) ، فتحصل لنا منها الآتي :

ـ استلهم شعراء المهرجان المعاني القرآني ؛ لأنهم شعراء مسلمون وجاؤوا في مهرجان عنوانه " آل البيت " وهم القرآن الناطق ، فتمتعت أبياتهم بروح قرآنية عالية متمثلة بتقوى الله سبحانه وتعالى، ومحبة وتعظيم أهل البيت في القرآن الكريم ، والصبر، والجهاد والشجاعة أهم صفات المؤمنين، فأخذت هذه الدراسة على عاتقها تحليل النماذج الشعرية وابراز أثر المعاني القرآنية فيها سواء أكانت عقائدية أم أخلاقية، حيث أظهرت النتائج أَنَّ إيمان الشعراء بهذه المعاني والقيم طغى على ألفاظهم ومعانيهم وليس ذلك بالشيء الغريب ؛ لأنَّ هذه القيم تعبر عن هويتهم وعقيدتهم والتمسك بها يعني التمسك بوجودهم .

ـ في الفصل الثاني الذي كرسته الباحثة لدراسة أنماط التوظيف القرآني عند شعراء المهرجان، تناولت هذه الدراسة فاعلية الأثر القرآني في شعر مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي من الاقتباس القرآني بنوعيه : الاقتباس النصّي (المباشر) والاقتباس الاشاري (غير المباشر) المستمد من آيات القرآن الكريم، وقد تبين أن شعراء المهرجان كانوا يميلون الى الاقتباس الإشاري إذ كان أكثر فاعليه في نصوصهم الشعرية، ثم الاقتباس النصّي ؛ وهذا الأمر يدلُّ على تشربهم وحفظهم لآيات القرآن الكريم .

ـ أخذت القصص القرآنية مجالاً واسعاً في أشعارهم، لما فيها من أحداث مهمة ترجمها الشعراء في قصائدهم التي قيلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ نجدهم يربطون بين الأحداث التي مرت على أنبياء الله تعالى وبين التي مرت على أهل البيت (عليهم السلام)، وبين المعاجز التي حدثت مع أنبياء الله تعالى ، ومعاجز أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد حظيت هذه القصص بعناية خاصة لدى هؤلاء الشعراء ويبدو أن مشهد سيدنا موسى (عليه السلام) كان مهيمناً على النتاج القرآني لهؤلاء الشعراء ؛ وذلك لتعدد المعاجز التي حدثت معه حتى بلغت تسع ، فكانت قصته مادة خصبة بما فيها من دلالات وعِبر مستمدة من أحداثها ، بعد ذلك تابعت الباحثة بتسلسل هذه القصص القرآنية بحسب كثرة ورودها في قصائد الشعراء .

ـ وقد وظفت الشخصيات القرآنية بمساحةٍ ليست بقليلة في شعر هؤلاء الشعراء بشكلٍ عام، وأكثر الشخصيات التي تواتر ذكرها في شعر المهرجان هي : شخصيات الأنبياء والرسل ، والشخصيات ذات الدلالات الإيجابية (الصالحون) ، والشخصيات ذات الدلالات السلبية (أعداء الدين) ، إذ كان توظيف الشعراء لهذه الشخصيات أبعاد دينية ، ونفسية ، واجتماعية ، وسياسية ، اختلفت من شاعرٍ الى آخر .

ـ أما في مجال الصورة فنجدها مثلت اللوحة الفنية المعبرة عن الشعراء التي انمازت بأجواءٍ قرآنية مقدسة، فتابع شعراء المهرجان استثمارهم للصورة البيانية (التشبيهية ، والاستعارية ، والكنائية) المستمدة من القرآن الكريم .

ـ تشبيه أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام) بالسفينة المنجية وخاصةً بـــ (سفينة نبي الله نوح عليه السلام) ويكثر استعمال هذه الصورة عند شعراء المهرجان بسبب ثبات حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في أذهان الشيعة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، وكثرة تداوله فيما بينهم، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((مَثَل أَهْلَ بيتي كَمَثَلُ سَفينة نوح، من رَكبَها نَجَى وَمن تَخلفَ عَنْهَا غَرق)) .

ـ كثرة توظيف شعراء المهرجان لتشبيهات النبي محمد (محمد صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته الكرام بالنور أو المشكاة المضيئة وهي صورة تشبيهية استمدها الشعراء من القرآن الكريم .

ـ ساعد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي في إعادة كتابة القصيدة الحسينية العمودية بعد إن شاعت الكتابة بالشعر الدارج – الشعبي– وخاصة لدى الشعراء العراقيين .

وختاماً أقـــــول حسبي أَني بذلتُ ما بوسعي ، فإن أَحسنتُ فمن الله تعالى ، وإن أخفقتُ فمن نفسي ، وما توفيقي إلا باللَّه العـــلي العظيم وعنهُ يكون السداد ، وصلَّى الله على نبينا محمدٍ وعلى اله **الطيبين الطـــــاهرين** .....

المصـــــــادر

و

المـــراجـــع

المصـــــــادر والمراجـــــــع

*القرآن الكريم

*الزبور

١- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة، ط١ مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠.

٢- أثر التشيع في الأدب العربي، محمد سيد كيلاني، مكتبة مصر ومطبعتها، ط١ ، مصر، ١٩٤٧.

٣- أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي من (١٩٠١-١٩٥٠)، د. فوزي الطائي،(د . ط) ، بغداد، ٢٠١٢.

٤- أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري، د. ابتسام مرهون الصفار، ط١، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٤.

٥- أثر القرآن في الشعر الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، د. محمد شهاب العاني ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، وزارة الاعلام والثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٦- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، د. شلتاغ عبود شراد ، ط١ ، مطبعة الصباح ، دمشق ، ١٩٨٧

.

٧- الأثر القرآني في نهج البلاغة (دراسة في الشكل والمضمون)، د. عباس الفحام، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف، ٢٠١٣.

٨- الأدب العربي، د. حبيب يوسف مغنية، ط١، دار الهلال، لبنان، ١٩٩٥.

٩- الأدب للشعب، سلامة موسى، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١ ، القاهرة، ١٩٥٦.

١٠- ارشاد القلوب، أبي علي الفضل بن الحسن محمد الديلمي، تح: السيد هاشم الميلاني، ط٤، ج٢، دار الأسوة للطباعة، طهران، (د. ت) .

١١- أساليب البيان في القرآن، السيد جعفر الحسيني، ط١، مؤسسة الطباعة، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٤١٣هـ.

١٢- اسباب النزول، ابي الفضل بن حسن الطبرسي، تقديم السيد محسن الأمين العاملي، تح: السيد باقر الكيشوان، ط١، مؤسسة البلاغة، ٢٠١٣.

١٣- استدعاء الشخصيات القرآنية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، ط١، الشركة العامة للتوزيع، طرابلس، ١٩٨٧.

١٤- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى الرافعي ، دار الكتب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

١٥- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١)، تح: محمود شاكر، دار المدني ، ط١ ، جدة ، ١٩٩١ .

١٦- اقتباس شعراء صدر الإسلام من القرآن الكريم، د. سامي مكي العاني، ط١، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦.

١٧- الإمام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث (دراسة موضوعية فنية)، د. علي حسين يوسف، اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين (عليه السلام) في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٣.

١٨- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت٧٣٩)، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، ط٦، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨.

١٩- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة محمد باقر المجلسي، (د. ط)، ج٢٣، بيروت، ١٩٨٣.

٢٠- البداية والنهاية، أبي الفداء اسماعيل بن كثير، تح: محمد عبد العزيز النجار، (د. ط)، مطبعة الفجالة، القاهرة، (د. ت) .

٢١- البديع في نقد الشعر، اسمة بن منقذ، تح: د. احمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، ط٢، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠.

٢٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، أبو القاسم بن بزديان الطبري (ت٥٥٣)، ط٢، ج٢، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٣٨٢هـ

٢٣- البلاغة العربية ، اسسها ، علومها ، فنونها ، عبد الرحمن حبنكة ، دار الشامية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٢٤- البلاغة والتطبيق، د. احمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، ط٢، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ١٩٩٩.

٢٥- البلاغة الواضحة في البيان – المعاني- البديع ، علي حازم ومصطفى امين ، دار المعارف ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

٢٦- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥)، تح: عبد السلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٨.

٢٧- البيان العربي دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، القاهرة ، (د. ت) .

٢٨- تأصيل النص قراءة في اديولوجيا، د. مشتاق عباس معن، ط١، دار الكتب، صنعاء، ٢٠٠٣.

٢٩- تبيين القرآن، السيد محمد مهدي الشيرازي، ط٦، دار العلوم، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢.

٣٠- التصوير الفني في القرآن الكريم، السيد قطب، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٩.

٣١- التعبير الفني في القرآن، د. بكري الشيخ امين، (د. ط)، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٩.

٣٢- التعريفات ، السيد الشريف الجرجاني ، علق عليه أي فهد محمود محمد شاكر ، دار المدني ، ط١ ، جدة ، ١٩٩١ .

٣٣- تفسير الثعالبي المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ، أبو اسحاق الثعالبي، تح: ابي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الاستاذ نظير الساعدي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

٣٤- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، ط١، منشورات الأعلمي، لبنان ، ٢٠٠٨.

٣٥- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي (ت٣٢٩)، تصحيح وتعليق السيد الطيب الموسوي، (د. ط)، ج٢، مكتبة الهدى، النجف الاشرف، ١٩٦٧.

٣٦- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ط٤، ج٦، دار الأنوار للطباعة، بيروت، (د. ت).

٣٧- تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (د. ط) ، ج١٢، بيروت، ١٤١٧هـ.

٣٨- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، الفقيه المحدث محمد الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ج٢٧، مطبعة مهر، قم، ١٤١٤هـ.

٣٩- التناص في شعر أبي العلاء المعري ، د. ابراهيم مصطفى الداهون ، عالم الكتب ، (د. ط) ، الاردن ، ٢٠١٠ .

٤٠- التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نباتة المصري، د. احمد عطا، بحث مقدم للمؤتمر الرابع لكلية الألسن، ط١، المكتبة الشاملة، مصر، ٢٠٠.

٤١- جماليات الاسلوب (دراسة نقدية) ، فايز الداية ، دار الفكر ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٩٦ .

٤٢- جامع البيان في تفسير القرآن، الإمام الطبري، ط١، ج٦، مج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.

٤٣- الجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأنواعه، عبد السلام السحمي، ط١، دار النصيحة، المدينة المنورة، ٢٠٠٨.

٤٤- جواهر البلاغة ، احمد الهاشمي ، دار احياء التراث ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

٤٥- الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة (١٩٤٨-١٩٧٥)، دراسة مقارنة، صالح خليل ابو إصبع، (د. ط)، دار البركة، عمان، ٢٠٠٩.

٤٦- خصائص النظم القرآني في قصة ابراهيم عليه السلام، د. الشحات محمد، ط١، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٩١.

٤٧- الخطيئة والتكفير، د. عبدالله الغذامي، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٤٨- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧.

٤٩- دليل فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الحادي عشر، ط١ ، ٢٠١٥ .

٥٠- الرؤية والعبارة مدخل الى فهم الشعر ، عبد العزيز موفى ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ،القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٥١- الشخصيات القرآنية، نزيه محمد اعلاوي، ط١، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

٥٢-شعر الشريف الرضي الفن والابداع، د. حافظ المنصوري، ط١، دار ومكتبة البصائر، العراق، ٢٠١٥.

٥٣- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، ط٣، دار الفكر العربي، مصر،(د. ت).

٥٤- شعر العقيدة في صدر الاسلام، أيهم عباس القيسي، (د. ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).

٥٥- شوقي شعره الاسلامي، د. ماهر حسين فهمي، ط٢، المكتبة الأدبية، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

٥٦- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط٢، ج٢، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨١.

٥٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦)، تح: محمد محي الدين، ط٢، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٩٥.

٥٨- فاعلية التعبير القرآني في الشعر العباسي المحدث ، دراسة نصية ، د. عبدالله الحذيفي ، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، العراق ، ٢٠٠٩ .

٥٩- علم البيان ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٦٠- الفن القصصي في القرآن ، محمدد احمد خلف الله ، مكتبة النهضة المصرية ، (د. ط) ، القاهرة ، ١٩٥١ .

٦١- في اسلوبية النثر العربي، د. كريمة المدني، ط١، دار الكتب، العراق، ٢٠١٧.

٦٢- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٧، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٧١.

٦٣- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد الفيروز آبادي (ت٨١٧)، ط٤، ج٣، دار المأمون،بغداد،١٩٨٢.

٦٤- القرآنية في شعر الرواد (دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الابداعي)، د. احسان الشيخ حاجم التميمي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٤.

٦٥- قصص الأنبياء، ابن كثير (ت٧٤٤)، تح: علي بن عبد الحميد، محمد سليمان، (د. ط)، دار الخير، دمشق،١٩٩٦.

٦٦- قصص القرآن مقتبس من تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، ط٣، إيران، ٢٠٠٥

٦٧- القصص القرآني في الشعر الأندلسي، د. احمد حاجم الربيعي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١.

٦٨- القصص القرآني مفهومه ومنطوقه – مع دراسة لقصتي آدم ويوسف، عبد الكريم الخطيب، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

٦٩- الكامل في اللغة والادب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥)، مراجعة وشرح وتصحيح لجنة من المحققين بإشراف مؤسسة المعارف، ط٢ ، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ت).

٧٠- كتاب الحيوان، عمرو بن بحر الاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط٢، ج١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واخوانه، ١٩٦٥.

٧١- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال الحسن عبدالله العسكري(ت٣٩٥هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٥٢ .

٧٢- الكشاف ، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨) ، دار الكتب العربي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ.

٧٣- لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١)، تح: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، ط١، ج١٢، القاهرة،١٩٨٤.

٧٤- لوامع البينات في شرح اسماء الله تعالى والصفات ، فخر الدين الرازي ، تح : محمد بدر الدين ،المطبعة الشرقية ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ .

٧٥- مع الأنبياء في القرآن، عفيف عبد الفتاح طيارة، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤.

٧٦- المعجزة والاعجاز في سورة النمل، عبد الحميد محمود، (د. ط)، دار القلم، دمشق، (د. ت).

٧٧- المعجم الوسيط ، ابراهيم انيس ، عبدالحليم منتصر ، محمد خلف الله احمد ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٧٨- معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج٥، مؤسسة المعارف الإسلامية، لبنان، (د. ت) .

٧٩- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد اسماعيل ابراهيم، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩.

٨٠- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ط١، ج٤، دار الغد العربي، القاهرة، ١٩٩٢.

٨١- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦)، ضبطه وكتب هوامشه نعيم زرزور، ط٢، بيروت، ١٩٨٧.

٨٢- مقالات عكس التيار حول الاستبداد والترف، مختار الأسدي، ط٢، دار المعرفة العراقية، بيروت، ٢٠١١.

٨٣- مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (الامسيات القرآنية والشعرية)، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨.

٨٤-مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (الدراسات والبحوث) سنة ٢٠٠٥م-٢٠١٤م، دار الكفيل للطباعة والنشر.

٨٥- موسوعة أخلاق القرآن ، د. أحمد الشرباصي ، ط١ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٧١ .

٨٦- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، ج١، دار الحديث، مطبعة الاعتماد، قم، ١٤٢٢هـ.

٨٧- نظرات في القرآن، محمد الغزالي، ط٣، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٢.

٨٨- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ) ، مطبعة الجوائب ، ط١ ، قسطنطينية ، ١٣٠٢هـ .

٨٩- الوجيز في تفسير القرآن العزيز، أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري ، تح : صفوان عدنان ، دار القلم ، ط١ ، ج٢ بيروت ، ١٤١٥هـ .

الأطاريـــــــح والرسائـــــــل الجامعيـــــة

١-أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، حسن طالب المجالي، اطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية ،٢٠٠٩.

٢-أثر القرآن في الشعر الأندلسي خلال عصري دول الطوائف ودولة المرابطين (٤٢٢-٥٤٢)، هادي طالب العجيلي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٣.

٣-أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي عصر بني الأحمر، عروبة الحلفي، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

٤-اثر القرآن في الصورة الفنية لدى شعراء صدر الاسلام ، الطيب ابو شيبة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ٩٨٥ .

٥-أثر القرآن في شعر الزهد في العصر العباسي، هالة فاروق فرج العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٦–الأثر القرآني في شعر الشريف الرضي (دراسة في الشكل والمضمون)، الاء فاضل، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، ٢٠١٩.

٧–استدعاء شخصيات ما قبل الاسلام في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، محمد رافع القاضي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة آل البيت، ٢٠١٤.

٨– بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، شرحبيل ابراهيم، اطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة الى كلية الآداب–قسم اللغة العربية جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠٠٧.

٩– التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش، ابتسام ابو شرار، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، ٢٠٠٧.

١٠– التناص في شعر جاسم الصحيح، د. سها صاحب القريشي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ،٢٠١٤

١١– توظيف الشخصيات القرآنية في الشعر العراقي المعاصر(١٩٩١–٢٠١٥م) ، غفران علي كاظم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

١٢– الحسين (عليه السلام) رمزاً في الشعر العراقي المعاصر (١٩٤٧م – ٢٠١٤م)، عبد الحسين شهيب أحمد الحساني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦.

١٣–خطاب الجبارين في القرآن الكريم (دراسة اسلوبية) ، علي حسن عمر بحر ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، اربد ، ٢٠٠٩ .

١٤-الصورة الشعرية في قصائد مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي (٢٠٠٥م-٢٠١٤م)، عبد الله كامل الزبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

١٥- مراثي العباس (عليه السلام) في الشعر العربي الحديث (قصائد الجود نموذجاً) – دراسة فنية-، مصطفى طارق عبد الأمير، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٤

١٦-مظاهر التناص الديني في شعر احمد مطر، عبد المنعم محمد فارس سليمان، رسالة ماجستير، جامعة البعث، فلسطين، ٢٠٠٥.

المجـــــــلات والبحـــــــوث الأكاديميـــــــــــة

١- أثر القرآن الكريم في شعر الجواهري، أحمد خطاب عمر، مجلة المورد، العدد٢، المجلد ٧، العراق، ١٩٨٧.

٢- أثر القرآن الكريم في الشعر العربي – شعر البحتري نموذجاً – د. الحاج علي هوارية، مجلة احالات ، العدد٤ وحدة البحث، الجزائر، ٢٠١٩.

٣- تأملات في القصص القرآني ، احمد السيد محمد ، مجلة الأصالة ، العدد٩ ، ١٩٨٠ .

٤- التناص الديني في شعر البياتي، احمد طعمة الجلبي، مجلة آفاق المعرفة، العدد٥٢٥، جزيران، ٢٠٠٧.

٥- التناص الديني في شعر يوسف الخطيب ، عمر عتيق ، مجلة المجمع ، عدد٦ ، ٢٠١٢ .

٦- الجهاد في الشعر العراقي الحديث، د. سوادي فرج الله، سناء جميل، مجلة أبحاث البصرة (كلية التربية للعلوم الانسانية)، العدد٩، مجلد٤، ٢٠١٦.

٧- الرمز في الشعر العراقي، د. جلال عبد الله، مجلة ديالى الصادرة عن جامعة، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٥٢، ٢٠١١.

٨- القرآنية في علويات الشيخ صالح كواز الحلي، د. علي كاظم المصلاوي، د. كريمة نوماس المدني، مجلة أهل البيت عليهم، العدد٦، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٠٨.

٩- لغة الشعر العربي الحديث في العراق، د. علي عباس علوان، مجلة الأديب، وزارة الاعلام العراقية، العدد١٥، بغداد، ١٩٧٥.

المواقـــــــــع الالكترونيـــــــــــة

١- آليات استدعاء النص القرآني ودلالات توظيفه في شعر مفدي زكريا، د. يوسف العايب، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني:-https://dergipark.org.tr/dowlond/artcie film/٢٦٤٠ .

٢- الشخصيات وتقديمها في السرد القرآني، ملفوف صالح الدين، مجلة الممارسات اللغوية، الصادرة عن جامعة مولود معمري، تيزي اوزو، الجزائر، ٢٠١٤، نقلاً عن أنماط الشخصيات في روايات ميسلون هادي، رياض حسن هادي، جامعة القادسية – كلية التربية، د. كريم مهدي المسعودي ،بحث منشور على الموقع الالكتروني:

Article-١٣٨٦٠٩-b٠٨٠a٤١facab٠٤cdfb٦٨٤da٩٤٧fdc٠٣fd.bdf .

٣- حب أهل البيت عليهم السلام في الشعر العربي، مقال منشور في مؤسسة السبطين العالمية على الموقع الالكتروني:?www.sibtayn.com/ar/index.php .

٤- مهرجان ربيع الشهادة الثقافي الخامس عشر، مقال منشور في الانترنت من اعداد شعبة الانترنت في العتبة العباسية على الموقع الالكتروني: https://rabee.alkfeel.net.about.php .

Abstract:

Poets of the Martyrdom Spring International Cultural Festival (٢٠٠٥ – ٢٠١٨ A.D.) are considered as the most prominent poets that their verse has an active presence to holy Quran, the matter that encourages the researcher to trace the influence of this holy book; so, she found it prominent to the hearts of those orally and semantically. I was really pleased to write a topic that serves Allah Almighty book descendent on his respected prophet (p.b.u.h.) and in poetry, it tries to accompany Husseini case in all its events and details. My master's support Prof. Dr. Kareamah Nomas Al Medeni helped me through choosing the suitable topic to me. hence, I followed Quranic traces in Quranic Influence in the Verse of the Martyrdom Spring International Cultural Festival. Therefore, the festival poems were the first source after Holy Quran.

Concerning the thesis method, it is based on the descriptive analytical method beside the benefit from other methods. The study was divided into three chapters preceded by a preface where the researcher prepared the reader with two items. The first is the concept of the Quranic influence and its literary status to poets. The second tackled the Martyrdom Spring International Cultural Festival: the establishment and the literary status.

The first chapter studied the Quranic topics including the influence of the Quranic topics on poets of the Martyrdom Spring International Cultural Festival which was divided into four sections. The first section dealt with faith doctrine that poets tackled in their poems as belief in Allah (monotheism), belief in his prophets and messengers, belief in the doom day

and his angels, and belief in Allah fatalism; in addition to believers' features as obeying Allah Al Mighty. The second section discussed loving and dignifying of the prophet progeny in holy Quran(p.b.u.h.). the third section was about the patience, while the fourth section was about Jihad and bravery.

The second chapter was devoted to the artistic activity of the Quranic influence. It tackled types of employing the Quranic influence to poets of the Martyrdom Spring International Cultural Festival. It has three sections. The first section dealt with the Quranic citation of both types: the semiotic and the textual in the verse of the Martyrdom Spring International Cultural Festival. The second section stated recalling the Quranic narrative where the narrations selected were due to their spreading in their verse. The third section mentioned recalling the Quranic figures in the Martyrdom Spring International Cultural Festival.

The third chapter tackled the aesthetic side where I studied the aesthetic image impact and the seriousness, originality, and creativity it implied clarifying the Quranic influence in the verse of the Martyrdom Spring International Cultural Festival. This chapter has three sections. The first section studied the simile (similarity relations). The second section was about metaphor (substitution relations). The last section was about metonymy (neighborhood relations).

The chapters were followed by conclusion that included the most important results. This was followed by an appendix that was about the participant poets in the festival and a list of references and bibliography that the researcher relied on in her thesis.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Quranic Influence in the Verse of the Martyrdom

Spring International Cultural Festival (٢٠٠٥ – ٢٠١٨ A.D.)

by:

Ghadear Abbas Sa'doun Zenouh

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic / Literature

The supervisor:

Prof. Dr. Kareamah Nomas Al Medeni

٢٠٢٢ A.D. ١٤٤٤ A. H.